حكم تكفير المُعَيَّن

تأليف

القاضي العلامة

الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي

(١٢٢٠هـ - ١٢٩٠هـ)

دراسة وتحقيق

محمد بن محسن بن إبراهيم الديباجي

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

Ⓒ محمد محسن إبراهيم الديباجي ، ١٤٢١هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الضمدي ، الحسن بن أحمد

حكم تكفير المعين / تحقيق محمد محسن إبراهيم الديباجي - الرياض.

١٥٤ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٩ - ٩٠٤ - ٣٨ - ٩٩٦٠

١- الكبائر ٢- التكفير ٣- الحلال والحرام

أ- الديباجي ، محمد محسن إبراهيم (محقق) ب- العنوان

ديوي ٢٤٠ ٢١/٥٥٤٥

رقم الايداع ٢١/٥٥٤٥

ردمك : ٩ - ٩٠٤ - ٣٨ - ٩٩٦٠

الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ [آل عمران:١٠٢].

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا ﴿١﴾ ﴾ [النساء:١]

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ﴿٧٠﴾ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾ ﴾ [الأحزاب:٧٠-٧١][1].

---

(١) هذه خطبة الحاجة التي كان رسول الله ﷺ يعلمها أصحابه. أخرجها: أبو داود في "السنن" (٢/٢٣٩- ح ٢١١٨)، والترمذي في "الجامع" (٣/٤١٣- ح١١٠٥)، والنسائي في "المجتبى" (٦/٣٩٧- ح٣٢٧٧)، وابن ماجه في "السنن" (٢/ ٤٣٤- ح ١٨٩٢)، وأحمد في "المسند" (١/٣٩٢- ح ٣٧٢٠)، والحاكم في "المستدرك" (٢/١٩٩-ح٢٧٤٤)، والبيهقي في "السنن الكبرى" (٣/ ٣٢١- ح ٥٥٢٧)، وابن أبي شيبة في "المصنف" (٤/٣٤- ح ١٧٥٠٨)، وأبو يعلى في مسنده (١٣/١٨٦- ح ٧٢٢١)، وابن أبي عاصم في "السنة" (١/١١٤-ح٢٥٥، والنسائي في "عمل اليوم والليلة" (٣٤٣- ح ٤٨٨)، ومعمر بن المثنى في "الجامع" =

أما بعد:

فإن قضية التكفير من القضايا المهمة التي تناولت اهتمام العلماء من السلف والخلف؛ وما ذلك إلا لعظم هذه المسألة من مسائل الدين، فإن باب التكفير وعدم التكفير مما عظمت فيه الفتنة والمحنة، وكثر فيه الافتراق، وتشتت فيه الآراء والأهواء.

وقد دلت الأدلة الكثيرة من الكتاب والسنة على الترهيب والتحذير من إطلاق التكفير والتفسيق على المسلمين من غير بينة وبرهان. قال عز وجل: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا ضَرَبۡتُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُواْ وَلَا تَقُولُواْ لِمَنۡ أَلۡقَىٰٓ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسۡتَ مُؤۡمِنٗا تَبۡتَغُونَ عَرَضَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فَعِندَ ٱللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٞۚ كَذَٰلِكَ كُنتُم مِّن قَبۡلُ فَمَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ فَتَبَيَّنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٗا ﴿٩٤﴾ ﴾ [النساء:٩٤].

فقد أمر الله عز وجل بالتبيُّن. فقال: ﴿ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ أي فتأنوا في قتل من أشكل عليكم أمره فلم تعلموا حقيقة إسلامه ولا كفره، ولا تعجلوا فتقتلوا من التبس عليكم أمره، ولا تتقدموا على قتل أحد إلا على قتل من علمتموه يقيناً حرباً لكم ولله ورسوله(١).

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وفي الآية دليل على أن من أظهر شيئاً من

(١١/١٦٢-ح٢٠٢٠٦ ملحق بمصنف عبدالرزاق، والشافعي في مسنده (٢/١٥٨-ح٧٠٩)، وأبو نعيم في "الحلية" (٧/١٧٨). وقد استوفى طرقها والتعليق عليها العلامة الألباني في رسالة أسماها "خطبة الحاجة" فلتراجع.

(١) تفسير الطبري (٥/ ٢٢١).

علامات الإسلام لم يحل دمه حتى يختبر أمره؛ لأن السلام تحية المسلمين، وكانت تحيتهم في الجاهلية بخلاف ذلك، فكانت هذه علامة"[١].

وعن ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عن النبي ﷺ أنه قال: (أيما رجل قال لأخيه يا كافر فقد باء بها أحدهما)[٢] وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: (أيما رجل كفَّر رجلاً فأحدهما كافر)[٣].

وعنه أيضاً قال: قال رسول الله ﷺ: (إذا قال الرجل لصاحبه يا كافر، فإنما تجب على أحدهما، فإن كان الذي قيل له كافراً فهو كافر، وإلا رجع إليه ما قال)[٤].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "معناه فقد رجع عليه تكفيره، فليس الراجع حقيقة الكفر؛ بل التكفير، لكونه جعل أخاه المؤمن كافراً، فكأنه كفر نفسه ، إما لأنه كفر من مثله ، وإما لأنه كفر من لا يكفره إلا كافر يعتقد بطلان دين الإسلام"[٥].

ولِيُعْلَم أن الأصل في دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم الحرمة من بعضهم على بعض، لا تحل إلا بإذن الله ورسوله. قال ﷺ لما خطبهم في حجة الوداع: (إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا)[٦]، وقال ﷺ: (كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله

(١) فتح الباري (٨/١٠٨).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، مع الفتح (١٠/٥٣١-ح٦١٠٣،٦١٠٤)، ومسلم في صحيحه، مع النووي (١/١٣٧-ح٦٠).

(٣) أخرجه أحمد في "المسند" (٢/٦٠-ح٥٢٦٠) وصححه أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٤) أخرجه أحمد في "المسند" (٢/١٠٥-ح٥٨٢٤) وصححه أحمد شاكر رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

(٥) شرح النووي على صحيح مسلم (١/٢٣٨).

(٦) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" مع الفتح (٣/ ٦٧٠- ح ١٧٤١)، ومسلم في "**الصحيح**" مع الشرح (٤/٣١٩-ح١٦٧٩) وسيأتي.

وعرضه)(١) وقال ﷺ: (من صلى صلاتنا، واستقبل قبلتنا، وأكل ذبيحتنا فهو المسلم له ذمة الله ورسوله)(٢).

واعْلَم أيها المسلم أن جذور هذه الفتنة الهوجاء ترجع إلى الخوارج(٣) الذين خرجوا على أمير المؤمنين على بن أبي طالب رضي الله عنه . فمرقوا من الدين، وفارقوا الملة، وشردوا عن الإسلام، وشذوا عن الجماعة فضلوا عن السبيل والهدى ، مع ما فيهم من طول الصلاة، وكثرة القيام؛ حتى إن الأمة في القرون المفضلة لتحقر صلاتها إلى

(١) أخرجه مسلم في "**الصحيح**" مع الشرح (٦/٩٣-ح٢٥٦٤)، وأبو داود في "**السنن**" (٤/٢٧٠-ح٤٨٨٢)، وأحمد في "**المسند**" (٢/٢٧٧-ح٧٧١٣)، وسيأتي مزيد تخريجه إن شاء الله تعالى.

(٢) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" مع الفتح (١/٥٩٢-ح٣٩١)، والنسائي في "**المجتبى**" (٨/٤٧٩-ح٥٠١٢) و"**السنن الكبرى**" (٦/٥٣٠-١١٧٢٨)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٢/٣-ح٢٠٣٠)، وعبدالرزاق في "**المصنف**" (٦/٤٢٨-ح٣٢٦٣٤)، ومعمر بن راشد في "**الجامع**" (١١/١٢٩-ح٢٠١١٣) ملحق بمصنف عبدالرزاق الصنعاني، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (١/١٦٢-ح١٦٦٩)، (١٠/١٥٢-ح١٠٢٩١)، (٢٠/٣٥٥-ح٨٣٩)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (١/٣٨٢-ح٤٠٧)، والروياني في مسنده (٢/١٤٩-ح٩٧٣)، وابن منده في "**الإيمان**" (١/٣٥٦،٣٥٧-ح١٩٤،١٩٥) وابن عدي في "**الكامل**" (٢/٤٥٤) والخطيب في "**تاريخ بغداد**" (١/١٣٢).

(٣) **الخوارج**: هم كل من خرج عن الإمام الحق الذي اتفقت الجماعة عليه، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان، والأئمة في كل زمان.

والمراد بهم هنا من خرجوا على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ممن كان معه في حرب صفين، ويسمون الحرورية: نسبة إلى حَرُوراء موضع قرب الكوفة نزل به الخوارج حين اعتزلوا علي رضي الله عنه .

الملل والنحل (١/١١٤)، **البداية والنهاية** (١٠/٥٥٩،٦٢٩،١١/١٥٦،١٢/٢٥٠،١٣/٢٢٣).

صلاتهم، وصيامها إلى صيامهم. فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يَقْسِمْ جاء عبدالله بن ذي الخُوَيْصِرَة التميمي فقال: إعدل يا رسول الله، فقال: (ويحك! ومن يعدل إن لم أعدل)؟! فقال عمر بن الخطاب، يا رسول الله ائذن لي فأضرب عنقه، فقال صلى الله عليه وسلم: (دعه، فإن له أصحاباً يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم، وصيامه مع صيامهم، يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، ينظر في قُذَذِه(١) فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى نَصْلِه فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر إلى رِصَافِهِ (٢) فلا يوجد فيه شيء، ثم ينظر في نَضِيِّه(٣) فلا يوجد فيه شيء، قد سَبَقَ الفرثَ والدمَ.. الحديث)(٤).

وقد سُئل نافعاً كيف كان رأي ابن عمر في الحرورية؟ قال: يراهم شرار خلق الله. قال: إنهم انطلقوا إلى آيات نزلت في الكفار فجعلوها على المؤمنين(٥).

---

(١) **القُذَذ**: ريش السهم، واحدها: قُذَّة.

(٢) **الرِصَاف**: مأخوذ من الرَّصْف وهو الشد والضم، ورَصَف السهم إذا شده بالرصاف، وهو عقب يلوى على مدخل النصل فيه.

(٣) **النَضِيّ**: نصل السهم. وقيل: هو السهم قبل أن ينحت إذا كان قدحاً، وهو أولى لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضي. وسمي نِضيّاً لكثرة البري والنحت، فكأنه جعل نِضْواً أي هزيلاً. **النهاية في غريب الحديث والأثر** (٧٣/٥).

(٤) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" مع الفتح (٣٠٣/١٢-ح٦٩٣٣)، ومسلم في "**الصحيح**" مع الشرح (١٣٥/٣-ح١٠٦٥). وابن ماجه في "**السنن**" (١١٠/١-ح١٦٩)، وأحمد في "**المسند**" (٥٦/٣-ح١١٥٥٤)، وابن حبان في "**الصحيح**" (١٥/ ١٤٠- ٦٧٤١)، والنسائي في "**السنن الكبرى**" (١٥٩/٥-ح٨٥٦٠)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١٧١/١٨-ح١٦٤٧٩)، وعبدالرزاق في "**المصنف**" (١٤٦/١٠-ح١٨٦٤٩)، وأبو يعلى في مسنده (٢٩٨/٢-ح١٠٢٢)، والعدني في "**الإيمان**" (١٣٧-ح٧٤).

(٥) أخرجه البخاري موقوفا (٢٩٥/١٢) مع الفتح.

ولذلك فقد دخل كثير ممن ينتسبون إلى السنة إلى الحرورية الخوارج وهـــم لا يشعرون. فعياذا بك اللهم من الزيغ بعد الهدى، والميل عن الجادة بعد الاستقامة.

والناس في قضية التكفير طرفان ووسط:

فطرف يتسرعون في اطلاق التكفير على من ارتكب الكبيرة في الدنيـــا، وإذا مات و لم يتب منها فهو خالد مخلد في النار، وهذا مذهب الخوارج ومن سار علـــى نهجهم من الطوائف المعاصرة.

والمعتزلة يقولون بأنه في الدنيا فاسق في مترلة بين المترلتين وإذا مات و لم يتـب فهو خالد مخلد في النار.

وطرف منع التكفير مطلقا، ففرط أيما تفريط، فهم يـــرون أن مـــن تلفـــظ بالشهادتين لا يمكن تكفيره بحال. ويقولون: لا يضر مع الإيمان معصية، كما لا ينفـــع مع الكفر طاعة. وهذا هو مذهب المرجئة.

وأما أهل السنة والجماعة فقد هداهم الله لما اختلف فيه من الحق بإذنه فـــهم وسط في هذا الباب وغيره. إذ لا يمنعون التكفير بإطلاق، ولا يكفرون بكل ذنـــب ، ولا يمنعون من تكفير المعين، ولكن إذا اجتمعت فيه الشروط وانتفت في حقه الموانع.

وذلك أن تكفير المعين وتفسيقه عند أهل الســـنة والجماعـــة مبـــني علـــى أمرين مهمين:

أحدهما: دلالة الكتاب والسنة على أن هذا القول أو الفعل موجـــب للكفـــر أو الفسق.

قال الإمام أحمد رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فإن الإيجاب والتحـــريم، والثـــواب والعقـــاب، والتكفير والتفسيق هو إلى الله ورسوله، ليس لأحد في هذا حكم، وإنما على النـــاس إيجاب ما أوجبه الله ورسوله، وتحريم ما حرمه الله ورسوله، وتصديق ما أخبر الله بـــه

ورسوله[١]".

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "والكفر هو من الأحكام الشرعية، وليس كل من خالف شيئاً علم بنظر العقل؛ يكون كافراً. ولو قدر أنه جحد بعض صرائح العقول لم يحكم بكفره حتى يكون قوله كفراً في الشريعة[٢]".

فإن لم يقم الدليل على تكفير الشخص المعين، كان هذا من افتراء الكذب على الله تعالى في الحكم، وعلى المحكوم عليه في الوصف الذي نبزه به.

فتكفير المسلم كتحريم ما أحل الله عَزَّوَجَلَّ. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقُولُواْ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ وَهَٰذَا حَرَامٌ لِّتَفْتَرُواْ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴿١١٦﴾ مَتَٰعٌ قَلِيلٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١١٧﴾ ﴾ [النحل:١١٦-١١٧].

الثاني : انطباق هذا الحكم على القائل المعين أو الفاعل المعين بحيث تتم شروط التكفير أو التفسيق في حقه وتنتفي الموانع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "فإن نصوص الوعيد التي في الكتاب والسنة، ونصوص الأئمة بالتكفير والتفسيق ونحو ذلك، لا يستلزم ثبوت موجبها في حق المعين إلا إذا وجدت الشروط وانتفت الموانع[٣]".

وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ -أيضاً- : "لكن تكفير الواحد المعين منهم والحكم بتخليده في

---

(١) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام** (٤٥٤/٥).

(٢) المرجع السابق (٥٢٥/١٢).

(٣) المرجع السابق (٣٧٢/١٠).

النار موقوف على ثبوت شروط التكفير، وانتفاء موانعه، فإنا نطلق القول بنصوص الوعد والوعيد، والتكفير والتفسيق، ولا نحكم للمعين بدخوله في ذلك العام حتى يقوم فيه المقتضي الذي لا معارض له"[١].

وقال ابن أبي العز الحنفي رحمه الله: "وأما الشخص المعين: إذا قيل: هل تشهدون أنه من أهل الوعيد، وأنه كافر؟ فهذا لا نشهد عليه إلا بأمر تجوز معه الشهادة، فإنه من أعظم البغي أن يشهد على معين أن الله لا يغفر له، ولا يرحمه، بل يخلده في النار، فإن هذا حكم الكافر بعد الموت... ولأن الشخص المعين يمكن أن يكون مجتهداً مخطئاً مغفوراً له ، أو يمكن أن يكون ممن لم يبلغه ما وراء ذلك من النصوص ، ويمكن أن يكون له إيمان عظيم وحسنات أوجبت له رحمة الله، كما غُفر للذي قال: إذا مت فاسحقوني ثم ذروني، ثم غفر الله له لخشيته، وكان يظن أن الله لا يقدر على جمعه وإعادته، أو شك في ذلك"[٢].

فالحذر كل الحذر من التساهل في التكفير والتفسيق فإنه باب خطير، توقف فيه الفحول من العلماء فسلموا، وأقدم عليه كثير من الناس فسقطوا [٣]. وما أحسن

---

(١) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام** (٢٨/٥٠٠).

(٢) **شرح العقيدة الطحاوية** (٢/٤٣٦).

(٣) انظر في ضوابط التكفير ومذاهب الناس فيه ما يلي:

- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية** (٢٨/ ٥٠٠)، ومواضع كثيرة منه تنظر في الفهارس العامة (٣٦/١٣٨).
- **ضوابط التكفير عند أهل السنة والجماعة** د. عبدالله بن محمد القرني.
- **ضوابط التكفير مستقاة من المصادر السلفية** د. حسن العواجي.
- **نواقض الإيمان القولية والفعلية** د. عبدالعزيز العبداللطيف.

ما قاله الغزالي رَحِمَهُ اللهُ: "والذي ينبغي أن يميل المحصِّل إليه: الاحتراز من التكفير ما وجد إليه سبيلاً، فإن استباحة الدماء والأموال من المصلين إلى القبلة المصرحين بقول لا إله إلا الله خطأ، والخطأ في ترك ألف كافر في الحياة أهون من الخطأ في سفك محجمة من دم مسلم[١]".

وبين أيدينا رسالة عظيمة سطرها يراع عالم جليل ألا وهو القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي المتوفى سنة (١٢٩٠ هـ). عالم المخلاف السليماني[٢]، ومفتيه، وقاضيه في القرن الثالث عشر الهجري.

وقد ألفها رداً على من أطلق لفظ الكفر على والٍ من الولاة بسبب فعل ارتكبه.

وبالإطلاع على هذه الرسالة ألفيتها رسالة قيمة، وافق فيها مؤلفها مذهب أهل السنة والجماعة- رفع الله قدرهم، وأعلى مترلتهم- في هذا الباب. فأحببت

=

- **نواقض الإيمان الاعتقادية** د. محمد الوهيبي.
- **القواعد المثلى في أسماء الله وصفاته الحسنى**، للعلامة: محمد بن صالح العثيمين.
- **العذر بالجهل تحت المجهر الشرعي**، تأليف: مدحت آل فراج.
- **فتنة التكفير**. الألباني. إعداد: علي بن حسين أبو لوز.

(١) **الاقتصاد في الاعتقاد** (١٥٧).

(٢) **المِخْلاف السُّليماني**: المخلاف هو المقاطعة وسمي هذا المخلاف بالسُّليماني نسبة إلى سليمان بن طرف الحكمي، الذي وَحَد مخلافي "حكم" و"عثر" تحت حكمه واستمرَّ أميراً لمدة عشرين عاماً من سنة (٣٧٣هـ-٣٩٣هـ) وبعض إمارته منطقة جازان. وحدوده من حلي بن يعقوب إلى شرجة حرض التي تقع على ساحل الموسم حالياً.

انظر: **الديباج الخسرواني**، لعاكش. تحقيق البشري (١١)، **تاريخ المخلاف السليماني** (٧١/١).

نشرها وفاء لهذا العالم الجليل الذي تربطني به صلة القرابة من جهة أمي حفظها الله.

والله أسأل أن يفقهنا في الدين، وأن لا يزغ قلوبنا بعد إذ هدانا، وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم، إنه على كل شيء قدير.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين...

وكتبه

محمد بن محسن بن إبراهيم الديباجي

الرياض ١٤٢٠ هـ

ص. ب ٩٣٣٤٦

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف:

وفيه تسعة مطالب:

المطلب الأول: اسمه، ونسبه.

المطلب الثاني: مولده، ونشأته.

المطلب الثالث: مشايخه.

المطلب الرابع: أبناؤه، وتلامذته.

المطلب الخامس: مكانته العلمية والعملية.

المطلب السادس: مذهبه الفقهي.

المطلب السابع: منهجه العقدي.

المطلب الثامن: آثاره ومصنفاته.

المطلب التاسع: وفاته.

المطلب الأول: اسمه، ونسبه[١].

هو : أبو محمد الحسن بن أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين ابن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر بن محمد بن يوسف الضمدي المعروف بعاكش . ينتهي نسبه إلى الحكم بن سعد العشيرة من مذحج[٢].

من أسرة علمية عريقة عرفت بالعلم والفضل والأدب، تولى غير واحد منهم وظيفة القضاء والإفتاء. منذ القرن العاشر الهجري إلى عصرنا هذا. ويطلق على أسرتهم "العمريون " أو "آل ابن عمر" وذلك نسبة إلى جدهم عمر بن محمد بن يوسف سراج الدين المتوفى سنة ٩٢٢هـ الذي اشتهر بالتقوى والصلاح[٣].

---

(١) ينظر في ترجمة الحسن عاكش:

الحسن بن أحمد عاكش حياته وشعره، وتحقيق ديوانه للنعمي، أطروحة لنيل درجة الماجستير وهو أوفي ما كتب عن المؤلف، **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق: البشري ترجمة المحقق له، ص (٢٧)، **نيل الوطر** لزبارة (٣١٤/١)، **أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان** للعقيلي (١/ ٤٠)، **مجلة العرب**، العدد الثاني والثالث، ١٣٩١هـ، **مصادر الفكر العرب والإسلامي في اليمن** (٤٥٧)، **هجر العلم ومعاقله في اليمن** (١٢٣٣/٣)، **لآلئ الدرر في تراجم رجال القرن الثالث عشر** (٩٧)، **وجوب قراءة الفاتحة على المأموم** لعاكش، ترجمة المحقق له ص (١٦)، **الأعلام** للزركلي. (١٨٣/٢)، **معجم المؤلفين** لكحالة (٥٣٦/١).

(٢) عن وثيقة خاصة يوجد أصلها في مكتبة الوالد العلامة يحيى بن أحمد عاكش الخاصة بمحافظة ضمد، بجازان. وانظر: **اتحاف السادة الأشراف** لعاكش، مخطوط (ق ١١).

(٣) **العقيق اليماني** للنعمان، مخطوط، حوادث سنة ٩٢٣ هـ، **التاريخ الأدبي لمنطقة جازان** (٣٣٠/١).

المطلب الثاني: مولده ونشأته:

ولد عالمنا الجليل سنة ١٢٢٠ هـ بمدينة أبي عريش[١] عاصمة الدولة الحمودية[٢]، التي انتقل إليها والده العلامة أحمد بن عبدالله الضمدي [٣] سنة

---

(١) **أبو عَرِيْش**: مدينة من أشهر مدن منطقة جازان، تبعد ٣٢ كيلو من مدينة جازان. وكانت في أواخر القرن الثاني عشر إلى أواخر القرن الثالث عشر عاصمة لدولة الأشراف آل خيرات. ويرجع تأسيس هذه المدينة الحالية إلى القرن السابع الهجري، وكان أول من اختطها جد بني الحكمي وكان رجلاً صالحاً فبنى عريشاً هناك وكان يقصده الناس من كل ناحية فسميت المدينة بذلك الاسم نسبة إلى ذلك العريش.

انظر: **الديباج الخسروافي** " لعاكش، تحقيق: البشري (١٧)، "**المعجم الجغرافي لمقاطعة جازان**" للعقيلي (٨٢)، "**نبذة عن التعليم في تهامة وعسير**" حجاب الحازمي (٣٢).

(٢) نسبة إلى الشريف الأمير حمود بن محمد بن أحمد الحسني، المعروف بأبي مسمار. مولده سنة ١١٧٠هـ، تولى إمارة المخلاف السليماني حقبة من الزمن. وكان آية في الحزم والذكاء، توفي سنة ١٢٣٣هـ بالمَلَاَحَة من بلاد بني مالك بالسراة. وقد دوّن العلامة عبدالرحمن بن أحمد البهكلي سيرته. في كتاب سماه "نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود" مطبوع بتحقيق: الشيخ العقيلي. انظر: "**البدر الطالع**" للشوكاني، (١/ ٢٤٠)، "**الديباج الخسرواني**" لعاكش، تحقيق: البشري (٩٤)، "**نيل الوطر**" لزبارة: (١/٤٠٨).

(٣) هو: أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي، أحد علماء المخلاف السليماني المجتهدين، مولده سنة ١١٧٤هـ بهجرة ضمد. تلقى العلم على عدد من العلماء في موطنه وغيره من المدن كالحرمين الشريفين وصنعاء وزبيد، وبعد أن تضلّع في جميع العلوم رجع إلى مسقط رأسه قائماً بالتدريس والإفتاء. وتخرج على يديه عدد كبير من العلماء أمثال: الحسن بن خالد الحازمي، وعبدالرحمن بن أحمد البهكلي، وغيرهم. له عدد من المؤلفات، وعدد من المراسلات مع علماء عصره كالإمام الشوكاني فقد راسله الضمدي. بمجموعة من الأسئلة أجاب عنها الشوكاني برسالة أسماها: "عقود الزبرجد في جيد مسائل علامة ضمد".

انظر: "**البدر الطالع**" للشوكاني: (١/ ٧٦)، "**حدائق الزهر**" لعاكش، تحقيق: البشري (٩)، "**نيل الوطر**" لزبارة: (١/١٣٧).

١٢١٨هـ أي قبل مولده بثلاث سنوات تقريباً. واتخذها دار وطن، ونقل إليها خاصته من أهله وأقاربه [(١)].

نشأ عاكش رَحِمَهُ ٱللَّهُ يتيماً، فقد توفي والده وله مقدار ثلاث سنوات تقريباً[(٢)]، فنشأ محاطاً بالجلال والإكرام من عدد من تلاميذ والده العلامة أحمد بن عبدالله الضمدي، الذين كانوا يرون في البر به براً بوالده رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فأخذ كل واحد منهم على عاتقه شيء تجاه عاكش رَحِمَهُ ٱللَّهُ وأسرته.

فقد تولى كفالته بعد وفاة والده عمه الحسن بن عبدالله الضمدي[(٣)]، الذي يقول عنه عاكش: "وكان يرشدني إلى ما ينفعني، وببركته ودعائه الصالح اشتغلت بالعلم في أيام الصغر وكان يمنعني أن أشتغل في شيء من أمور الدنيا، لأنه بعد موت والدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان هو الكافل لنا و لم يفارقنا حتى توفاه الله تعالى[(٤)]".

وكان العلامة الوزير الحسن بن خالد الحازمي[(٥)] يمد عاكش وأسرته بكل ما

---

(١) **عقود الدرر**، لعاكش (ق٥/أ)، **حدائق الزهر**، لعاكش، تحقيق: البشري (١٥).

(٢) **حدائق الزهر**، لعاكش، تحقيق البشري (٨٣).

(٣) هو: حسن بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي، مولده ببلدة ضمد سنة ١١٧١هـ، تلقى العلم عن أخيه العلامة أحمد بن عبدالله الضمدي، وصحبه ولازمه حضراً وسفراً ليلاً ونهاراً. وكان على زهد وورع وعبادة. توفي رَحِمَهُ ٱللَّهُ سنة ١٢٤٢هـ بمدينة أبي عريش. "**عقود الدرر**" لعاكش (ق٧٤/ب) "**نيل الوطر**" لزبارة (٣٣٩/١).

(٤) **عقود الدرر**" لعاكش (ق٧٥/أ).

(٥) هو: الحسن بن خالد بن عز الدين الحازمي، مولده ببلدة ضمدة سنة ١١٨٨هـ، نشأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ على الطاعة وحب العلم، أخذ العلم عن العلامة أحمد بن عبدالله الضمدي في جميع الفنون، وكان شيخه يعده للتدريس والفتيا حتى صار كذلك. كان رَحِمَهُ ٱللَّهُ آية في الذكاء،

=

يحتاجونه من المال[(١)] وذلك انطلاقاً من حبه وتقديره لشيخه الكبير رَحِمَهُ اللَّهُ.

وكذلك الشريف حسن بن شبير بن مبارك الخيراتي[(٢)] أحد أفراد الأسرة الحاكمة في أبي عريش، كان له فضل على عاكش رَحِمَهُ اللَّهُ يقول عنه عاكش: "وهو الذي قام بتربيتي وإرشادي إلى ما ينفعني، وكنت أدارسه في قراءة القرآن، وكان لنا بمنزلة الوالد في جميع الأمور[(٣)]".

وممن كان له أكبر الأثر في تنشئته والإشراف عليه العلامة: عبدالرحمن بن أحمد البهكلي[(٤)]، أحد تلاميذ والده، فقد استدعى عاكش للوصول إليه في مدينة بيت

=

تولى الوزارة للشريف حمود أبو مسمار، وكان عنده بمنزلة عظيمة. كان من المناصرين لدعوة الشيخ المجدد محمد بن عبدالوهاب النجدي. تولى إمارة عسير قرابة ثمانية أشهر، وتوفي سنة ١٢٣٤هـ.

"**عقود الدرر**" لعاكش (ق٦٢/ب)، "**حدائق الزهر**" لعاكش، تحقيق البشري (٦١)، "**من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي**" أبو داهش: (١٠-٥٦).

(١) **عقود الدرر**، لعاكش (ق٦٧/ب).

(٢) هو: حسن بن شبير بن مبارك الخيراتي الحسني، مولده سنة ١١٦٠هـ تلقى العلم عن العلامة أحمد بن عبدالله الضمدي، والعلامة عبدالرحمن بن الحسن البهكلي وغيرهما، كان كثير الطاعة والعبادة، وكان هو القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في عهد الشريف حمود بن محمد فقام به أحسن قيام. اعتزل في أخر حياته الناس حتى مات سنة ١٢٤٢هـ بمدينة أبي عريش.

"**عقود الدرر**" لعاكش (ق٧١/أ)، "**نيل الوطر**" لزبارة (٣٢٧/١).

(٣) **عقود الدرر**، لعاكش (ق ٧٢ / أ)

(٤) هو: عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي، مولده بصبياء سنة ١١٨٢هـ، أخذ عن والده بعض المختصرات، وأخذ عن العلامة أحمد بن عبدالله الضمدي حتى برع في الفقه والنحو والأصول. ورحل إلى صنعاء سنة ١٢٠٢هـ فأخذ عن علمائها. عينه المنصور علي بن المهدي العباس حاكماً في بيت الفقيه فباشر القضاء بعفة ونزاهة. له العديد من المؤلفات،

=

الفقيه[١]، وكان البهكلي إذ ذاك قاضيها ومفتيها، فرحل إليه عاكش وهو ابن سبعة عشر عاماً، فرباه أحسن تربية، يقول عنه عاكش: "وكان لي بمنزلة الوالد، و لم يزل يهديني إلى ما فيه النفع لي دنيا وأخرى إن حضرت عنده ، أو غبت عنه بالمكاتبة، وفي الحقيقة أنه لو كان والدي حياً لم يزدني على ما فعل لي"[٢].

عاش عاكش رحمه الله طفولته المبكرة بمدينة أبي عريش ، التي كانت أيام نشأته محط أنظار الدارسين وطلبة العلم، وذلك لما هُيأ لها من رعاية شريفها وأميرها حمود أبو مسمار الخيراتي[٣]، الذي فرغ العلماء للتدريس، واستقدمهم وأكرم نزلهم، ورتب لهم الرواتب ، فكانت المدينة العريشية خلية نحل تعج بالدارسين في الحلقات والمدارس، لا سيما جامع الشريف حمود أبو مسمار الخيراتي. الذي كان يؤمه فطاحل العلماء والمبرزين منهم.

التحق عاكش بهذا الجامع في سن مبكرة من عمره، ناهلاً من مراشف العلوم والمعارف. فأتقن رحمه الله القرآن الكريم في فترة وجيزة، على يد العلامة أحمد بن عبدالله بن علي النعمان الضمدي[٤].

=

توفي سنة ١٢٤٨ هـ.

"**عقود الدرر**" لعاكش (ق ٥٤/ ب)، "**حدائق الزهر**" لعاكش، تحقيق البشري (٨٠)، "**نيل الوطر**" لزبارة: (٢٣/٢)، "**البدر الطالع** " للشوكاني: (٣١٨/١).

(١) **بيت الفقيه:** مدينة تهامية مشهورة، بالجنوب الشرقي من الحديدة بمسافة ٣٥ كيلو، اشتهرت كهجرة علم، وهي نسبة إلى الفقيه أحمد بن موسى بن على بن عجيل، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ، لأنه أول من سكنها. "**معجم المدن والقبائل اليمنية**" للمقحفي: (٧٢).

(٢) **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق البشري: (٨٣).

(٣) تقدمت ترجمته قريباً ص (٩).

(٤) هو: أحمد بن عبدالله بن علي النعمان الضمدي، مولده سنة ١٢١٥هـ، ببلدة الشقيري من

=

وبعد إتقانه للقرآن الكريم، شمَّر عن ساعده لطلب علوم الآلة فكان له فيها القدح المعلى وأتقنها قبل أن يصل سن التكليف يقول عاكش متحدثاً عن شيخه عبدالقادر بن علي العواجى[1]: "وقد حضرت دروسه- وذلك في جامع الأمير حمود بن محمد بأبي عريش- وتلقنت منه بعض مختصرات النحو، وأنا إذ ذاك دون التكليف"[2].

ويقول أيضاً عن نفسه: "وأما العلوم التي هى آلة لهذه العلوم، ووصلته إلى المنطوق والمفهوم.... فإني بحمد الله ممن ضرب في تلك المعارف بسهم، وجعلتها في باكورة عمري غاية الهمِّ والقصد"[3].

وبعد أن أتقن علوم الآلة؛ اعتكف على شيخه الأول العلامة الحسن بن خالد الحازمي[4]، الذي كان لاتصال عاكش به أعظم الأثر في تنشأته، وخاصة في تمسكه

=

قرى وادي ضمد. أخذ عن جماعة من أهل العلم بمسقط رأسه، وبالمدينة العريشية وصَعْدة، وحصَّل في جميع الفنون، وفاته سنة ١٢٤١هـ، ببلدة الشقيري.

"**عقود الدرر**" لعاكش: (ق ١٥/ أ)، "**حدائق الزهر**" لعاكش، تحقيق البشري (١٨٣)، "**نيل الوطر**" لزبارة (١/ ١٤٢).

(١) هو: عبدالقادر بن على بن الحسن العواجي. أخذ عن والده ولازمه مدة حياته وانتفع به. واستقر مدة في مدينة أبي عريش يدرس بجامعها. ولي قضاء اللُّحية مدة، حتى كان وصول الأتراك إلى اليمن فأسروه وأرسلوه إلى مصر. ومات بمصر سنة ١٢٣٥هـ. "**عقود الدرر**" لعاكش: (ق ١١٣/ ب)، "**حدائق الزهر**" لعاكش، تحقيق البشري: (٢٠٧)، "**نيل الوطر**" لزبارة: (٢/٥٢).

(٢) **عقود الدرر** لعاكش: (ق ١١٣/ ب)، **حدائق الزهر** لعاكش: (٢١٠).

(٣) **الديباج الخسرواني** لعاكش، تحقيق البشري (٥).

(٤) تقدمت ترجمته ص (١٦).

بالكتاب والسنة، وبعده عن التعصب، والسير مع الدليل حيثما سار.

وكان بالإضافة إلى ذلك يحضر حلق العلماء الآخرين في هذا الجامع المبارك. كحلقة الشريف بشير بن شبير الخيراتي[١] قال عنه عاكش: "قرأت عليه أكثر سبل السلام، وأمليت عليه شطراً واسعاً من مشارق الأنوار، وأخذت عنه شرح الوالد في الملحة، واستفدت منه كثيراً[٢]". وحلقة العلامة الحسن بن أحمد البهكلي[٣]، يقول عنه عاكش: "وأخذت عن المترجم له في عمدة الأحكام لعبدالغني المقدسي في الحديث، وقرأت عليه ملحة الإعراب في النحو"[٤].

وحلقة العلامة أحمد بن سالم حابس[٥]. قال عنه عاكش : "وفي مدة إقامته

(١) هو: بشير بن شبير بن مبارك بن محمد بن خيرات. مولده تقريباً سنة ١١٩١هـ بمدينة أبي عريش. اشتغل بطلب العلم ولازم القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي، وأخذ عن القاضي عبدالرحمن بن الحسن البهكلي. وكان صاحب زهد وتقوى وعبادة. وفاته سنة ١٢٥١هـ. "**عقود الدرر**" لعاكش: (ق ٥٩/ ب)، "**حدائق الزهر**" لعاكش، تحقيق البشري: (٢٠٧)، "**نيل الوطر**" لزبارة: (٣٠٨/١).

(٢) **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق البشري (٢٠٧).

(٣) هو: الحسن بن أحمد بن الحسن البهكلي. مولده بمدينة صبياء سنة ١١٩٤هـ، أخذ عن والده وعن أخيه عبدالرحمن بن أحمد البهكلي. والقاضي أحمد بن عبدالله الضمدي، ولازم في آخر مدته الشريف الحسن بن خالد الحازمي. تولى القضاء بمدينة أبي عريش، توفي سنة ١٢٣٤هـ بمدينة أبي عريش. "**عقود الدرر**" لعاكش (ق ٧٢ / أ)، "**حدائق الزهر**" لعاكش، تحقيق البشري (٢٠٨)، "**نيل الوطر**" لزبارة: (٣١٣/١).

(٤) **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق البشري (٢١٠).

(٥) هو: أحمد بن سالم حابس الدواري الصعدي، مولده بمدينة صعدة، نشأ بها وأخذ عن علماء عصره فيها، وأخذ عن القاضي أحمد بن عبدالله بن عبدالعزيز الضمدي بصعدة أيام مهاجرته إليها فانتفع به ونال من معارفه وعلومه، وقد تردد إلى مدينة أبي عريش لصهارة بينه وبين شيخه =

لدينا أخذت عليه في الفقه"[١].

فلم يكد عاكش يبلغ سن التكليف حتى حاز معظم الفنون على أكثر من عالم من علماء بلدته.

وبهذا ندرك أن عاكش نشأ نشأة علمية جادة، بعيدة عن مظاهر الترف والخمول. وهذا ما نراه واضحاً جلياً من خلال ما حصله من العلوم في زمن وجيز جداً.

المطلب الثالث: مشايخه.

بعد أن حصَّل عاكش رَحِمَهُ ٱللَّهُ مبادىء العلم بمسقط رأسه، بدأ بالرحلة في طلب العلم. ابتداءً من سنة (١٢٣٨هـ) إلى (١٢٦٢هـ) فابتدأ أول رحلاته العلمية إلى بيت الفقيه سنة ١٢٣٨هـ، وتبعت هذه الرحلة رحلات كثيرة إلى: مكة المكرمة، والمدينة المنورة، وزبيد[٢]، والحديدة[٣]، وصنعاء، وغيرها من المدن.

=

القاضي أحمد بن عبدالله الضمدي إذ القاضي أحمد بن عبدالله تزوج كريمة المترجم له. توفي بمدينة صعدة سنة ١٢٤٥هـ. " **عقود الدرر**" لعاكش، (ق ٢٠/ أ)، "**حدائق الزهر**" لعاكش، تحقيق البشري (٢١٧)، "**نيل الوطر**" لزباره (١/١٠٥).

(١) **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق البشري: (٢١٧).

(٢) **زَبِيْد**: مدينة يمنية تاريخية، سميت باسم واد مشهور يصب في تهامة ثم البحر الأحمر. يقال أن محمد بن زياد مؤسس أسرة بني زياد هو الذي أختطها في شعبان سنة ٢٥٤ هـ بأمر المأمون الخليفة العباسي واتخذها عاصمة للدولة الزيادية. وقد أنجبت هذه المدينة عدداً كثيراً من العلماء. "**معجم المدن والقبائل اليمنية**" للمقحفي (١٨٩).

(٣) **الحُديدة**: أكبر مدن تهامة اليمن. وأشهر موانيها على البحر الأحمر. ولها تاريخ يعود إلى القرن الثامن الهجري. وكانت مركزاً سياسياً لعدد من الأحداث التاريخية. "**معجم المدن والقبائل اليمنية**" للمقحفي (١١٣).

وكان في كل رحلاته التي قام بها يلتقي بالعلماء المشاهير، ويأخذ عنهم علومهم، ومؤلفاتهم، وإجازاتهم.

وقد دوّن عاكش رَحِمَهُ ٱللَّهُ في سير مشائخه مؤلفاً لطيفاً ذكر فيه سيرهم وأخبارهم ومؤلفاتهم والكتب التي قرأها عليهم وما أجازوه به من الكتب وسماه (حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر)(١).

ومن أبرز من تلقى عنهم العلم خارج موطنه، وكان لهم أكبر الأثر عليه، ما يلي:

(١) العلامة الإمام محمد بن على بن محمد الشوكاني (١١٧٢هـ - ١٢٥٠هـ). وقد أجازه بكل ما حواه ثبته المسمى: (إتحاف الأكابر بإسناد الدفاتر) وكتب له الإجازة بيده(٢).

(٢) العلامة عبدالرحمن بن سليمان بن يحيى الأهدل (١١٧٩هـ- ١٢٥٠هـ). وقد أجازه بكل ما حواه ثبته المسمى (النفس اليماني والروح الريحاني في إجازة القضاء الثلاثة بني الشوكاني)(٣).

(٣) العلامة عبدالرحمن بن أحمد بن الحسن البهكلي (١١٨٢هـ- ١٢٤٨هـ).

(٤) العلامة القاسم بن محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (١١٦٨هـ- ١٢٤٦هـ)، وقد أجازه بجميع ما تصح له روايته من معقول ومنقول(٤).

---

(١) وقد طبع بتحقيق الدكتور إسماعيل محمد البشري. عن دار هجر، القاهرة ١٤١٣هـ.

(٢) **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق البشري: (٣٩).

(٣) **فهرس الفهارس والأثبات** للكتاني: (٢/٦٩٩).

(٤) **حدائق الزهر لعاكش**، تحقيق البشري (٩٦).

(٥) السيد عبدالرحمن بن محمد الشرفي (١١٧٧هـ- ١٢٥١هـ).

(٦) العلامة محمد بن علي العمراني الصنعاني (١١٦٤هـ-١٢٦٤هـ).

(٧) السيد الطاهر بن أحمد المساوى (١١٦١هـ-١٢٤٨هـ).
قال عاكش: "وقد أجازني بإجازة بديعة، وهي في مجلد الإجازات"[١].

(٨) العلامة أحمد بن زيد بن عبدالله الكبسي (١٢٠٩هـ-١٢٦٦هـ).

(٩) السيد محسن بن عبدالكريم بن أحمد بن إسحاق (١١٩٤هـ-١٢٦٦هـ).

(١٠) العلامة أحمد بن عطاء الله الهندي (١٢٠٠هـ-١٢٤٣هـ).

(١١) المحدث العلامة محمد عابد بن الشيخ أحمد الأبوي (١١٩٠هـ-١٢٥٧هـ)، وقد أجازه بكل ما حواه ثبته المسمى (قنص الشارد بأسانيد محمد عابد)[٢].

(١٢) العلامة محمد بن مهدي الحماطي (١١٩٢هـ-١٢٦٩هـ).
وقد أجازه بكل ما تجوز له روايته في العلم من معقول ومنقول. قال في إجازته لعاكش:

وقد أجزت العالم الأواه — الحسن بن أحمد بن عبدالله
جميع ما أرويه عن شيوخي — وكلهم في العلم ذو رسوخ[٣].

---

(١) **حدائق الزهر لعاكش**، تحقيق البشري (١١٨).

(٢) المصدر السابق (١٥٢).

(٣) المصدر السابق (١٥٦).

(١٣) العلامة محمد بن الزين المزجاجي (....- ١٢٥٢هـ) ، وقد أجازه بما حواه ثبت جده عبدالخالق المزجاجي، المسمى (الإجازة المستطابة بذكر مناقب المشايخ أهل الرواية والإصابة)[١].

(١٤) السيد محمد ياسين بن عبدالله الميرغني (....- ١٢٤٧هـ) ، وقد أجازه بـ (أوائل الأربعين) وهو كتاب العلامة المحدث محمد بن سعيد بن سنبل المكي الشافعي، المتوفى بالطائف سنة ١١٧٥هـ. ويسمى هذا الكتاب أيضا (أوائل سنبل) وهو كتاب يشمل أول حديث من أول كل كتاب وقد ضم كتب الأمهات من السنن والمسانيد وغيرها[٢].

المطلب الرابع: أبناؤه وتلاميذه:

أنجب عاكش رَحِمَهُ اللَّهُ من الأبناء ولدين هما: محمد بن الحسن[٣]، وإسماعيل ابن الحسن[٤]. وقد أنجب محمد بن الحسن ثلاثة من الأبناء نسلهم إلى يومنا

---

(١) **حدائق الزهر لعاكش**، تحقيق البشري (١٧٤).

(٢) **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق البشري (١٨٢)، **فهرس الفهارس والأثبات** للكتاني (١/١٠٠).

(٣) هو: محمد بن الحسن بن أحمد عاكش، أكبر أولاد الحسن، وبه كان يكنى، وفاته في جمادى الآخرة سنة ١٣١٣هـ. عن وثيقة توجد بمكتبة الوالد العلامة يحيى بن أحمد عاكش الخاصة بمحافظة ضمد.

(٤) هو: إسماعيل بن الحسن بن أحمد عاكش. مولده في محرم سنة ١٢٦٥هـ في مدينة أبي عريش. قرأ القرآن وحفظ المتون والمختصرات بإشراف والده. وتتلمذ على والده، والشيخ أحمد بن محمد الضحوي. وكان له معرفة تامة بعلم الحديث ورجاله، وعلم الأدب وكان على قدم والده في التدريس والفتوى والحكم. وفاته يوم الأحد ١٦ ربيع الأول ١٣٢٠هـ.
"**عقود الدرر**" لعاكش (ق ٥٩ / أ)، "**نزهة النظر**" لزبارة: (١/١٨٧)، "وثيقة توجد بمكتبة الوالد العلامة يحيى بن أحمد عاكش الخاصة بمحافظة ضمد".

هذا[1]. أما إسماعيل بن الحسن فقد أنجب ولدين[2]، وذريتهما منقرضة.

وأما تلامذته: فقد تخرج على عاكش رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدداً من العلمـــاء والأدبــاء يصعب حصرهم، ونذكر منهم على سبيل التمثيل، ما يلي[3]:-

(٢) العلامة المحدث محمد بن ناصر بن حسين الحازمي (ت ١١٨٢هـــ).

(٢) إبراهيم بن يحيى بن محمد بن الحسن الضمدي.

(٣) إبراهيم بن يحيى بن محمد بن عبدالكريم (ت ١٢٨٦هـــ).

(٤) أحمد بن حسن بن مساوى (ت ١٢٧٥هـــ).

(٥) أحمد بن الحسين بن علي المفتي (ت ١٢٩٤هـــ).

(٦) أحمد بن محمد بن أحمد البهكلي.

(٧) أحمد بن محمد بن إسماعيل الضحوي المعافا.

(٨) أحمد بن محمد بن حسن الحازمي (ت ١٢٨١هـــ).

(٩) حمود بن أحمد بن علي النعمي (ت ١٢٨٧هـــ).

(١٠) خيري بن محمد بن عمر (ت ١٢٥٧هـــ).

(١١) عباس بن إبراهيم الحازمي (ت ١٢٧٧هـــ).

(١٢) عبدالخالق بن إبراهيم الحفظي (ت ١٢٨٣هـــ).

(١٣) عبدالله بن على الشاذلي.

(١٤) على بن يحيى بن عمار الذروي (ت ١٢٧٥هـــ).

---

(١) وهم: أحمد (ت ١٣٤٢ هــ)، وعلى (ت ١٣٤٤ هـــــ)، وحســن (ت ١٣٦٤هـــــ) عــن أوراق توجد لدى المحقــق.

(٢) هما: حسن (ت ١٣٥٥هــ)، ومحمد (ت ١٣٤٠هــ) تقريباً، عــن أوراق توجــد لــدى المحقــق.

(٣) انظر: "الحسن بن أحمد عاكش حياته وشـــعره" للنعمـــي (٩٩/١).

(١٥) محمد بن عبدالله بن عبدالقادر العواجي (ت ١٢٦٧هـ).

(١٦) محمد بن على بن الحسن النعمي (ت ١٢٦٥هـ).

المطلب الخامس: مكانته العلمية والعملية:

نال عاكش رَحِمَهُ ٱللَّهُ مكانة علمية رفيعة بين العلماء والأدباء والولاة والأعيان وغيرهم؛ وذلك لما عرف عنه من غزارة علمه، وحزم أحكامه وقضاياه، وجميل أخلاقه وفضائله. كل ذلك أهَلَه لأن يكون محلاً للمدح والثناء والإشادة من كل من عرفه من مشائخه وزملائه وتلامذته.

يقول عنه العلامة الشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) في إجازته له : "وبعد فإن الولد العلامة المتفنن... والفهم المتقد، الحسن بن أحمد بن عبدالله الضمدي كثر الله فوائده، سمع علي في مجالس الدروس.."(١).

ويقول المحدث محمد ياسين الميرغني (ت ١٢٤٧هـ): "الابن النجيب، واللوذعي الأريب، سيدي الشيخ حسن بن سيدي أحمد بن عبدالله..."(٢).

ويقول العلامة محمد بن على العمراني (ت ١٢٦٤هـ): "فقد نبغ في عصرنا هذا، ونبل على كثرة المفترات بالمعالي مما صد وآذى، بل شتت شمل المنتسب إليها فجعلهم أقذاذاً، ومزق أديم الكمال على اختلاف أجناسه بما صيَّر أبعاضه جذاذاً، ذاك الولد العلامة، والإمام المعتمد الفهامة، حامل راية الفخر ولواء الإمامة، الجامع من أشتات الفضائل العلمية ما بلغه مرامه، واحتوى بأنواعها بثابت جنانه على ما لم يزلزل أقدامه ، و لم يفتر إقدامه ، أخي وسيدي الحسن بن أحمد بن عبدالله الضمدي، لازال

---

(١) **حدائق الزهر لعاكش**، تحقيق البشري (٤٠).

(٢) المرجع السابق: (١٨١).

في نعيم سرمدي، فهو بطين من علوم الشريعة..."[١].

ويقول عنه العلامة محمد بن المساوى الأهدل (ت ١٢٦٦هـ) : "إمام البلغاء بالاتفاق، وبديع الزمان على الإطلاق، العلم المحقق المفرد، والعلامة النحرير الأوحد، من افتخرنا به في الأدب على مشاهير الأندلس ومراكش، أبو محمد شرف الدين الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش..."[٢].

ويقول عنه السيد محمد بن عبدالرحمن الأهدل (ت ١٢٦٠هـ): "الفرد المبدي من بديع البيان لأرباب المعاني أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز، المشار إليه بأنه ذو الباع الأطول في حقيقتها والمجاز، مولانا العلامة الأوحد، شرف الإسلام الحسن بن أحمد حفظه الله بحفظه"[٣].

ويقول عنه العلامة علي بن محمد البهكلي (ت ١٢٦٠هـ): "إمام الفحول، وعلامة المنقول والمعقول، العالم المفرد، أخي وسيدي الحسن بن أحمد"[٤].

ويقول عنه السيد محمد بن عبدالرحمن الشرفي (١٢٢٤هـ-....): "شيخنا العلامة الإمام، وقدوتنا المحقق النحرير الهمام، القاضي العلامة، الملحوظ بالعناية، الرحالة الفهامة، شرف الإسلام الحسن بن أحمد بن عبدالله "[٥].

---

(١) **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق البشري (١١٠).

(٢) المصدر السابق (١٧٠).

(٣) المصدر السابق (٢٤٠).

(٤) المصدر السابق (١٨٩).

(٥) المصدر السابق (٢٤٣).

ويقول عنه العلامة إبراهيم بن محمد المزجاجي (ت ١٢٦٥هـ): "الإمام الذي لا يلحق له مبارز بغبار، ولا يباريه مجار في مضمار، حاملُ لواء المنقول والمعقول، جهبذ الأساتذ، الضابط الأمين في النقول، شرف الإسلام ومعدن العرفان، الحسن بن أحمد بن عبدالله"(١).

ويقول عنه المؤرخ محمد بن محمد زبارة (ت ١٣٨١هـ): "القاضي العلامة، الحافظ، الناقد، الفهامة، المؤرخ، الحسن بن أحمد بن عبدالله..."(٢).

وقال عنه أيضاً: "حقق فنون العلوم ومهر في المنثور والمنظوم، وألف مؤلفات عديدة مفيدة في عدة فنون"(٣).

ويقول عنه عمر رضا كحالة (ت ١٤٠٨هـ): "محدث حافظ مؤرخ، ناثر، ناظم، مشارك في أنواع من العلوم"(٤).

ويقول عنه المؤرخ القاضي إسماعيل بن على الأكوع: "عالم مبرز في الفقه والفرائض والنحو والأصول، والمعاني والبيان والتفسير وعلوم القراءات والحديث والمنطق وغير ذلك، شاعر أديب مؤرخ(٥)".

ويقول عنه الأديب المؤرخ محمد بن أحمد العقيلي : "عالم المخلاف السليماني، وأديبه في القرن الثالث عشر الهجري، حياة حافلة بالعلم والأدب عاشت للتدريس والتأليف كالسحاب الماطر يلطف الجو، ويخصب الأرض(٦)".

---

(١) **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق البشري (٢٤٥).
(٢) **نيل الوطر** (١/٣١٤).
(٣) المصدر السابق (١/٣١٧).
(٤) **معجم المؤلفين** لكحالة (١/٥٣٦).
(٥) **هجر العلم ومعاقله في اليمن**، للأكوع (٣/١٢٣٣).
(٦) **أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان**، للعقيلي (١/٨٤).

أما مكانته العملية فقد تقلد عاكش رحمه الله عدداً من المناصب العلمية في المخلاف السليماني[1] من ذلك:

أولاً: اشتغاله بالتدريس:

اشتغل عاكش بالتدريس منذ وقت مبكر من حياته، نظراً لما كان عليه من التفوق العلمي والمعرفي منذ نشأته المبكرة . فلا غرو أن نجده يشتغل بالتدريس منذ أن كان طالباً ، فلقد كانت له حلقة علمية بزبيد أيام طلبه للعلم فيها سنة ١٢٥١هـ.

وإن من أشهر حلقاته العلمية التي كان يجلس بها للتدريس حلقة جامع الشريف حمود أبو مسمار بأبي عريش التي نهل منها طلبة العلم ما يقارب ثلاثة عقود من الزمن. ولقد حظيت هذه الحلقة بما لم تحظ به أي حلقة من حلق المخلاف السليماني، إذ كانت محل تقدير الولاة واهتمامهم بل وحضورهم، فلقد كان أمير المخلاف السليماني الشريف الحسين بن علي بن حيدر يحضرها ويجزل العطايا للدارسين بها، ولقد تخرج من هذه الحلقة كثير من العلماء ، وأهل الفضل، وقد سبق ذكر بعضهم عند ذكر تلامذته.

كما كانت له حلقة علمية بمدينة صبياء إبَّان مكوثه بها على إثر التراعات التي كانت بين أبناء الأسرة الحاكمة في مدينة أبي عريش. وذلك في الفترة ما بين (١٢٦٥هـ- ١٢٧٣هـ) تقريباً.

ثانياً: توليه القضاء:

تولى عاكش القضاء أكثر من عقدين من الزمن بمدينة أبي عريش ، وكان توليه

---

(١) انظر في أعماله ومناصبه التي تقلدها: "**الحسن بن أحمد عاكش، حياته وشعره**" للنعمي (١٣٥/١).

لهذا المنصب في السنة التي تولى فيها الشريف الحسين بن علي بن حيدر إمارة المخلاف السليماني، وذلك سنة ١٢٥٤هـ تقريباً، واستمر عاكش في هذا المنصب إلى آخر سنة ١٢٦٩هـ.

ولما اشتدت الفتن التي نشأت بين أفراد الأسرة الحاكمة في أبي عريش رحل عاكش إلى صبياء تاركاً القضاء لفترة وجيزة، بعدها رجع إلى نفس المنصب في الفترة التي تولى فيها الأمير محمد بن عائض[١] زمام الأمر في بلاد المخلاف، ولما رحل ابن عائض عن أبي عريش وتولى أمرها الأتراك أبقوه على منصبه قاضياً للمخلاف السليماني بأكمله، وجعلوا له مقرر يكفيه وأسرته، وكتبوا له بذلك كتاباً جاء فيه: "وبعد؛ فهذا إعلان بيد نائب الشرع القاضي حسن بن أحمد وأخيه المفتي إسماعيل وأولادهم وإخوانهم، ومن يلوذ بهم جميعا... أن لهم الجلال والإكرام والرعاية والاحترام حسب ما يليق بجانب العلماء من أمثالهم على ما بيدهم من ملك ووقف... لا سيما وهم قائمين بخدمة الشريعة المطهرة، وبذل الجهد في النصح للدولة العلية يعلم ذلك كل واقف عليه من الأمراء، بتاريخ شهر شوال سنة ١٢٨٨هـ"[٢].

وكان عاكش محل النزاهة والعدل في الأحكام طيلة توليه القضاء، وكان يحاول الإصلاح بين الخصوم ما وجد إلى ذلك سبيلاً لما كان يخشاه من الظلم والحيف في الحكم فنجده يقول: "إن تحمل الحكم خطر لا سيما في هذه الأزمنة التي قلت فيها

(١) هو: محمد بن عائض بن مرعي المغيدى اليزيدي، أمير بلاد عسير، وليها في حداثة سنه عام ١٢٧٣هـ. له العديد من الحوادث والوقائع. وقد ألف في سيريته الحسن بن أحمد عاكش: "الدرر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين " وكانت وفاته سنة ١٢٨٩هـ غدراً. **الأعلام** للزركلي (١٧٩/٦).

(٢) **نفح العود**، للبهكلي، تحقيق: العقيلي (٩٢).

العدالة التي هي مستند الأحكام، وكثرة التصنع في الشهادة من الناس، ولا يعرف ذلك إلا من بُلي بالحكومة بين الناس، والموفق من وفقه الله تعالى"[١].

ثالثاً: مباشرته الإفتاء:

انتهت إلى عاكش رئاسة الإفتاء في منطقة المخلاف السليماني بأسرها، فقد كانت ترد إليه الأسئلة من سائر بلاد المخلاف فيجيب عليها بكل تحرر وإنصاف. وكانت تدور المناقشات بين العلماء في العديد من المسائل العلمية، فإذا عجزوا عن الوصول إلى الرأي القاطع عوَّلوا عليه وأرسلوا بها إليه، فلا يتردد في الفصل فيها، مصوباً الصواب، وموضحاً الخطأ[٢].

المطلب السادس: مذهبه الفقهي:

تتلمذ عاكش على كبار علماء الزيدية في صنعاء وصعدة[٣]، كما تتلمذ على كبار علماء الشافعية في المخلاف السليماني وتهامة اليمن . ولعل هذا يتضح بالنظر إلى مشائخه الذين تلقى عنهم العلم؛ فهم إما شافعي أو زيدي، ما عدا الإمام العلامة الشوكاني رحمه الله .

وإذا كان عاكش قد تتلمذ على أولئك العلماء الذين سبق ذكرهم إلا أن

---

(١) **عقود الدرر** لعاكش (ق ٧٣/ ب).

(٢) **الحسن بن أحمد عاكش، حياته وشعره**، للنعمي (١/١٣٧).

(٣) **صَعْدَة**: مدينة تاريخية إلى الشمال من صنعاء. مسافة ٢٤٣ ك. م. كانت تسمى قديماً باسم (جُماح) و لم تعرف بهذا الاسم إلا منذ ألف عام، قال الهمداني: إنه كان بها قصراً مشيداً فمر به رجل تعب، فاستلقى على ظهره وتأمل سُمكه فلما أعجبه قال: لقد صعَّده، لقد صعَّده!! فسميت صعدة من يومئذ. **معجم المدن والقبائل اليمنية** للمقحفي (٢٤٨).

ملازمته لشيخه الشوكاني تعد أقواها، وهذا ما ظهر جلياً في أسلوب عاكش وآرائه وكتاباته، فهو يصفه دائما "بشيخنا البدر"، وإذا أطلق كلمة: "شيخنا" فإنها تدل مباشرة على الشوكاني[١].

فلقد أخذ عاكش عن شيخه الشوكاني عنايته بكتب الحديث، وبعده عن التعصب المذهبي والجمود المعرفي. يقول عن شيخه الشوكاني عند تعداد صفاته: "منها: استعماله الإنصاف في أفعاله وأقواله من غير التفات إلى ما عليه الآباء والأسلاف، فلم يتقيد بآراء الرجال ولا حابى أحداً، بل يميل مع الحق حيث مال، والشاهد مؤلفاته، وأما غيره وإن بلغ الذروة العليا من التحقيق فهو لم يستقل بالمفهومية في أبحاثه ، وهذه الخصيصة هي المنقبة التي تتضاءل عنها المناقب، وتتلاشى عندها المفاخر"[٢].

ويقول عنه أيضاً: "وعندي أن زمانه في ظهور رونق العلم، والعناية بالكتاب والسنة في اليمن، كزمان الحافظ ابن حجر رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الديار المصرية، وأنه انفرد بعلم السنة في زمانه كانفراد الحافظ في زمانه"[٣].

وباستطلاع كتب عاكش الفقهية وخاصة آراؤه الفقهية في تفسيره "فتح المنان" وكذلك رسالة "وجوب قراءة الفاتحة على المأموم" والتي ألفها وعمره لم يتجاوز الثامنة والعشرين[٤]، نجده يسرد الأقوال الفقهية في المسألة بكل تحرر وتجرد

(١) **حدائق الزهر**، لعاكش، تحقيق البشري. الدراسة (٣٩).

(٢) المصدر السابق (٣٤).

(٣) المصدر السابق (٣٥).

(٤) فقد أشار في رسالته المذكورة أنه انتهى من كتابتها بتاريخ شهر صفر سنة ١٢٤٨هـ. والمؤلف مولده سنة ١٢٢٠هـ، فيكون عمره عند كتابة الرسالة ثمانية وعشرون عاماً "**رسالة وجوب قراءة الفاتحة على المأموم**" (٤٩).

مسنداً تلك الأقوال إلى قائليها من الأئمة الأربعة وغيرهم، ثم يتبع ذلك بذكر الأدلة في المسألة معتنياً بالنقل عن أمهات كتب السنة المطهرة كالصحيحين، والسنن الأربع، والمسانيد، والمعاجم، والمصنفات، وشروح ما سبق، مع العناية بكتب الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ). ثم يُرجِّح بعد ذلك العرض ما يراه راجحاً بحسب قوة دليله.

ونجد عاكش في أكثر من موضع من مصنفاته يُنوِّه بضرورة التمسك بالكتاب والسنة والعناية بهما، وعدم الاشتغال بآراء الرجال. فمن ذلك قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: "ولا شك أن العلم النافع هو المأخوذ من الكتاب والسنة، وهو الفقه في الدين الذي من يرد الله به خيراً يفقهه فيه، كما ورد معناه في الصحيح، وأما من اشتغل بجمع آراء الرجال، واتخذه ديدناً ومذهباً، ونبذ كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ وراء ظهره، فلا يطلق عليه ذلك الوصف، بل هو باسم العصبية والهوى أولى وأحرى، وهذه الفضيلة هي ميزان العدل بين أرباب الكمال، و لم يوفق لها إلا الأفراد من فحول الرجال"(١).

فمما سبق يتضح أن عاكش وإن تتلمذ على علماء الزيدية، وأخذ عنهم وأثبت أقوالهم في كتبه؛ إلا أن عنايته بالكتاب والسنة وفقههما أكثر ، وهذا هو الذي يظهر من خلال مؤلفاته ورسائله رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

المطلب السابع: منهجه العقدي:

تلقى عاكش تعليمه الأول في مدينة أبي عريش، على العلماء الذين كانوا من

---

(١) حدائق الزهر، لعاكش، تحقيق البشري: (١٧).

أنصار الدعوة السلفية في المخلاف السليماني، كالشريف الحسن بن شبير بن مبارك، والعلامة الحسن بن خالد الحازمي، وغيرهما ممن كانوا حاملي لواء الدعوة في المخلاف، فقد كان لهؤلاء وغيرهم تأثير كبير في تكوين شخصية عاكش وأفكاره في مراحل حياته الأولى(١).

ولذا نجده يثني على الإمام محمد بن عبدالوهاب إمام الدعوة السلفية بقوله: "القائم بالدعوة التي رفع بها قواعد التوحيد وأشاد، وخفض بها منازل الشرك وأباد"(٢)، ونجده كذلك يثني على الدعوة السلفية ويدافع عنها ويناصرها، فيقول: "... وقد سمعت جماعة من علماء العصر يصرح بأن مذهبهم مذهب الخوارج...، ولكن هذا خروج عن الإنصاف، وركوب متن الاعتساف ، فإن عامة ما هم عليه هو الدعوة إلى التوحيد، وترك ما عليه الآباء والجدود من التقليد ، وهدم ما أمر الشرع بهدمه، ومجرد الخطأ في مسألة أو مسائل لا يخرج العالم عن طريق الشرع المحمدي، وكلام من تكلم إنما هو بحسب العصبية وعدم التفطن لموارد الأدلة الشرعية ، فإن بدعوتهم زالت بدع كثيرات، وارتدع الناس عن المنكرات، فجزاهم الله خيراً" (٣) .

ولقد قرر عاكش منهجه العقدي في مواضع متفرقة من كتبه على طريقة الاستطراد لا الخصوص، لكننا نجده في تفسيره "فتح المنان بتفسير القرآن" يتناول كثيراً من مباحث العقيدة ويقررها، ولعلي أن أشير في هذا المقام إلى ما يدل على سلفية عالمنا الجليل من خلال تفسيره المذكور، وحسبي في ذلك التمثيل لا الحصر ، متجنباً ما قد يكون في هذا التفسير من المسائل التي أخطأ فيها المؤلف، إذ كل يؤخذ من قوله

---

(١) **حدائق الزهر** لعاكش، تحقيق البشري: (٣٨).

(٢) **عقود الدرر**، لعاكش (ق ١٩٢ / أ).

(٣) **الديباج الخسرواني**، لعاكش، تحقيق البشري (٣٠).

ويرد إلا النبي ﷺ.

وسوف أذكر تلك الأمثلة من خلال العناوين التالية:

- **توحيد الألوهية والربوبية:**

يقول رحمه الله: "وتوحيد الربوبية معناه: أنه الرب وحده المتصرف في ملكوت السموات والأرض، الخالق، الرازق، مالك السمع والأبصار، متفرد بملك الضر والنفع، والعطاء والمنع. وهذا القدر يقر به مشركوا العرب ولا ينكرونه، و لم يخرجوا به من الشرك، وهو من التوحيد الواجب على العبد، ولكن لا يخلص بمجرده عن الشرك الذي هو أكبر الكبائر، الذي لا يغفره الله تعالى، حتى يوحدوه في الألوهية وهو توحيد العبادة، ومعناه: إفراد الله وحده بجميع العبادات على أنواعها: من غاية التذلل والخضوع، والركوع والسجود، والتوكل، والإنابة، والخشية، والتوبة، والنذر، والحلف، والتسبيح والتكبير والتهليل والاستغفار، وحلق الرأس خضوعاً وتعبداً، والطواف بالبيت، والدعاء، والذبح. كل ذلك حق لله تعالى وحده، لا يصلح ولا ينبغي لسواه من ملك مقرب، ولا نبي مرسل، فضلاً عن سائر العباد"(١).

ويقول رحمه الله في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُواْ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾(٢): "وإذا كان هذا في متروك التسمية فما بالك في كل مذبوح لغير الله، كما يفعله الجهال من الذبح لرضا السلطان، أو للجن، ونحو ذلك، فتحريمه من باب أولى، لأن الذبح عبادة، والعبادة لا يجوز أن تكون إلا لله تعالى، وفاعل ذلك مرتكب لمحرم وتحرم به الذبيحة.... وكذا الذبح على القبور، بل صرح بعض العلماء

(١) **فتح المنان**، لعاكش (١/ق١٣٨،١٣٩).

(٢) سورة الأنعام، آية (١٢١).

أن ذلك شرك، لأنه لا يكون إلا عن اعتقاد في المقبور أنه يضر وينفع ، واعتقاد الضرر والنفع في غير الله تعالى عين الشرك الأصغر بل الأكبر كما لا يخفى(١) ".

• **توحيد الأسماء والصفات:**

يقول رَحِمَهُ اللَّهُ: "وقد صرحت الآيات القرآنية باتفاق دعوة الرسل من أولهم إلى آخرهم على التوحيد، وهو توحيد في العلم والاعتقاد، وتوحيد في الربوبية والألوهية. فالأول: مداره على إثبات صفات الكمال لله تعالى، وعلى نفى التشبيه والمثال، وتتريه الرب جَلَّ جَلَالُهُ عن العيوب والنقائص، وقد اشتمل على ذلك الكتاب العزيز في غير ما آية ، ومباحث أهل علم الكلام هذا النوع . والعلم بهذا النوع يترتب عليه العلم بتوحيد الربوبية والألوهية"(٢).

ويقول رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٨٠﴾ ﴾(٣) "أي يميلون في شأنها عن الحق إلى الباطل.

والإلحاد في أسمائه تعالى أنواع:

أحدها: تسمية الأصنام بها كأخذهم اللات من الألوهية، والعزى من العزة، وتسميتهم الصنم إلهاً، وهذا الإلحاد حقيقة فإنهم عدلوا بأسمائه تعالى إلى أسماء آلهتهم، وهو- والله أعلم- مراد الآية إذ هي الموجودة إذ ذاك.

---

(١) **فتح المنان**، لعاكش ت (١ / ق ١٣٣).

(٢) **فتح المنان**، لعاكش: (١ / ق ١٣٨).

(٣) سورة الأعراف، آية (١٨٠).

ومنها: تسميته تعالى بما لا يليق بجلاله، كتسمية النصارى له أباً، وتسمية الفلاسفة له موجباً لذاته، وعلة فاعلة بالطبع، ونحو ذلك.

ومنها: وصفه تعالى بما يتعالى عنه ويتقدس، كقول أخبث اليهود، إنه فقير، وقولهم: استراح الله تعالى بعد خلق خلقه، وقولهم: يد الله مغلولة (غلت أيديهم)، وغير ذلك من الإلحاد كتعطيل معاني الأسماء العظيمة... وقد سمع الصحابة ﵃ ومن بعدهم هذه الصفات الشريفة، ومدحوه تعالى بها، وأجروها عليه كما أجراها على نفسه، ساكتين عن التأويل والمناقشة، ولم يقولوا مثلاً: يلزم من إثبات صفة السمع الصماخ، ومن صفة البصر الحدقة، وغير ذلك، غير سائلين لمن أرسل إليهم، ليبين لهم ما نزل إليهم عن ذلك، فيسع المؤمن ما يسعهم"[(١)].

ويقول ﵀ في إثبات صفة الكلام عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾[(٢)] ﴿ يَسْمَعَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ﴾ وهو القرآن، ويتدبره، ويطلع على حقيقة الأمر، وهذه الآية ونظائرها دالة على إثبات صفة متكلم حقيقة له تعالى، ولم نكلف معرفة حقيقة الكلام، على اختلاف تلك الأقوال التي تضمنتها مؤلفات علم الكلام، وإنما كلفنا الإيمان بالقرآن، وأنه كلام الملك الديان ، وأن حرمته محفوظة، وألفاظه مضبوطة، وهو الموجود بأيدي الأمة، وهو الذي جرى عليه مَنْ في عصر النبوة وبعدها من السلف، غير خائضين فيما قيل في ذلك، وما يتكلم به على ما هو كذلك، حتى ظهرت بدعة الكلام والامتحان فيه، وأنه مخلوق أو غير مخلوق، وتشعبت الأمة فرقاً، وضلل بعضهم بعضاً، والأمر أيسر من

---

(١) فتح المنان، لعاكش: (أ / ق ١٦١).

(٢) سورة التوبة، آية (٦).

ذلك ؛ فإنه يكفى المؤمن الرجوع إلى ما كان عليه أهل عصر النبوة من الإيمان الجُمْلي بذلك، كسائر الصفات الإلهية فإنهم خير القرون"[١].

- **زيادة الإيمان ونقصانه:**

يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَـٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾[٢] : "أي يقيناً وطمأنينة، فإن تظاهر الأدلة وتعاضد الحجج والبراهين توجب الزيادة والاطمئنان، وقوة اليقين، وفي الآية دليل على أن الإيمان يزيد وينقص، وقد ذهب إلى ذلك السلف من الصحابة والتابعين وغيرهم"[٣].

- **حكم مرتكب الكبيرة:**

يقول في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾[٤] : "نزلت في بيان الفرق بين الشرك وغيره والمراد بالشرك مطلق الكفر المنتظم ككفر اليهود، انتظاماً أولياً، فإن الشرع قد نص على إشراك أهل الكتاب قاطبة ، وقضى بخلود أصناف الكفرة في النار، أي لا يغفر الكفر لمن اتصف به بلا توبة وإيمان... ولأن ظلمات الكفر والمعاصي إنما يزيلها نور الإيمان، فمن لم يكن له إيمان لم يغفر له شيء من الكفر والمعاصي ... أي يغفر ما قبح من المعاصي صغيرة كانت أو كبيرة،

(١) **فتح المنان**، لعاكش (١/ ق ١٧٥).

(٢) سورة الأنفال، آية (٢).

(٣) **فتح المنان**، لعاكش (١ / ق ١٦٤).

(٤) سورة النساء، أية (٤٨).

تفضلاً منه وإحساناً من غير توبة عنها، لا لكل أحد بل لمن يشاء أن يغفر له"[١].

- **الاحتجاج بالقدر على فعل المعاصي:**

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله تعالى: ﴿ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَـٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾[٢]:

"... وقد جاء في الصحيحين أن رسول الله ﷺ قال: (احتج آدم وموسى، فقال موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة. فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قد قدر عليَّ قبل أن أخلق. فقال رسول الله: فحج آدم موسى)" ثم أورد رَحِمَهُ ٱللَّهُ رواية مسلم لهذا الحديث ثم قال: "ولا شك في الحديث لأن لوم موسى لآدم على المسبب لا على السبب، وجمهور الروايات مصرحة بالسبب كقوله: أخرجتنا، أسقيتنا، ولذا عادت الإشارة إليه في قول آدم: (أما وجدت ذلك) أي الخروج لا سببه المعني قطعاً، والمقام شهد لذلك لأنه إنما عاتبه على أنه جنى عليه وعلى سائر الناس، لا أنه قال: لم عصيت ربك؟ وهذا مقتضى كلام ابن عباس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا ترجمان القرآن، ويشهد له أنهم خُلقوا لخلافة الأرض، فكأنه قال آدم: لو لم أتسبب لخروجكم لخرجتم بسبب آخر، أو بمجرد اختيار من كتب ذلك علينا، وقدره قبل خلقنا كما علمته، فلاتلمني. فقد حجه قطعاً.

ولا حجة لأهل المعاصي في تلك المحاجة لما سمعت، ولما أجمع عليه أهل الإسلام: أن القدر يتعزى به أهل المصائب، ولا يحتج به أهل المعايب"[٣].

---

(١) **فتح المنان**، لعاكش: (١ / ق ٧٦).

(٢) سورة البقرة، آية (٣٦).

(٣) **فتح المنان**، لعاكش: (١ / ق ٥).

- **الشفاعة:**

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ، في تفسير قوله تعالى: ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾[١] : "والمراد به مقام الشفاعة، لما في صحيح البخاري وغيره، عن أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ ، أن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ساق حديث الشفاعة، فلما أتمه أنس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ تلا قوله تعالى : ﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحۡمُودًا ﴾ وقال: هذا هو المقام المحمود الذي وعد نبيكم.

وشفاعته صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لعامة الخلائق في الخلوص عن كرب المحشر بعد أن يعتذر عنها الأنبياء عَلَيْهِمُ ٱلسَّلَامُ . فيقوم لها نبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وأحاديثها متواترة واتفق على ذلك المسلمون ، وإنما وقع الخلاف في الشفاعة لمن مات من أهل الكبائر من الموحدين من غير توبة، هل له شفاعة أم لا؟ والصحيح ثبوتها، بدليل قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي) وهو حديث صحيح ، بل أحاديث الشفاعة للعصاة بلغت حد التواتر كما نص على ذلك علماء الحديث"[٢].

- **اللعن والتكفير:**

بين عاكش رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه المسألة أكمل بيان في رسالته التي بين أيدينا، فهو على ما عليه أهل السنة والجماعة من جواز اللعن والتكفير على سبيل التعميم ولا يعين إلا من قامت عليه الحجة وانتفى عنه المانع كما ورد في كتاب الله عَزَّ وَجَلَّ وسنة النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

---

(١) سورة الإسراء، آية (٧٩).

(٢) **فتح المنان**، لعاكش: (١/ ق ٢٧٥).

وفيما أوردناه من الأمثلة كفاية، ولو أوردنا الاستقصاء في ذلك لخرجنا عن المقصود والله أعلم.

المطلب الثامن: آثاره، ومصنفاته:

كان لتتلمذ عاكش رَحِمَهُ ٱللَّهُ على ذلك الزخم الكبير من العلماء الموسوعيين أثره في توسيع ثقافته وتنوعها ، وهذا ما نجده ظاهراً من خلال مؤلفاته التي تناولت جل الفنون العلمية، مع ما فيها من التحقيق والتدقيق، الذي ينم عن عمق في العلم، واتساع في المعارف.

وسوف أتناول مؤلفات هذا العالم بحسب الفنون التي ألف فيها، مع الإشارة في الهوامش إلى ما يتعلق بالكتاب، وكونه مطبوعاً أو مخطوطاً أو مفقوداً. وهى كالآتي:

أولاً: التفسير:

١- فتح المنان بتفسير القرآن(١).

٢- الأنفاس اليمنية بما تضمنته سورة الصمد من الرد على الفرق اللغوية(٢).

---

(١) **مخطوط**، ويقع هذا التفسير في مجلدين كبيرين، الأول وعدد ورقاته (٢٩٢) ورقة. وينتهى بسورة الكهف. والثاني: ويقع في (٣١٧) ورقة، ويبدأ من سورة مريم. ولهذا التفسير نسخة واحدة فريدة -فيما أعلم- كتبت بخط المؤلف. وهي توجد بمكتبة الوالد العلامة يحيى بن أحمد عاكش الخاصة بمحافظة ضمد. وقدم هذا التفسير مشروعاً لنيل درجة الدكتوراه في خمس رسائل علمية بقسم القرآن وعلومه، كلية أصول الدين بالرياض.

(٢) **مفقود**، وأشار إليه مؤلفه في تفسير فتح المنان: (٢ / ق ٤).

ثانيا: التوحيد:

١- إيضاح الدلائل بجواب الست المسائل(١).

٢- جواهر القلائد في العقائد(٢).

٣- حكم تكفير المعين(٣) .

٤- الفوائد الجليلة في حكم الوسيلة(٤).

ثالثا: الفقه:

١- الجواهر العسجدية شرح نظم الدرر البهية في المسائل الفقهية(٥).

٢- نزهة الأبصار من السيل الجرار(٦).

٣- وجوب قراءة الفاتحة على المأموم(٧).

٤- إرشاد الراغبين إلى مقنع الطالبين(٨) .

---

(١) **مفقود**، وذكر هذا الكتاب العلامة صديق بن حسن خان القنوجي (ت ١٣٠٧هـ) في كتابه "**إكليل الكرامة في بيان مقاصد الإمامة** " ص (٨٣).

(٢) **مفقود**، نزهة النظر (٢/٥٢٥). **مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن** (١٤٢)، **الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودية** (١٠٩).

(٣) وهي الرسالة التي بين أيدينا.

(٤) **مفقود**، أشار إليه مؤلفه في **عقود الدرر**. مخطوط (ق ١٣١/ ب).

(٥) **مفقود**، أشار إليه مؤلفه، وبين أنه لم يكمله، **عقود الدرر** (ق ١٧٦ /ب)، **حدائق الزهر** (١٩٤-١٩٥).

(٦) **مفقود**، أشار إليه مؤلفه في **الديباج الخسرواني**، تحقيق البشري (٢٠٨)، **حدائق الزهر** (٢٠٤).

(٧) **مطبوع**، نشر بتحقيق الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي. عن دار مازن بأبها سنة ١٤٠٩هـ.

(٨) **مخطوط**، أشار إليه الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي في تحقيقه لرسالة عاكش السابقة ص (٧).

رابعا: اللغة العربية:

١- إنسكاب السحاب على رياض الأحباب نظم قواعد الإعراب[١].

٢- تسهيل الطلاب لملحة الإعراب[٢].

٣- شرح لامية العرب للشنفرى[٣].

٤- كشف الستارة عن وجوه الأقوال المختارة في نظم معاني الاستعارة[٤].

٥- روض الأذهان شرح نظم المدخل في علمي المعاني والبيان[٥].

٦- خريدة العرائس، وبهجة المجالس[٦].

---

(١) **مطبوع**، نشر الجزء اليسير الموجود منه، **بمجلة عالم الكتب**. بتحقيق راقم هذه الأسطر، عفى الله عنه.

(٢) **مفقود**، أشار إليه مؤلفه. عقود الدرر (ق ٨٠/ ب)، وذكر أنه ألفه بإيعاز من الشريف الحسين بن على ابن حيدر الخيراتي.

(٣) **مفقود**، أشار إليه صاحب كتاب **الوسيط في تراجم أدباء شنقيط**، ص (٣٨١). وذكر أن عاكش قدم هذا الشرح إلى شريف مكة عبدالله بن محمد بن عون عند إحدى زياراته إليها.

(٤) **مطبوع**، نشر بتحقيق الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي، عن دار الشريف بالرياض.

(٥) **مفقود**، وقد ألفه عاكش شرحا لنظم المدخل، والمدخل لعضد الدين الأيجي، ونظمه للأديب إبراهيم بن محمد شرعان الزبيدي، وألف عاكش هذا الشرح بحث من شيخه عبدالرحمن ابن سليمان الأهدل.

أشار إليه مؤلفه في: **عقود الدرر** (ق ١٠٧/أ)، **حدائق الزهر** (٧٧)، وانظر: **نيل الوطر** (٣١٧/١)، **مصادر الفكر العربي والإسلامي** (٣٩٢).

(٦) **مخطوط**، وهي مقامة أدبية ألفها عاكش على نمط المقامات العربية المعروفة. وتقع في ثماني صفحات. وهي من محتويات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء. وتوجد صورة من هذه المقامة لدى الدكتور محمد بن علي الحازمي بأبها.

٧- ديوان الحسن بن أحمد عاكش الضمدي[١].

٨- النسمات السحرية على النفثات النجدية[٢].

٩- شرح قصيدة في مدح الشريف الحسين بن علي بن حيدر[٣].

١٠- ديوان ما قيل في الحسين بن على بن حيدر من أشعار[٤].

خامسا: التاريخ والسيرة:

١- الديباج الخسرواني في أخبار أعيان المخلاف السليماني[٥].

٢- عقود الدرر في تراجم أعيان القرن الثالث عشر[٦].

---

(١) **مطبوع** بالكمبيوتر، ويضم هذا الديوان أكثر من (٣٥٩٠) بيتا، وقد قام بتحقيقه ودراسته، مع كتابة حياةِ مؤلفه الأستاذ حسن بن أحمد النعمي وذلك لنيل درجة الماجستير بكلية اللغة العربية بالرياض.

(٢) **مفقود، التاريخ الأدبي لمنطقة جازان** (٥٨٦/١)، **أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان** (٤٤/١).

(٣) **مخطوط**، وهو شرح للقصيدة التي مدح بها الحسين بن على بن حيدر ومطلعها:

براعة ما استهللت منعرج الشعب ... فسربي إليه إن في سوحه سربي

ويوجد نسخة من هذا المخطوط بالمكتبة المركزية بجامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، برقم (٧٧٣٠).

(٤) **مفقود**، أشار إليه عاكش في كتابه **عقود الدرر**(ق٨١/ أ) عند ترجمته للشريف الحسين بن على ابن حيدر.

(٥) **مطبوع** ثلثيه بالآلة الراقمة، تحقيق الدكتور إسماعيل بن محمد البشري لنيل درجة الدكتوراه من جامعة الدرم ببريطانيا. وسوف يطبع بكامله قريبا إن شاء الله.

(٦) **مخطوط**، يوجد منه نسختان-فيما أعلم- إحدى هذه النسخ بالمكتبة المركزية، جامعة الملك سعود، قسم المخطوطات، برقم (١٣٣٤)، والأخرى بمكتبة الجامع الكبير بصنعاء، برقم (٤٥/تراجم). وهو كتاب يضم (٢٦٩) ترجمة لمعظم الشخصيات العلمية والسياسية والإجتماعية في المخلاف السليماني وغيره.

٣- حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر[1].

٤- الدر الثمين في ذكر المناقب والوقائع لأمير المسلمين محمد بن عائض[2].

٥- تكملة نفح العود في سيرة دولة الشريف حمود[3].

٦- فتح الغفار على حدائق الأفكار[4].

٧- قمع المتجري على أولاد الشيخ بكري[5].

٨- اتحاف السادة الأشراف سكان قرى وهجر المخلاف[6].

---

(١) **مطبوع**، نشر بتحقيق الدكتور إسماعيل بن محمد البشري، عن دار هجر بالقاهرة. سنة ١٤١٣هـ.

(٢) **مطبوع**، وقد نشر بتحقيقين، بتحقيق العلامة حمد الجاسر. مجلة العرب ١٣٩٧هـ، وبتحقيق الشيخ عبدالله بن علي بن حميد، وطبعه في دمشق سنة ١٣٩٨هـ. وهو كتاب تحدث فيه مؤلفه عن سيرة الأمير محمد بن عائض بن مرعي المغيدي، وخصوصا الفترة التي حكم فيها (١٢٧٣هـ-١٢٨٨هـ).

(٣) **مطبوع**، نشر بتحقيق الشيخ محمد بن أحمد العقيلي مع أصله. عن دارة الملك عبدالعزيز ١٤٠٢هـ. الرياض.

(٤) **مخطوط**، توجد منه نسخة كاملة بمكتبة الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي بمحافظة ضمد، وتوجد منه أيضا نسخة ناقصة منثورة الأوراق بمكتبة الوالد العلامة يحيى بن أحمد عاكش الخاصة بمحافظة ضمد.

(٥) **مخطوط**، وتوجد منه نسخة فريدة -فيما أعلم- بمكتبة الشيخ الحسن بن على الحفظي بأبها. وهذا الكتاب ألفه عاكش سنة ١٢٧٠هـ، محررا فيه نسب أسرة آل الحفظي، الذين يتصل نسبهم ببكري بن محمد العجيلي.

(٦) **مخطوط**، وهو كتاب ألفه في ذكر أنساب الأشراف بالمخلاف السليماني. وفرغ من تأليفه سنة ١٢٨١هـ تقريبا. وهذا الكتاب من محتويات مكتبة الجامع الكبير بصنعاء. وتوجد لدى المحقق صورة منه.

سادسا: معارف عامة:

١- مجموع المراسلات(١).

٢- مجموع الإجازات(٢).

٣- السيوف القاطعة لشبهة أبي طافعة(٣).

٤- مناظرة أحمد بن إدريس مع فقهاء عسير(٤).

٥- رسالة إخوانية(٥).

المطلب التاسع: وفاته:

كانت وفاة هذا العالم الجليل، بمدينة أبي عريش في يوم الثلاثاء ١٨ من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٩٠هـ(٦) رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

---

(١) **مفقود**، أشار إليه مؤلفه في **عقود الدرر** (ق ١١٢ / أ).

(٢) **مفقود**، أشار إليه مؤلفة في **عقود الدرر** (ق ٩٣/ ب)، **حدائق الزهر** (٢٣٢).

(٣) **مفقود**، أشار إليه مؤلفه في **عقود الدرر** (ق ٣٣/ ب).

(٤) **مطبوع**، نشر بتحقيق الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش. عن دار المدني للطباعة والنشر، ١٤٠٧هـ، جدة.

(٥) **مطبوعة**، نشرت بتحقيق الشيخ علي بن محمد أبو زيد الحازمي. **بمجلة العرب** (ج٥،٦ س٣) ذو القعدة والحجة سنة ١٤١٥هـ.

(٦) عن وثيقة خطية يوجد أصلها لدى الوالد العلامة يحيى بن أحمد عاكش بمكتبته الخاصة بمحافظة ضمد.

المبحث الثاني
التعريف بالرسالة

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها للمؤلف.

المطلب الثاني: وصف الرسالة.

المطلب الثالث: منهج المؤلف، ومصادره في رسالته.

المطلب الرابع: طريقة تحقيق الرسالة.

المطلب الأول: اسم الرسالة، وتوثيق نسبتها للمؤلف.

لم يرد عنوان هذه الرسالة بخط المؤلف في النسخة الفريدة التي بين يدي، ولكني أخذت هذا العنوان من فحوى ما ورد في رسالته التي بين أيدينا، وكذلك أيضاً مما ذكره المؤلف رَحِمَهُ ٱللَّهُ حول هذه الرسالة في كتابيه، حدائق الزهر، وعقود الدرر.

يقول في كتابه حدائق الزهر في ترجمته للمردود عليه محمد بن المساوى الأهدل: "وجرى بيني وبينه مراجعة في جواز إطلاق الكفر للزجر عن بعض المعاصي، وآل الكلام على مراسلات، وانجرَّت تلك المسألة إلى فوائد ونظم ونثر، وهو يجنح إلى الجواز، وأنا أرى الاحتياط للترك، لخطر التكفير، وقد أبنت الوجه فيما وقع له الاختيار"(١).

ويقول في كتابه عقود الدر في ترجمته أيضاً للمذكور: "وقد جرت بيني وبينه مراجعات في مسألة جواز إطلاق الكفر على معين من أهل المعاصي، وآل الكلام إلى مراسلات، وانجرَّت تلك الأبحاث إلى فوائد ومجاوبة بنظم، وهو يجنح إلى الجواز، وأنا أرى الاحتياط التوقف عن ذلك لخطر التكفير، وقد أبنت الوجه فيما اخترته بما أوردته من الأدلة في تلك الرسائل"(٢).

فمن هذين النصين، يتبين أن عاكش ألف رسالته هذه رداً على من أطلق الكفر على معين بسبب بعض المعاصي التي لا تخرج عن دائرة الإسلام.

وعليه فالعنوان الذي عنونت به للرسالة لا يخرج عما ذكره آنفاً.

ومما نأخذه من النصين السابقين أيضاً صحة نسبة هذه الرسالة إلى المؤلف،

---

(١) **حدائق الزهر**، لعاكش، تحقيق البشري: ص (١٧٢).

(٢) **عقود الدرر**، لعاكش (ق ١٦٥/ب).

وذلك لذكره ملابسات المذاكرة التي تنطبق على ما ذكر في مقدمة رسالته التي بين أيدينا في تحرير محل النزاع.

وعليه فنسبتها إليه يقينية لا شك في ذلك. لا سيما وقد وجدت بخط المؤلف وهي النسخة التي اعتمدت عليها في التحقيق.

المطلب الثاني: وصف الرسالة.

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نسخة خطية فريدة- فيما أعلم- كتبت بخط المؤلف، توجد بمكتبة فضيلة الشيخ الوالد العلامة يحيى بن أحمد بن محمد بن الحسن عاكش الضمدي بمحافظة ضمد- حرسها الله-.

وتقع الرسالة في ثلاث عشرة صفحة من القطع المتوسط، وهي بخط جيد نسخي معتاد. وعليها بعض الهوامش اليسيرة.

المطلب الثالث: منهج المؤلف، ومصادره في رسالته.

بدأ المؤلف رسالته بذكر جملة مما عليه السلف الصالح من الإنصاف ، وقبول الحق وعدم التذمر منه ، وأن القول بالحق ولو على النفس شعار أهل الإيمان لا سيما العلماء الذين هم نجوم الاهتداء، ومصابيح الاقتداء.

ثم شرع في صلب رسالته بمقدمة، ومقصدين:

المقدمة: وتناول فيها الأحاديث النبوية المشتملة على التنفير من شر اللسان، ومن التحذير والترهيب من اللعن والتكفير. وبيان حرمة المسلمين، وأن دمائهم وأموالهم وأعراضهم حرام.

المقصد الأول: وتناول فيه تحرير محل النزاع في المراجعة التي حصلت بينه

وبين المردود عليه.

المقصد الثاني: وتناول فيه حال أئمة العلم من السلف الصالح مع التكفير، وموقفهم مما كان عليه الولاة في عصرهم. وأنه لم يرد عن واحد منهم إطلاق لفظ التكفير على واحد معين من أهل القبلة.

ثم ذكر بعض الإلزامات التي تلزم المردود عليه، وتوجب عليه الانقياد للحق.

أما مصادر المؤلف في رسالته، فهو يورد في الغالب الأدلة الشرعية من السنة النبوية محالة إلى مظانها من الأمهات الست، ومسند الإمام أحمد، ومعجم الطبراني وغيرها.

كما وجدته من خلال تتبعي لمفرداته يأخذ أحياناً من فتح الباري للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، وشرح القصيدة النجدية للعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني (ت ١١٨٢هـ). والصنعاني فيما ذكره في شرحه لقصيدته، وخاصة في تقسم الكفر إلى عملي واعتقادي مأخوذ بنصه من كلام الإمام ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ) في رسالته "الصلاة وحكم تاركها". كما أشار المؤلف رحمه الله إلى أنه استفاد من رسالة (تحذير المهتدين عن تكفير الموحدين) للعلامة عبدالله ابن عمر الخليل.

وأما ما ذكره المؤلف فيما جرى بين الصحابة من الفتن فقد أشار إلى مأخذه في كل موضع على حدة، ويمكن ذكر الكتب التي أخذ منها في هذا الجانب من خلال ما ذكره، وهي:

مروج الذهب لعلي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، **الاستيعاب** للحافظ يوسف بن عبدالله ابن عبدالبر (ت ٤٦٣ هـ)، **وفيات الأعيان** للمؤرخ أحمد ابن محمد ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، **منهاج السنة النبوية** لشيخ الإسلام ابن تيمية

(ت ٧٢٨ هـ)، **سير أعلام النبلاء** للحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، **وتاريخ الخلفاء، والزجر عن الهجر** لجلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ).

المطلب الرابع: طريقة تحقيق الرسالة.

اتبعت في تحقيق هذه الرسالة الطريقة العلمية المتبعة في تحقيق المخطوطات. ويمكن تلخيص عملي الذي قمت به في هذه الرسالة فيما يلي:

(١) قمت بعزو الآيات القرآنية إلى مواضعها من القرآن الكريم، بذكر اسم السورة ورقم الآية.

(٢) قمت بتخريج الأحاديث النبوية والآثار الواردة في الرسالة ، وذلك بذكر ما وقفت عليه من مظانها في كتب السنة المطهرة.

(٣) قمت بذكر درجة الأحاديث الواردة في الرسالة ، فإن كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، لم أنص على درجته للقطع بصحته. وإن كان في غيرهما ذكرت درجته وما قال فيه أئمة هذا الفن.

(٤) قمت بعمل ترجمة موجزة لكل علم ورد ذكره في الرسالة متوخياً في الترجمة: الاسم، النسب، سنة المولد والوفاة، ذكر مراجع الترجمة.

(٥) قمت بتوثيق ما ورد في الرسالة من النقول والأقوال.

(٦) قمت بشرح بعض الكلمات، وتعريف بعض المصطلحات. مما أرى فيه غموضا، وذلك تيسيرا على القارئ.

(٧) قمت بذكر بعض الفوائد العلمية التي أرى فيها إتماما للبحث، وإفادة للقارئ، وذلك في كل موضع بحسبه.

(٨) إذا كانت الكلمة غير واضحة في الأصل؛ فإني أجعلها بين معكوفتين [...] مع التنقيط لما بينهما وأشير إلى ذلك في الهامش.

(٩) إذا كانت الكلمة غير واضحة في الأصل، وأمكن استبدالها بما يناسب المقام من غير إخلال، فإني أجعلها بين معكوفتين [ ] مشيراً إلى ذلك في الهامش.

(١٠) قمت بعمل فهارس عامة للرسالة. وهي:

فهرس الآيات القرآنية، فهرس الأحاديث النبوية والآثار، فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في البحث، فهرس الأماكن والفرق والمصطلحات الغريبة، فهرس المصادر والمراجع، فهرس الموضوعات والفوائد العلمية.

النص المحقق

الحمد لله الهادي إلى أحسن المقاصد، المستحق بجميع صفاته جميع المحامد، وصلاته وسلامه على نبيه الدال على الخيرات في المصادر والموارد ، وعلى آله وصحبه التابعين هديه في هداية كل ضالٍ وراشد.

وبعد:ـ

فإن الإنصاف[١] أحسن ما يتحلى به الإنسان، والقول بالحق ولو على النفس هو شعار أهل الإيمان، لا سيما العلماء الذين هم نجوم الاهتداء، ومصابيح الاقتداء.

ولا ينبغي للعالم أن يجعل كلامه المطابق هواه هو الحق وغيره الباطل ، ويشيِّدُ زلته حين يرشد إلى الصواب بما هو عن الصحة بمراحل، أو يأنف في مقام المذاكرة من الرد عليه والإيراد، ويتخذ المراجع له عدواً يستبيح عرضه في كل نادي، بل عليه أن يجادل بالذي هو أحسن من الكلام[٢]، ويقف على حدِّ الشرع في كل إقدام وإحجام،

---

(١) **الإنصاف**: مأخوذ من النصف. قال ابن فارس: "النون والصاد والفاء أصلان صحيحان: أحدهما: يدل على شطر الشيء، والأخرى على جنس من الخدمة والاستعمال" ثم قال: "والإنصاف في المعاملة، كأنه الرضا بالنصف".

والنَّصف والنَّصفَة والإنصاف: إعطاء الحق، وقد انتصفت منه، وأنصف الرجل صاحبه إنصافاً، وقد أعطاه النصفة. قال ابن الأعرابي: أنصف إذا أخذ الحق وأعطى الحق. والنَّصْفَة اسم الإنصاف، وتفسيره: أن تعطه من نفسك النصف، أي تعطيه من الحق كالذي تستحق لنفسك. ويقال: أنصفتُ الرجل إنصافاً: عاملته بالعدل والقسط.

مقاييس اللغة (٤٣٢/٥)، **لسان العرب** (٣٣٢/٩). **المصباح المنير** (٣١٣).

(٢) قال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ ۖ وَجَٰدِلْهُم بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ سورة النحل، آية (١٢٥).

فقد ورد عن صاحب الرسالة: (شر الناس من هابه الناس خوفاً من لسانه)[(١)]، وهذا غاية التنفير للعاقل، وجاء في بعض الأحاديث: (شر الناس مترلة عند الله يوم القيامة من ودعه الناس أو تركه اتقاء فحشه)[(٢)]، فليتنبه من هو غافل.

والحق أبلج لا يزيفه الإبراق في العبارات أو الإرعاد، والباطل لجج لا يروجه تزويق الألفاظ عند النقاد، قال بعض السَّلف لما أن راجعه بعض من عاصره واحتد عليه في تلك المذاكرة : "تكلم بحق ولو بصوت بعوضة فأنت الغالب في كل مطلوب، ولو زأرت زئير الأسد وأنت مبطل فيما تقول لكنت المغلوب".

على أن التزام طريق آداب البحث في المراجعة طريقة العلماء، وتجنب الغضب في المحاورة الذي ينشأ عنه بذاءة اللسان شعار الحلماء، وهذه سنة بين أهل العلم معروفة، وعادة لهم عند من أطلع على اصطلاحاتهم مألوفة، فمن خالف طريقتهم في أي مقام، وجعل احتجاجه بمجرد هواه على من راجعه سباب وخصام، فهو جدير أن يقعد في أخريات القوم، ولا يغالب معهم في السوم.

ومن كان قصده في كل أفعاله وأقواله رضا مولاه فهو لا يأنف من التخطئة فيما يخالف هواه، هذا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب[(٣)] -كرم

---

(١) وجدته بلفظ: (شر الناس مترلة يوم القيامة من يخاف لسانه، أو يخاف شره). أخرجه ابن أبي الدنيا في **الغيبة** (١٤٦- ح ٨٢) وضعفه الألباني، ضعيف الجامع الصغير (٣٩٧-ح٣٣٩٥).

(٢) أخرجه البخاري في "الصحيح" عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا (١٠/٤٨٦-ح٦٠٥٤)، (١٠/٥٤٤-ح٦١٣١) مع الفتح عن عائشة أيضاً. ومسلم في "**الصحيح**" عن عائشة (٦/١١١-ح٢٥٩١). وأبو داود في "**السنن**" (٤/٢٥١-ح٤٧٩١). والترمذي في "**الجامع**" (٤/٣١٦-ح١٩٩٦). وأحمد في "**المسند**" (٦/٣٨). والطيالسي في مسنده، **منحة المعبود** (٢/٦٤-ح٢٢٠٦). والقضاعي في "**مسند الشهاب**" (٢/١٧١-ح١١٢٣).

(٣) هو أبو الحسن علي بن أبي طالب، القرشي، الهاشمي، أول الناس إسلاماً في قول كثير من أهل =

الله وجهه(١)- باب مدينة العلم بنص الرسول ﷺ (٢) لما قال / له بعض من راجعه: [١/أ]

العلم، ولد قبل البعثة بثلاث سنين على الصحيح، رُبي في حجر النبي ﷺ و لم يفارقه، وشهد معه المشاهد إلا غزوة تبوك. فقال له بسبب تأخيره له بالمدينة: "ألا ترضى أن تكون مني بمترلة هارون من موسى" وزوجه النبي ﷺ ابنته فاطمة، قتل ليلة السابع عشر من رمضان سنة أربعين من الهجرة.

الإصابة (٥٦٤/٤- ت ٥٦٩٢)، **طبقات ابن سعد** (١٩/٣، ١٢/٦)، **البداية والنهاية** (١٣٠-٥/١).

(١) قوله (كرم الله وجهه) خص بعضهم هذا اللفظ بعلي بن أبي طالب رضي الله عنه دون غيره من الصحابة، لأنه ما سجد إلى صنم قط، ولكن هذا منقوض بمن ولد من الصحابة رضوان الله عليهم في الإسلام فهم يشاركونه فى ذلك، فالأولى ألا يخص أحد من الصحابة بوصف دون الآخر إلا بدليل. والمشروع هو الترضي عنهم رضوان الله عليهم كما قال عز وجل: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

(٢) ورد حديث: (أنا دار الحكمة وعلي بابها). أخرجه الإمام أحمد في "**فضائل الصحابة**": (٦٣٤/٢-ح١٠٨١) والترمذي في "**الجامع**" (٥٩٦/٥-ح٣٧٢٣) من طريق: شريك عن سلمة ابن كهيل، عن سويد بن غفلة عن الصُّنابحي عن علي رضي الله عنه ثم ساق الحديث. قال أبو عيسى الترمذي بعد سياق الحديث: "هذا حديث غريب منكر، وروى بعضهم هذا الحديث عن شريك و لم يذكروا فيه عن الصُّنابحي، ولا نعرف هذا الحديث عن واحد من الثقات عن شريك وفي الباب عن ابن عباس" أ.هـ. قال الألباني: موضوع. **ضعيف الجامع الصغير** (١٨٩-ح١٣١٣) واستوفاه في السلسلة الضعيفة برقم (٢٩٥٥).

وأما حديث ابن عباس الذي أشار إليه الترمذي في كلامه السابق فرواه ابن عدي في "**الكامل**" (١٩٢/١-١٩٣) من طريق أحمد بن سلمة أبي عمرو الجرجاني، ثنا معاوية عن الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس. قال: قال رسول الله ﷺ: (أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها، فمن أراد العلم

أخطأت يا أمير المؤمنين فيما تقول، فراجع نفسه وهو بمحل من الكمال عظيم وقال: "أخطأتُ أنا وأصبتَ أنت وفوق كل ذي علم عليم"[(١)]، وهذا الخليفة الراشد عمر بن الخطاب[(٢)] رضي الله عنه خطئته امرأة على رؤوس الأشهاد، وراجع الحق حتى تلت

=

فليأتها من قبل بابها). قال ابن عدي: "وهذا الحديث يُعرف بأبي الصلت الهروي عن أبي معاوية، سرقه منه أحمد بن سلمة هذا، ومعه جماعة من الضعفاء".

وأخرجه أيضاً الحاكم في "**المستدرك**" (١/١٣٧-ح٤٦٣٧-٤٦٣٨)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (١١/٦٥-ح١١٠٦١) والعقيلي في "**الضعفاء الكبير**" (٣/١٥٠) قال بعد سياقه: "ولا يصح في هذا المتن حديث".

ورُوى الحديث كذلك من طريق جابر رضي الله عنه. أخرجه ابن عساكر في "**تاريخ دمشق**" (١٢/٣١٨،٣١٩) من طريق أحمد بن محمد بن القاسم به، والحاكم في "**المستدرك**" (٣/١٣٨-ح٤٦٣٩). قال ابن عدي في "**الكامل**" (١/١٩٥): وهو موضوع أيضاً. وقال أبو الفتح الأزدي: لا يصح في هذا الباب شيء.

وحكم الألباني رحمه الله على الطريقين بالوضع، ضعيف الجامع الصغير (١٩١-ح١٣٢٢) واستوفاهما في السلسلة الضعيفة برقم (٢٩٥٥).

(١) أخرجه وكيع بن الجراح عن أبي معشر عن محمد بن كعب القُرَظِّي، قال: سأل رجل علياً رضي الله عنه عن مسألة، فقال فيها. فقال الرجل: ليس كذلك يا أمير المؤمنين، ولكن كذا وكذا. فقال على: " أصبتَ وأخطأتُ، وفوق كل ذي علم عليم". وأخرجه ابن جرير الطبري في "**الجامع**" (١٣/٢٧) من الطريق السابق قال: "حدثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا وكيع وحدثنا ابن وكيع. قال: ثنا أبي عن أبي معشر...).

(٢) هو: أبو حَفْص، الفاروق عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، ثاني الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المشهود لهم بالجنة، أسلم قبل الهجرة بخمس سنين. وولي الخلافة سنة ١٣هـ. وكان رضي الله عنه آية في الحزم والشجاعة والسياسة وحسن التدبير، استشهد مطعوناً في ذي الحجة سنة ٢٣ هـ. **أسد الغابة** (٤/٥٢)، **الإصابة** (٤/٥٨٨)، **البداية والنهاية** (١٠/١٨٠).

له الآية[١]، بل سلم له وانقاد، وكيف لا ينقاد وهو القائل: "الرجوع إلى الحق خير من

(١) أخرجه عبدالرزاق الصنعاني في "**المصنف**" (٦/١٨٠-ح١٠٤٢٠)، عن قيس بن الربيع عن أبي حُصَين عن أبي عبدالرحمن السلمي قال: قال عمر: لا تغالوا في مهور النساء، فقالت امرأة: ليس ذلك لك يا عمر، إن الله يقول: (وءاتيتم إحداهن قنطاراً من ذهب) قال: وكذلك هي قراءة ابن مسعود. فقال عمر: "امرأة خاصمت عمر فخصمته". قال الألباني في "**الإرواء**" (٦/٣٤٨-ح١٩٢٧) "وإسناده ضعيف. فيه علتان: الأولى: الإنقطاع فإن أبا عبدالرحمن السلمي واسمه عبدالله بن حبيب بن ربيعة لم يسمع من عمر كما قال ابن معين، والأخرى: سوء حفظ قيس ابن الربيع".

وأخرجه الزبير بن بكار من وجه آخر. وفيه: فقال عمر: "امرأة أصابت، ورجل أخطأ" وحكم الحافظ ابن حجر على هذا الطريق بالإنقطاع، "**فتح الباري**" (٩/١١١) وكذلك الحافظ ابن كثير في "**تفسر القرآن العظيم**" (١/٤٧٨). وأخرجه أبو يعلى في **الكبير**" من وجه آخر عن مسروق عن عمر، فذكره متصلاً مطولاً. وفيه فقال عمر: "اللهم غفراً كل الناس أفقه من عمر" قال الهيثمي: وفيه مجالد بن سعيد. وفيه ضعف وقد وُثِّق، "**مجمع الزوائد**" (٤/٢٨٤). قال الحافظ ابن كثير: إسناده جيد قوي، "**تفسر القرآن العظيم**" (١/٤٧٨). وأخرجه سعيد بن منصور في "**السنن** "من طريق هشيم عن مجالد عن الشعبي، وفيه قال عمر رضي الله عنه: "كل أحد أفقه من عمر" مرتين أو ثلاثاً.

وأخرجه من هذا الطريق أيضاً البيهقي في "**السنن الكبرى**" (٧/٢٣٣- ح١٤١٠٣). وقال: منقطع. قال الألباني في "**الإرواء**" (٦/٣٤٨- ح ١٩٢٧): "ومع انقطاعه ضعيف من أجل مجالد وهو ابن سعيد ليس بالقوي، ثم هو منكر المتن، فإن الآية لا تنافي توجيه عمر إلى ترك المغالاة في مهور النساء...).

وأصل قول عمر رضي الله عنه: "ألا لا تغالوا في صدقات النساء... الحديث" دون قصة المرأة، ثابت عند أصحاب السنن وغيرهم. أخرجه أبو داود في "**السنن**" (٢/٢٣٥- ح ٢١٠٦)، والترمذي في "**الجامع** " (٣/٤٢٢- ح١١١٤)، والنسائي في "**المجتبى**" (٦/٤٢٧- ح ٣٣٤٩). وابن ماجه في "**السنن**" (٢/٤٣١- ح ١٨٨٧). والدارمي في "**السنن**" (٢/٥٧٩- ح ٢١٢٠)، وأحمد في "**المسند**" (١/٤١،٤٨)، والطبراني في "**المعجم الأوسط** " (١/٣٤٠-ح٥٧٤)، وأبو داود
=

التمادي في الباطل"(١).

وروي عن الإمام الشافعي(٢) أنه قال: "ما راجعت أحدا إلا أحببت أن يكون

الطيالسي في مسنده (١٢-ح٦٤) والحاكم في "المستدرك" (٢/١٩١-ح٢٧٢٥) وصححه. وصححه الألباني في "إرواء الغليل" (٦/٣٤٧- ح ١٩٢٧).

(١) هذه العبارة قطعة من كتاب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى أبي موسى الأشعري لما ولي القضاء، وهو كتاب عظيم اشتمل على جل أحكام القضاء من آداب القضاء، وصفة الحكم، وكيفية الاجتهاد واستنباط القياس. وقد استوفى شرح هذا الكتاب الإمام ابن القيم رحمه الله في "**أعلام الموقعين**" (١/٨٥). مما لا مزيد عليه فليراجع. وهذا الكتاب أخرجه الدارقطني في "**السنن**" (٤/٢٠٦) من طريق عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري: أما بعد... "

قال الألباني رحمه الله: "وعبيد الله بن أبي حميد متروك الحديث كما في التقريب. وأما الزيلعي فقال في "**نصب الراية**": ضعيف.

وأخرجه الدارقطني أيضا في "**السنن**" (٤/٢٠٧) والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١/١٣٥٠-ح٢٠٢٤٧) من طريق سفيان بن عيينة نا إدريس الأودي عن سعيد بن أبي بردة وأخرج الكتاب فقال: "هذا كتاب عمر ثم قرئ على سفيان من ههنا: إلى أبي موسى الأشعري أما بعد... " قال الألباني رحمه الله: "وهذا إسناد رجاله ثقات رجال الشيخين لكنه مرسل، لأن سعيد بن أبي بردة تابعي صغير روايته عن عبدالله بن عمر مرسلة فكيف عن عمر. لكن قوله: "هذا كتاب عمر" وجادة، وهي وجادة صحيحة من أصح الوجادات، وهي حجة" أ.هـ.

وقال الحافظ ابن حجر في "**تلخيص الحبير**" (٤/١٩٦): "وساقه ابن حزم من طريقين وأعلهما بالانقطاع، لكن اختلاف المخرج فيهما مما يقوي الرسالة، لا سيما وفي بعض طرقه أن راويه أخرج الرسالة مكتوبة". وصححه الألباني في "**إرواء الغليل**" (٨/ ٢٤١- ح ٢٦١٩).

(٢) هو الإمام محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي الشافعي، أبو عبدالله، المكي نزيل مصر، رأس الطبقة التاسعة، وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين. مولده سنة ١٥٠ هـ، ووفاته سنة ٢٠٤هـ. وله أربع وخمسون سنة. مآثره معروفة، وأخباره مشهورة

الحق بين يديه[١]"، وهذا هو الذي لم يختلف في فضله اثنان من [.........][٢].

وكم أعُد من هذا القبيل لعلماء السلف، ومن مشى على قدمهم من الخلف، مما لو ذكرته لطال التعداد واستغرق الورق والمداد، لا جرم هم- والله- علماء الآخرة الذين أماتوا حظوظ أنفسهم فنالوا أعلى الكرامات ، وصدق عليهم قوله تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ ﴾[٣] ، لذلك شيَّد

وقد أفرده غير واحد بترجمة في مؤلف خاص. **سير أعلام النبلاء** (٥/١٠)، **البداية والنهاية** (١٣٢/١٤)، **تهذيب الكمال** (٣٥٥/٢٤).

(١) أخرجه أبو نُعيم في "**حلية الأولياء**" (١١٨/٩) قال: حدثنا الحسن بن سعيد ثنا زكريا الساجي حدثني أحمد بن العباس الساجي قال: سمعت أحمد بن خالد الخلال يقول: سمعت محمد بن إدريس الشافعي يقول: "ما ناظرت أحداً قط إلا على النصيحة" وسمعت أبا الوليد موسى بن أبي الجارود يقول: سمعت الشافعي يقول: "ما ناظرت أحداً قط إلا أحببت أن يوفق ويسدد ويعان، ويكون على رعاية من الله وحفظ، وما ناظرت أحداً إلا و لم أبال بيَّن الله الحق على لساني أو لسانه ".

والبيهقي في "**المعرفة**" (١٢٠/١) قال: "أخبرنا أبو عبدالله الحافظ قال: سمعت أبا العباس محمد بن يعقوب يقول: سمعت الربيع بن سليمان المرداوي يقول: دخلت على الشافعي وهو مريض فسألني عن أصحابنا. فقلت: إنهم يتكلمون. فقال الشافعي: "ما ناظرت أحداً قط على الغلبة، وبودي أن جميع الخلق تعلموا هذا الكتاب- يعني كتبه- على أن لا ينسب إليّ منه شيء". وابن حبان في "**الصحيح**" (٤٩٨/٥- ح ٢١٢٤) قال: أخبرنى محمد بن المنذر بن سعيد عن الحسن بن محمد الصبَّاح الزعفرانى. قال سمعت الشافعي يقول: "ما ناظرت أحداً قط فأحببت أن يخطئ ". وذكره النووي رَحِمَهُ اللَّهُ في "**مقدمة المجموع شرح المهذب**" فصل: في تلخيص جملة من حال الشافعي رَحِمَهُ اللَّهُ (١/ ٣٠). وذكره الفَلاّني في "**إيقاظ الهمم**" (ص١٠٢) فليراجعا.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) سورة المجادلة، آية (١١).

الله تعالى ذكرهم في كل مقام، فصاروا جمال الكتب والسير بين الأنام، وفقنا الله إلى اتباع طريقهم الحقَّة في كل حال، وجعلنا ممن أنصف و لم يتعسف عند المراجعة في المقال.

هذا وإني وقفت على مذاكرة وردت من تلقاء مولانا السيد العلامة الفهامة عز الإسلام[(١)] محمد المساوى الأهدل[(٢)]، سلك الله بنا وبه المنهج الأعدل ، جعلها اعتذاراً، حتى نصحه بعض الأعيان عن التسارع إلى تكفير المسلمين بغير برهان ، وأورد أدلة

(١) التلقيب المضاف إلى الدين أو الإسلام، كعز الإسلام، وشرف الدين، ونحوهما، يعتبر من محدثات القرون المتأخرة، فهي من واردات الأعاجم على العرب المسلمين، فلا عهد للقرون المفضلة بذلك لا سيما الصدر منها. وقد ذهب أهل العلم الى تحريم تلقيب الكافر بذلك وكذا المبتدع والفاسق والماجن، وفيما عدا ذلك فمختلَف فيه بين الحرمة والكراهة والجواز. والأكثر على كراهته. **معجم المناهي اللفظية** (ص٩٢).

(٢) هو: محمد بن المساوى بن عبدالقادر الأهدل الحسيني، التهامي، مولده سنة ١٢٠١هـ. قال عنه عاكش: "شيخنا العلامة الذي لا ينازع، والأديب الذي لا يدافع له اليد الطولى في فنون المعارف، وهو إمام البدائع واللطائف... ويصدع بكلمة الحق بين يدي ذي السلطان، قوي على مشافهة الأمراء بما يلائم ولا يبالي في ذلك من جاهل ولا عالم، وآخر أمره تضيقت عليه المسالك لهذا السبب فانفرد بموضع في بلاد الزَرَانيقْ، وعكف على نشر العلم والأدب، ومع ذلك لم يترك النصح بقدر المستطاع، ويراسل نظماً ونثراً، وكان من البلغاء المشهورين، له شرح على الأربعين التي جمعها السيد الحافظ عبدالرحمن بن سليمان الأهدل سماه: "تلقيح الأفهام في وصايا خير الأنام"، وله شرح على منظومة ابن الشُحْنَة في علم المعاني سماه: "كف المحنة" ومات في ١٧ صفر سنة ١٢٦٦هـ وقبره بقرية الكَدَّادين من أعمال زَبِيْد و لم يُخلف مثله في جهته من ناحية احتوائه للعلوم رحمه الله تعالى".

انظر: **عقود الدرر في تراجم أعيان القرن الثالث عشر** لعاكش، مخطوط (ق/١٦٣)، **حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر**، لعاكش (١٦٤)، **نيل الوطر في تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر** (٢/٣١٥).

خارجة عن محل التراع، وإنما أشغل بها تلك الرقاع، قصده بها تقويم مقالته، وتلفيق حجته، ولله من قال:

لا بد للمرء من تقويم حجته ... بباطل أوبحق هكذا عرفا
فللحق براهين يفوز بها ... والحق حجته ليست بذات خفا

فحين أطلعت على تلك المذاكرة وما حوته من الاعتذار رأيته اعتذاراً غير مُخْلَص عند أحد من النظار ، فأرشدته برسالة لطيفة، وحاورته محاورة لينة ظريفه؛ لم أخرج فيها عن قانون المراجعة في الآداب، ولم أسلك سبيل التحامل والتهجين الذي لا يليق بأولي الألباب، فحين وصلته لم ينظر إليها بعين الرضا، وأطلق لسانه بما لا يليق بمقامه ولا يرتضي، وأورد في جوابه للأدلة خارج الاستدلال بها عن قانون أهل العلوم، / وخلطها بما لا يعجز عنه أحد وليس من دأب آهل الحلوم، فأعرضت عن [٢/ مجاوبة تلك الأمور، إذ هي ليست مقصود المذاكرة، وجعلت مَصَبَّ جوابي هذا فيما نحن بصدده، والمرجع في مطالبة الحقوق الآخرة، وكنت أردت الإضراب خشية من مَعَرات الألْسِنَة، لكن حيث كان القصد رضاء الله تعالى فالإرشاد بالرفق هي الطريق الحسنة.

وبنيت جوابي على مقدمة، ومقصدين.

المقدمة: فهي مشتملة على التنفير من شر اللسان، ومن اللعن والتكفير ، وبيان تعظيم حرمة المسلمين على نكير.

المقصد الأول: فهو مشتمل على تحرير محل التراع في المراجعة على اشتباه، وعدم انطباق ما استدل به على مدعاه.

المقصد الثاني: في بيان إلزامات متعلقة بهذا المقام، وإرشاد إلى ما مشاه في هذه الطريقة العلماء الأعلام.

وعلى الله في التمام المستعان، وهو حسبي وعليه التكلان.

المقدمة[١]

قال الله تعالى: ﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ ﴾[٢] وقوله: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾[٤].

وأخرج البخاري[٥][٦]، ومسلم[٧][٨] عن أبي

(١) وتشتمل على التنفير من شر اللسان، ومن اللعن والتكفير، وبيان تعظيم حرمة المسلمين.

(٢) سورة الفرقان، آية (٦٣).

(٣) سورة القصص، آية (٥٥).

(٤) سورة ق، أية (١٨).

(٥) هو: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، مولده سنة ١٩٤هـ بمدينة بخاري، وطلب العلم صغيراً وحفظ بعض التصانيف وهو صغير، ورحل وتنقل طلباً للحديث وعلو الإسناد. أعظم مصنفاته (الجامع الصحيح) الذي جمع فيه (٩٠٨٢) حديثاً، اختارها من ستمائة ألف حديث، توفي سنة ٢٥٦ هـ. **سير أعلام النبلاء** (١٢/ ٣٩١) . **البداية والنهاية** (٥٢٦/١٤)، **تاريخ بغداد** (٤/٢).

(٦) أخرجه في "**الصحيح**" (٣١٤/١١-ح٦٤٧٥) مع الفتح، (٤٦٠/١٠-ح٦٠١٨، ٦٠١٩، ٦١٣٦).

(٧) هو: أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري، ولد سنة ٢٠٤ هـ، طلب العلم صغيراً، من مصنفاته صحيحه الذي جمع فيه (٣٠٣٠) حديثاً دون المكررات، توفي سنة ٢٦١ هـ.

سير أعلام النبلاء (٥٥٧/١٢)، **البداية والنهاية** (٥٥١/١٤) **تاريخ بغداد** (١٣/ ١٠٠).

(٨) أخرجه في "**الصحيح**" (٢١٥/١- ح ٧٥-٧٧)، (٣٩٢/٤- ح ١٤).

هريرة[١] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أن رسول الله ﷺ قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت)[٢]، ولهما[٣] عن سهل[٤] مرفوعاً: (من يضمن لي ما بين لحييه، وما بين رجليه أضمن له الجنة)[٥].

---

(١) هو: عبدالرحمن بن صخر الدوسِّي، أسلم في السنة السابعة للهجرة، فلزم النبي ﷺ فخدمه، ولذلك صار أكثر الصحابة رواية للحديث، فقد روى (٥٣٧٤) حديثاً. وكان من أصحاب الصُفَّة، استعمله عمر على البحرين، ثم سكن المدينة وتوفي بها رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سنة ٥٩هـ على الصحيح. **أسد الغابة** (٣١٥/٥)، **الإصابة** (٢٠٢/٤- رقم ١١٩٠).

(٢) وأخرجه أيضاً أبو داود في "**السنن**" (٣٣٩/٤- ح ٥١٥٤)، والترمذي في "**الجامع**" (٣٠٤/٤،٥٦٩-ح١٩٦٧،٢٥٠٠)، وابن ماجه في "**السنن**" (١/ ٩٠، ٣٤١- ح ٣٦٧٢- ٣٩٧١)، وأحمد في "**المسند**" (٢٦٧/٢،٤٣٣-ح٧٦١٥،٩٥٩٣)، (٢٤/٥-ح٢٠٣٠٠)، (٦٩/٦-ح٢٤٤٤٩))، والدارمي في "**السنن**" (١/ ٥٣١- ح ١٩٦٦)، ومالك في "**الموطأ**" (٩٢٩/٢)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٢٩٥/٧-ح١٤٤٩٩)، (١٦٤/٨-ح١٦٤٤٠)، والبخاري في "**الأدب المفرد**" صحيح الأدب المفرد للألباني (٦٥-ح١٠٢/٧٥)، وابن حبان في "**الصحيح**" (٢٧٣/٢- ح ٥١٦)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (٢٣٩/١٠-ح١٠٨٤٣) و "**المعجم الصغير**" (٣٨/٢- ح٧٤٠)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٢٥٠/١-ح٢١٤) وأبو يعلى في مسنده ٨٥/١١-ح٦٢١٨) وأبو داود الطيالسي في مسنده (٣٠٨- ح٢٣٤٧)، والقضاعي في "**مسند الشهاب**" (٢٨٧/١- ح ٤٧١).

(٣) أي البخاري ومسلم، و لم أجده في مسلم ولعله وهم من المؤلف.

(٤) هو: سَهْل بن سعد بن مالك بن خالد الأنصاري الساعدي، أبو العباس له ولأبيه صحبة، كان اسمه حزْناً فغيره النبي ﷺ، وهو آخر من مات بالمدينة من الصحابة سنة ٩١ هـ، وقيل: قبل ذلك. وقد جاوز المائة. **الإصابة** (٢٠٠/٣- رقم ٣٥٣٥).

(٥) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" (٣١٤/١١-ح٦٤٧٤)، (١١٥/١٢- ح٦٨٠٧)، والترمذي في "**الجامع**" (٥٢٤/٤- ح ٢٤٠٨، ٢٤٠٩)، وأحمد في "**المسند**" (٣٣٣/٥ -ح ٢٢٨٧٤)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١٦٦/٨- ح ١٦٤٤٨)، وابن حبان في "**الصحيح**" (٨/١٣- =

وعن سفيان بن عبدالله[١] قال: يا رسول الله ما أخوف ما تخاف عليّ، فأخذ بلسان نفسه ثم قال: (هذا)، قال الترمذي[٢]: حسن صحيح[٣]، وله وصححه[٤] عن معاذ[٥] قلت: يا رسول الله، أو إنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال : (ثكلتك أمك، وهل

ح ٥٧٠١)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (٦/١٩٠-ح٥٩٦٠)، وأبو يعلى في مسنده (٣/٣٨١- ح ١٨٥٥)، وابن أبي الدنيا في "**الورع**" (٩٢- ح ١٣٤)، والحاكم في "**المستدرك**" (٤/٣٩٩- ح ٨٠٦٥)، والقضاعي في "**مسند الشهاب**" (١/٣٢٣-ح٥٤٥)، ومالك في **الموطأ** مرسلاً (٢/٩٨٧) وفي الباب عن أبي هريرة وابن عباس.

(١) هو: سفيان بن عبدالله بن ربيعة بن الحارث بن مالك الثقفي، الطائفي، أسلم مع الوفد وسأل النبي ﷺ عن أمر يعتصم به فقال: قل ربي الله ثم استقم، استعمله عمر على الطائف. **الإصابة** (٣/١٢٤- رقم ٣٣١٧).

(٢) هو: أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذي الضرير، مولده سنة ٢١٠هـ، وتتلمذ لمحمد بن إسماعيل البخاري، وشاركه فيما يرويه في عدد من مشايخه. وتوفي بترمذ سنة ٢٧٩هـ، من مصنفاته: الجامع الصحيح، الشمائل، وغيرهما. **سير أعلام النبلاء** (١٣/٢٧٠)، **البداية والنهاية** (١٤/٦٤٧).

(٣) أخرجه الترمذي في "**الجامع**" (٤/٥٢٥- ح٢٤١٠) قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن سفيان بن عبدالله الثقفي". وأخرجه ابن ماجه في "**السنن**" (٤/٣٤١- ح ٣٩٧٢)، وأحمد في "**المسند**" (٣/٤١٣- ح ١٥٤٥٦،١٥٤٥٧)، والدارمي في "**السنن**" (٢/٧٥٤- ح ٢٦١١)، والحاكم في "**المستدرك**" (٤/٣٤٩- ح٧٨٧٤)، وابن حبان في "**الصحيح**" (١٣/٦،٧-ح٥٦٩٩،٥٧٠٠)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (٧/٦٩- ح ٦٣٩٦،٦٣٩٧)، والأشيب البغدادي في جزئه (٦٠-ح٣٣).وصححه الألباني "**صحيح الترمذي**": (٢/٢٨٧-ح١٩٦٥).

(٤) أي: الترمذي في الجامع الصحيح.

(٥) هو: معاذ بن جَبَل بن عمرو بن أوس الأنصاري الخَزْرَجي، أبو عبدالله من أعيان الصحابة، شهد بدراً وما بعدها، وكان إليه المنتهى في العلم والأحكام والقرآن، مات بالشام سنة ١٨ هـ.

تهذيب التهذيب (١٠/١٨٦)، **الإصابة** (٣/٤٢٦- رقم ٨٠٣٧).

يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائدُ الألسنة؟)[(١)].

وله[(٢)] عن أبي سعيد [(٣)] مرفوعاً : (إذا أصبح ابن آدم فإن الأعضاء كلها تكفّر اللسان تقول: اتق الله فينا فإنما نحن بك، فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا)[(٤)].

---

(١) أخرجه الترمذي في "الجامع" (٥/١٣- ح ٢٦١٦)، وابن ماجه في "السنن" (٤/٣٤٢- ح ٣٩٧٣)، والنسائي في "السنن الكبرى" (٦/٤٢٨- ح ١١٣٩٤)، وأحمد في "المسند" (٥/٢٣٦-٢٢١١٦)، (٥/ ٢٣١- ح٢٢٠٦٩)، وابن أبي شيبه في "المصنف" (٥/٣٢٠- ح٢٦٤٩٨)، والبزار في مسنده (٦/٢٧٣- ح ٢٣٠٢) عن غير معاذ، (٧/٨٩-ح ٢٦٤٣) عن معاذ، والطبراني في "المعجم الكبير" (٢٠/٦٤،٧٣،١٣١- ح١١٦،١٣٧،٢٦٦)، و"المعجم الأوسط " (٧/٢٨٣- ح ٧٥٠٣)، والطيالسي في مسنده (٧٦- ح ٥٦٠)، وعبد بن حميد في مسنده (٦٨- ح ١١٢)، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (١/١٥٧)، والبيهقي في "شعب الإيمان" (٣/٣٩- ح ٢٨٠٦)، (٤/٢٤٨- ح٤٩٥٨)، وهناد بن السُّري في "الزهد" (٢/٥٢٩- ح١٠٩٠)، والإمام أحمد في "الزهد" (ص ١٨- ح٧)، وأبو نُعيم في "الحلية" (٤/٣٧٦). والحديث صحيح. صححه الألباني. انظر: **صحيح سنن ابن ماجه** (٢/٣٥٩)، **إرواء الغليل** (٢/١٣٨-ح٤١٣).

(٢) أي الترمذي في "**الجامع الصحيح**" وسيأتي.

(٣) هو: أبو سعيد سعد بن مالك بن سنان بن عُبيد الأنصاري الخُدْري، له ولأبيه صُحبة، استُصْغِر يوم أحد، ثم شهد ما بعدها، روى كثيراً من الأحاديث. ومات بالمدينة سنة ٦٣ هـ، وقيل: ٧٤ هـ، وقيل غير ذلك. **الإصابة** (٣/٧٨- رقم ٣١٩٨).

(٤) أخرجه الترمذي في "**الجامع**" (٤/٥٢٣- ح ٢٤٠٧). قال أبو عيسى: "هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث حماد بن زيد، وقد رواه غير واحد عن حماد بن زيد و لم يرفعوه". وأحمد في "**المسند**" (٣/٩٥- ح ١١٩٢٧)، والبيهقي في "**شعب الإيمان** " (٤/٢٤٤- ح ٤٩٤٥)، والطيالسي في مسنده (٢٩٣- ح ٢٢٠٩)، وأبو يعلى في مسنده (٢/٤٠٣- ح١١٨٥)، وعبد
=

وعن أبي هريرة مرفوعاً: (إن العبد ليتكلم بالكلمة ما يتثبت فيها يزل بها إلى النار أبعد ما بين المشرق / والمغرب) أخرجه الشيخان[1] .

وللترمذي وصححه[2]، عن بلال بن الحارث[3] مرفوعاً : (إن الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها رضوانه إلى يوم يلقاه ، وإن الرجل ليتكلم بالكلمة من سخط الله ما كان يظن أن تبلغ ما بلغت يكتب الله بها سخطه إلى يوم يلقاه) [4] ، قال بعض السلف: كم من كلمة منعنيها حديث

=

ابن حُميد في مسنده (٣٠٢- ح ٩٧٩)، وابن أبي عاصم في "**الزهد**" (١٩٥)، وابن المبارك في "**الزهد**" (٣٥٨- ح ١٠١٢). وهناد السُّري في "**الزهد**" (٥٣٣/٢- ح ١٠٩٧)، وأبو نُعيم في "**الحلية**" (٣٠٩/٤). وحسنه الألباني. انظر: "**صحيح الجامع الصغير**" (١٢٤/١- ح ٣٥١)، ومعنى (تُكَفِّر اللِّسان) أي تذل وتخضع له وتتواضع. من قولهم: كفر اليهودي إذا خضع مطأطأ رأسه وانحنى لتعظيم صاحبه. انظر: **النهاية في غريب الحديث والأثر** (١٨٨/٤) **تحفة الأحوذي** (٧/ ٧٥).

(١) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" (٣١٤/١١- ح ٦٤٧٧) مع الفتح، ومسلم في "**الصحيح**" (٤١١/٦- ح ٢٩٨٨)، وأحمد في "**المسند**" (٣٧٩/٢)، وابن حبان في "**الصحيح**" (١٥/١٣،١٦-ح٥٧٠٧،٥٧٠٨)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١٦٤/٨- ح ١٦٤٤١).

(٢) أخرجه الترمذي في "**الجامع**" (٤٨٤/٨- ح ٢٣١٩). قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح ".

(٣) هو: بلال بن الحارث المُزني، أبو عبدالله المدني، صحابي من أهل المدينة أقطعه النبي ﷺ العقيق، وكان صاحب لواء مُزَينة يوم الفتح مات سنة ٦٠ هـ وله ثمانون سنة. **الإصابة** (٣٢٦/١- رقم ٧٣٤).

(٤) وأخرجه أيضاً ابن ماجه في "**السنن**" (٣٤١/٤- ح ٣٩٦٩)، ومالك في "**الموطأ**" (٩٨٥/٢) وأحمد في "**المسند**" (٣٢٤/٢،٤٦٩/٣)، وابن حبان في "**الصحيح**" (٥١٤/١-ح٢٨٠)،
=

بلال بن الحارث[١].

وعن ابن مسعود[٢] عنه ﷺ: (ليس المؤمن بطعان ولا لعان ولا فاحش) حسنه الترمذي[٣].

= والحاكم في "**المستدرك**" (١/١٠٦،١٠٨-ح١٣٧،١٤١) والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٨/١٦٥-ح١٦٤٤٣) و"**شعب الإيمان**" (٤/٢٤٧-ح٤٩٥٧)، وسعيد بن منصور في "**السنن**" (٤/١٤٠٧-ح٧٠٦) والطبراني في "**المعجم الكبير**" (١/٣٦٧،٣٦٩،٣٦٨-ح١١٢٩،١١٣٣،١١٣٤) والهيثمي في "**موارد الظمآن**" (٣٧٩-ح١٥٧٦) والحميدي في مسنده (٢/٤٠٥- ح ٩١١)، وعبد بن حميد في مسنده (ص١٤٠ ح ٣٥٨)، وابن المبارك في "**الزهد**" (٤٩٠- ح ١٣٩٤)، والبخاري في "**التاريخ الكبير**" (٢/١٠٦- رقم الترجمة ١٨٥٢)، وصححه الألباني في "**صحيح الجامع الصغير**" (١/٣٣٤- ح ١٦١٩)، واستوفاه في **السلسلة الصحيحة** برقم (٨٨٨)، وأخرجه البخاري في صحيحه (١١/٣١٤- ح ٦٤٧٨) مع الفتح، بما يقاربه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يرفعه الله بها درجات، وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط اللة لا يلقى لها بالا يهوي بها في جهنم).

(١) القائل هو: علقمة بن وقاص بن محصن، الليثي، المدني، ثقة ثبت، أخطأ من زعم أن له صحبة، وقيل: إنه ولد في عهد النبي ﷺ، توفي بالمدينة في خلافة عبدالملك بن مروان. **الإصابة** (٥/٦٦- رقم الترجمة ٦٢٦٥)، **الطبقات الكبرى** (٥/٦٠). وقوله السابق ينظر: **سنن ابن ماجه** (٤/ ٣٤١)، **صحيح ابن حبان** (١/٥١٤) وغيرهما ممن ذكرناه سابقا من مظان الحديث.

(٢) هو: عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، أبو عبدالرحمن من السابقين الأولين، ومن كبار العلماء من الصحابة، مناقبه جمة، وأمره عمر على الكوفة، ومات سنة ٣٢هـ، أو في التي بعدها في المدينة. **الإصابة** (٤/٢٣٣- رقم الترجمة ٤٩٥٧)، **الطبقات الكبرى** (٦/١٣).

(٣) أخرجه الترمذي في "**الجامع**" (٤/٣٠٨- ح ١٩٧٧) قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب ". وأخرجه أحمد في "**المسند**" (١/٤٠٤- ح ٣٨٣٩)، وابن حبان في "**الصحيح**" (١/ ٤٢١- ح ١٩٢)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١٠/١٩٣،٢٤٣- ح٢٠٥٨٣، =

وله وصححه[١]: (ما من شيء أثقل في ميزان المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق، وإن الله يبغض الفاحش البذيء الذي يتكلم بالفحش)[٢].

ولمسلم[٣]، من حديث عائشة[٤] مرفوعاً: (عليكم بالرفق ؛ فإن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا يترع من شيء إلا شانه)[٥] .

٢٠٩٢٩) والحاكم في "**المستدرك** " (٥٧/١- ح ٢٩،٣٠)، والبخاري في "**الأدب المفرد**" (١١٦-ح٣١٢)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (٢٠٧/١٠- ح ١٠٤٨٣) و"**المعجم الأوسط**" (٤٨٤/٢- ح ١٨٣٥)، وأبو يعلى في مسنده (٢٠/٩،٢٥٨- ح ٥٠٨٨،٥٣٧٩)، وصححه الألباني، "**صحيح الأدب المفرد**" (١٣٠-ح٢٣٧/٣١٢)، واستوفاه في السلسلة الصحيحة برقم (٣٢٠).

(١) أي الترمذي في "**الجامع الصحيح**" وسيأتي.

(٢) أخرجه الترمذي في "**الجامع**" عن أبي الدرداء (٣١٩/٤- ح ٢٠٠٢) قال أبو عيسى: "وفي الباب عن عائشة وأبي هريرة وأنس وأسامة بن شريك، وهذا حديث حسن صحيح ". وأبو داود في "**السنن**" (٢٥٣/٤- ح ٤٧٩٩)، وأحمد في "**المسند**" (٤٤٢/٦- ح٤٤٦،٤٤٨)، وابن حبان في "**الصحيح**" (٥٠٦/١٢- ح ٥٦٩٣,٥٦٩٥)، والبخاري في "**الأدب المفرد**" (١٦٤- ح٤٦٤)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١٩٣/١٠-ح٢٠٥٨٧) و"**شعب الإيمان** " (٢٣٨/٦- ح ٨٠٠٢)، والهيثمي في "موارد الظمآن " (٢٢٠-ح١٧٢)، ومعمر بن راشد في "الجامع" (١٤٦/١١-ح٢٠١٥٧) ملحق بكتاب المصنف لعبدالرزاق الصنعاني، وابن أبي الدنيا في "**التواضع والخمول**" (٢٢٠-ح١٧٢)، وصححه الألباني، "**صحيح الأدب المفرد**" (١١٧-ح٢٠٤/٢٧٠) واستوفاه في السلسلة الصحيحة برقم (٨٧٦).

(٣) أخرجه مسلم في "**الصحيح**" (١١٢/٦- ح ٢٥٩٤).

(٤) هي: عائشة بنت أبي بكر الصديق، أم المؤمنين، أفقه النساء مطلقاً، وأفضل أزواج النبي ﷺ إلا خديجة، ماتت سنة ٥٨ هـ، وقيل سنة ٥٧ هـ، ودفنت بالبقيع. **الإصابة** (١٦/٨- رقم الترجمة ١١٤٥٧)، **الطبقات الكبرى** (٥٨/٨).

(٥) وأخرجه **أيضاً**: أبو داود في "**السنن**" (٣/٣- ح ٢٤٧٨)، (٢٥٥/٤- ح٤٨٥٨)، وأحمد في

وللترمذي وحسنه[١] عن ابن مسعود مرفوعاً: (ألا أخبركم بمن تحرم عليه النار: تحرم على كل قريب هين لين سهل) [٢].

ولمسلم[٣]، عن جرير[٤] عنه ﷺ (من يحرم الرفق يحرم الخير كله) [٥] وعن أبي

= "المسند" (٦/١٧١، ٢٠٦- ح ٢٥٤٢٥، ٢٥٧٥٠)، والبخاري في "**الأدب المفرد**" (١٦٧- ح٤٧٥)، وابن حبان في "**الصحيح**" (١/٣١٢ ح ٥٥١)، والضياء في "**المختارة**" (٥/١٤٠،١٥٤ - ح ١٧٦٣،١٧٧٨ والطيالسي في مسنده (٢١١-ح١٥١٦) والقضاعي في "**مسند الشهاب**" (٢/١٦ - ح ٧٩٣).

(١) الترمذي في "**الجامع**" (٤/٥٦٤- ح ٢٤٨٨) قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب ".

(٢) وأخرجه ايضاً: أحمد في "**المسند**" (١/٤١٥- ح ٣٩٣٨)، وابن حبان في "**الصحيح**" (٢/٢١٥،٢١٦- ح ٤٦٩،٤٧٠)، والبيهقي في "**شعب الإيمان** " (٦/٢٧٢- ح٨١٢٦)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (١٠/ ٢٣١- ح ١٠٥٦٢) و"**المعجم الأوسط** " (٦/٣٨- ح ٥٧٢٥)، وأبو يعلى في مسنده (٨/٤٦٧- ح ٥٠٥٣) والهيثمي في "**موارد الظمآن**" (٢٦٩- ح١٠٩٦)، وأبو نُعيم في "**الحلية**" (٢/٣٥٦). وابن عدي في "**الكامل**" (٣/٣٠٠)، والعُقيلي في "**الضعفاء**" (٤/٣٢٣) وصححه الألباني "**صحيح الترمذي**" (٢/٣٠٤-ح٢٠٢٢).

(٣) أخرجه مسلم في "**الصحيح**" (٦/١١١- ح ٢٥٩٢).

(٤) هو: جرير بن عبدالله البجلي، الصحابي الشهير، يكنى أبا عمرو، أسلم في السنة التي قبض فيها رسول الله ﷺ توفي بالسراة في ولاية الضحاك بن قيس على الكوفة. **الإصابة** (١/٤٧٥- رقم الترجمة ١١٣٨)، **الطبقات الكبرى** (٦/٢٢).

(٥) وأخرجه أيضاً: أبو داود في "**السنن**" (٤/٢٥٥- ح ٤٨٠٩)، وابن ماجه في "**السنن**" (٤/١٩٧-ح٣٦٨٧)، وأحمد في "**المسند**" (٤/٣٦٦- ح ١٩٢٧٢)، والبخاري في "**الأدب المفرد**" ١٦٤-ح ٤٦٣)، وابن حبان في "**الصحيح**" (٢/٣٠٨- ح ٥٤٨)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١٠/١٩٣-ح٢٠٥٨٤) و"**شعب الإيمان**" (٦/٣٣٧- ح ٨٤١٦)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (٢/٣٤٦- ح ٢٤٥١)، والمحاملي في أماليه (ص ٦٢).

الدرداء[١] عنه ﷺ: (إن العبد إذا لعن شيئاً صعدت عليه اللعنة السماء فتغلق السماء دونها، ثم تهبط إلى الأرض فتأخذ عن يمينه وعن يساره فإذا لم تجد مساغاً رجعت إلى الذي لَعَن، فإن كان أهلاً وإلا رجعت إلى قائلها) رواه أبو داود[٢] بسند حسن[٣]، وله شاهد عند أحمد[٤] بسند جيد[٥] من حديث ابن مسعود، وأخرجه

---

(١) هو: عُوَيْمِرُ بن زَيْد بن قَيْس الأنصاري، اشتهر بكنيته، أول مشاهده أُحد، وكان عابداً، آخى ﷺ بينه وبين سلمان الفارسي، ولّي قضاء دمشق في عهد عثمان بن عفان، توفي بها سنة ٣٢ هـ. **الطبقات الكبرى** (٣٩١/٧)، **الإصابة** (٤٥/٣- رقم ٦١١٧).

(٢) هو: سُليمان بن الأشْعَث بن إسْحاق الأزْدِي السِّجستاني، أبو داود، إمام أهل الحديث في زمانه، مولده سنة ٢٠٢هـ، ووفاته بها يوم الجمعة لأربع عشرة بقيت من شوال سنة ٢٧٥هـ، من مصنفاته "**السنن**" جمع فيه ٤٨٠٠ حديثاً، انتخبها من (٥٠٠,٠٠٠) حديث، وله كتب أخرى. **البداية والنهاية** (٦١٦/١٤)، **سير أعلام النبلاء** (٢٠٣/١٣).

(٣) أخرجه أبو داود في "**السنن**" (٢٧٧/٤- ح ٤٩٠٥)، والبيهقي في "**شعب الإيمان**" (٢٩٦/٤- ح ٥١٦٢)، والديلمي في "**الفردوس**" (١٩٨/١- ح ٧٤٧)، وحسنه الألباني "**صحيح الجامع الصغير**" (٣٤٣/١- ح ١٦٧٢)، واستوفاه في السلسلة الصحيحة برقم (١٢٦٩).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبدالله، مولده سنة ١٦٤هـ، قدمت أمه بغداد وهي حامل فولدته في ربيع الأول ونشأ بها، وطلب العلم وجمع الحديث، ورحل في طلب الحديث، وكان مشايخه يحترمونه ويجلونه في حال سماعه منهم. توفي ببغداد سنة ٢٤١هـ. **البداية والنهاية** (١٤/ ٣٨٠)، **سير أعلام النبلاء** (١٧٧/١١).

(٥) أخرجه أحمد في "**المسند**" (٤٠٨/١،٤٢٥- ح ٣٨٧٦،٤٠٣٦) (ثنا يعلى ثنا عمر بن ذر عن العَيْزار أن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إذا وجهت اللعنة وجهت إلى من توجهت إليه، فإن وجدت فيه مسلكاً أوجدت عليه سبيلاً أحلّت به، وإلا جاءت إلى ربها، فقالت: يارب إن فلاناً وجهني إلى فلان وإني لم أجد عليه سبيلاً ولم أجد فيه مسلكاً، فما تأمرني. قال: ارجعي من حيث جئت).

أبو داود[١] وغيره[٢] من حديث ابن عباس[٣]، ورواته ثقات لكن أعلّ بالإرسال[٤].

وعن ثابت بن الضحاك[٥] عنه ﷺ، أنه قال: (لعن المؤمن كقتله) أخرجاه[٦].

(١) في "**السنن**" عن مسلم بن إبراهيم عن أبان بن يزيد... عن ابن عباس أن رجلاً لعن الريح. وقال مسلم: إن رجلاً نازعته الريح رداءه على عهد النبي ﷺ فلعنها. فقال النبي ﷺ (لا تلعنها فإنها مأمورة، وإنه من لعن شيئاً ليس له بأهل رجعت اللعنة عليه). (٤/٢٧٨- ح ٤٩٠٨).

(٢) وأخرجه أيضاً: الترمذي في "**الجامع**" (٤/٣٠٩- ح ١٩٧٨). قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن غريب لا نعلم أحداً أسنده غير بِشْر بن عمر"، وابن حبان في "**الصحيح**" (١٣/٥٥- ح ٥٧٤٥)، والبيهقي في "**شعب الإيمان** " (٤/٢١٦- ح ٥٢٣٥)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (١٢/١٦٠- ح ١٢٧٥٧) و"**المعجم الصغير**" (٢/١٦١- ح ٩٥٧)، والهيثمي في "**موارد الظمآن**" (٤٨٧-ح١٩٨٨)، والضياء في "**المختارة**" (١٠/٢٧،٢٨)، وأبو الشيخ في "**العظمة**" (٤/١٣١٥- ح ٨١٣١٧).

(٣) هو: عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب بن هاشم، ابن عم رسول الله ﷺ، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ودعا له النبي ﷺ بالفهم في القرآن، فكان يسمى البحر والحبر لسعة علمه، مات سنة ٦٨ هـ بالطائف. **الطبقات الكبرى** (٣/٦٣٥)، **الإصابة** (٢/٣٣٠- رقم ٤٧٨١).

(٤) أعله الحافظ ابن حجر بالإرسال. **فتح الباري** (١٠/٤٧٩) وصححه الألباني. صحيح الجامع الصغير (٢/١٢٤١-ح٧٤٤٧) واستوفاه في السلسلة الصحيحة رقم (٥٢٧).

(٥) هو: ثَابِت بن الضَّحاك بن خليفة الأشْهَلي، صحابي مشهور، شهد بيعة الرضوان، وكان رديف النبي ﷺ يوم الخندق، ودليله إلى حمراء الأسد. مات سنة ٤٥ هـ، وقيل: ٦٤ هـ. **الإصابة** (١/٣٩٠- رقم ٨٩٥).

(٦) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" (١٠/٤٧٩،٥٣١-ح٦٠٤٧،٦١٠٥) مع الفتح، ومسلم في "**الصحيح**" (١/٢٩١- ح ١١٠)، والدارمي في "**السنن**" (٢/٦٣٥- ح ٢٢٧٢)، وأحمد في =

وللبخاري[1]، عن أبي هريرة مرفوعاً : أنهم قد ضربوا رجلاً قد شرب الخمر، فلما انصرف وانصرفوا قال بعض القوم: أخزاك الله[2] قال: (لا تقولوا هذا، لا تعينوا الشيطان على أخيكم) [3].

وعن أبي ذر[4] مرفوعاً : (لا يرمي رجل رجلاً بالفسق أو الكفر إلا ردت عليه

=

"**المسند**" (٣٣/٤- ح ١٦٤٣٢)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٣٠/١٠-ح١٩٦١٩) و"**شعب الإيمان** " (٢٩٤/٤- ح ٥١٥٣)، (٢٨٢/٥- ح ٦٦٦٥)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (٧٣/٢،٧٥-ح ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٤٠)، وعبدالرزاق في "**المصنف**" (٤٨٢/٨- ح ١٥٩٨٤)، ومَعْمَر بن المثَّنى في "**الجامع**" (٤٦٢/١٠،٤٦٣-ح١٩٧١٠،١٩٧١٥) ملحق بالمصنف لعبدالرزاق الصنعاني، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٦٦-ح١١٩٧) وأبو عوانه في مسنده (٥٠/١- ح ١٢٩)، والروياني في مسنده (٤٣١/٢- ح١٤٥٠) وابن أبي عاصم في "**الآحاد والمثاني**" (١٤٧/٤-٢١٢٩)، وابن مَنْدَه في "**الإيمان** " (٦٥٧/٢، ٦٥٩، ٦٦١- ح ٦٣١، ٦٣٦، ٦٤١)، والديلمي في "**الفردوس**" (٤٦٨/٣-ح ٥٤٥٤)، وأبو نُعيم في "**الحلية**" (٧٥/٣).

(١) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" (٦٧/١٢،٧٧- ح ٦٧٧٧، ٦٧٨١).

(٢) (أَخْزَاكَ الله) أي: أذلك الله، من الخزي وهو الذل والهوان. **النهاية في غريب الحديث والأثر** (٣٠/٢).

(٣) وأخرجه أيضاً: أبو داود في "**السنن**" (١٦٢/٤- ح٤٤٧٧)، وأحمد في "**المسند**" (٢/ ٢٩٩- ح ٧٩٧٣)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٣١٢/٨- ح ١٧٢٧١).

(٤) هو: أبو ذر الغفاري، الصحابي الزاهد المشهور، مختلف في اسمه واسم أبيه والمشهور أنه جُنْدُب بن جُنادة بن سَكَنْ تقدم إسلامه، وتأخرت هجرته فلم يشهد بدراً، مناقبه جمّة. مات سنة ٣١ هـ أو في التي بعدها وعليه الأكثر. **الإصابة** (١٢٥/٧- رقم ٩٨٦٨) . **الطبقات الكبرى** (٢١٩/٤).

إن لم يكن صاحبه كذلك) رواه البخاري[١].

وعن سمرة[٢] مرفوعاً: (لا تلاعنوا بلعنة الله ولا بغضبه، ولا بالنار) وصححه الترمذي[٣]. ولهما[٤] عن أبي ذر مرفوعاً: (من دعا رجلاً بالكفر، أو قال: يا عدو الله، وليس كذلك إلا حار عليه) [٥].

وعن ابن عمر[٦] مرفوعاً : (من خاصم في باطل وهو يعلم أنه باطل لم يزل في

---

(١) أخرجه البخاري في"**الصحيح**" (١٠/٤٧٩-ح٦٠٤٥)، وأحمد في "**المسند**" (٥/١٨١)، والبخاري في "**الأدب المفرد**" (١٦٧-ح٣٣٥/٤٣٢)، والبزار في مسنده (٩/٣٥٤-ح٣٩١٩).

(٢) هو: سَمُرَة ة بن جُندُب بن هِلال الفِزَاري. حليف الأنصار، صحابي مشهور، مات قبل سنة ستين، قال ابن عبدالبر: سقط في قدر مملوء ماء حاراً فكان ذلك تصديقاً لقول رسول الله ﷺ له ولأبي هريرة ولأبي محذورة آخركم موتاً في النار. قيل مات سنة ٥٨ هـ، وقيل ٥٩ هـ، وقيل في أول سنة ٦٠ هـ. **الإصابة** (٣/١٧٨- رقم ٣٤٧٧)، **الطبقات الكبرى** (٦/٣٤).

(٣) أخرجه الترمذي في "**الجامع**" (٤/٣٠٨- ح ١٩٧٦). قال أبو عيسى: "هذا حديث حسن صحيح"، وأبو داود في "السنن" (٤/٢٧٧- ح ٤٩٠٦)، وأحمد في "**المسند**" (٥/١٥-ح٢٠١٨٧) والحاكم في "**المستدرك**" (١/١١١-ح١٥٠) وقال: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (٧/٢٠٧- ح ٦٨٥٨، ٦٨٥٩) وصححه الألباني. "**صحيح الترمذي**" (٢/١٨٩-ح١٦٠٩).

(٤) أي البخاري ومسلم. ولم أجد الحديث في البخاري.

(٥) أخرجه مسلم في "**الصحيح**" (١/٢٣٨- ح١١٢)، وأحمد في "**المسند**(٥/١٦٦-ح٢١٥٠٣) والبيهقي في " **السنن الكبرى**" (٧/٤٠٣- ح ١٥١١٢)، وابن مَنْدَه في "**الإيمان**" (٢/٦٣٩-ح٥٩٣).

(٦) هو: عبدالله بن عمر بن الخطاب العَدَويّ، أبو عبدالرحمن، ولد بعد البعثة بيسير. واستُصْغِر يوم أُحد وهو ابن أربعة عشر سنة. كان من أشد الناس اتباعاً للأثر. مات سنة ٧٣هـ، في آخرها أو أول التي تليها.

الإصابة (٤/١٨١- رقم ٤٨٣٧)، **الطبقات الكبرى** (٤/ ١٤٢).

سخط الله حتى يترع، ومن قال في مسلم ما ليس فيه حبس في ردغة الخبال حتى يخرج مما قال)[١]، قيل: يا رسول الله، وما ردغة الخبال؟ قال: (عصارة أهل النار) [٢].

وعن أبي هريرة مرفوعا: (لا تحاسدوا ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله إخوانا، المسلم أخو المسلم لا يسلمه، ولا يخذله، ولا يحقره، التقوى ههنا وأشار إلى صدره ثلاث مرات، بحسب امريء من الشر أن يحقر/ أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام، دمه وماله [٤/ب] وعرضه) رواه مسلم[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود في "**السنن**" (٣/٣٠٥- ح ٣٥٩٧)، وأحمد في "**المسند**" (٢/٧٠)، والحاكم في "**المستدرك** " (٢/٣٢- ح ٢٢٢٢)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٦/٨٢- ح ١١٢٢٣)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (١٢/٣٨٨ - ح ١٣٤٣٥) و"**المعجم الأوسط**" (٦/٣٠٩- ح ٦٤٩١)، وابن عدي في "**الكامل**" (٢/٣٨٨)، وأبو نعيم في "**الحلية**" (١٠/٢١٩)، والخطيب في "**تاريخ بغداد**" (٣/٣٩٢)، وصححه الألباني بمجموع طرقه. **إرواء الغليل** (٧/٣٤٩- ح٢٣١٨).

(٢) لم ترد هذه اللفظة في الحديث السابق. وإنما وردت في أحاديث متعددة غير هذا منها: أحاديث عقوبة شارب الخمر في الآخرة. مسلم في "**الصحيح**" (٥/١٤٩ -ح ٢٠٠٢)، أبو داود في "**السنن**" (٣/٣٢٧- ح ٣٦٨٠)، الترمذي في "**الجامع**" (٤/٢٥٦، ٥٦٥- ح١٨٦٢، ٢٤٩٢)، النسائي في "**المجتبى**" (٨/ ٧٣١- ح ٥٧٢٥)، أحمد في "**المسند**" (٢/٨٢- ح ٥٥٤٤)، ابن أبي شيبة في "**المصنف**" (٥/٣٢٩- ح ٢٦٥٨٢) وغيرها.

(٣) ورد هذا الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه من طريقين:

الأولى: عن أبي سعيد مولى عامر بن كريز عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم... الحديث.

أخرج هذا الطريق: مسلم في "**الصحيح**" (٦/٩٣- ح ٢٥٦٤)، وأحمد في "**المسند**" (٢/٢٧٧، ٣٦٠- ح ٧٧١٣، ٨٧٠٧)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٦/٩٢- ح١١٢٧٦)، (٨/٢٤٩- ح ١٦٩٠٦) و"**شعب الإيمان**" (٥/٢٨٠- ح ٦٦٦٠)، (٧/٥٠٨- ح ١١١٥١)، والطبراني =

ولهما[1] عن ابن عمر مرفوعاً: (المسلم أخو المسلم لا يحقره، ولا يظلمه، ولا يسلمه)[2]. وعن عياض بن حمار[3] عن رسول الله ﷺ أنه قال: (إن الله أوحى إليّ أن تواضعوا حتى لا يفخر أحدٌ على أحد ولا يبغى أحد على أحد)[4]، ولا شك أن أعظم

في "**مسند الشاميين**" (١/٣٥٩- ح ٦١٩)، وعبد بن حُميد في مسنده (٤٢٠-ح١٤٤٢).

الثانية: عن أبي صالح عن أبي هريرة به مثل الطريق الأول مع اختصار بعض الفقرات.

أخرج هذه الطريق: الترمذي في "**الجامع**" (٤/٢٨٦- ح ١٩٢٧). قال أبو عيسى "هذا حديث حسن غريب". وأبو داود في "**السنن**" (٤/٢٧٠- ح ٤٨٨٢) مختصراً.

(١) أي البخاري ومسلم وسيأتي.

(٢) ورد هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما من طريقين:

الأولى: عن سالم عنه أن رسول اله ﷺ قال:... الحديث، أخرج هذه الطريق: البخاري في "**الصحيح**" (٥/١١٦- ح ٢٤٤٢)، (١٢/٣٣٨- ح ٦٩٥١)، ومسلم في "**الصحيح**" (٦/١٠٤-ح٢٥٨٠)، وأبو داود في "**السنن**" (٤/٢٧٣-ح ٤٨٩٣)، والترمذي في "**الجامع**" (٤/ ٢٦- ح ١٤٢٦)، والنسائى في "**السنن الكبرى**" (٤/ ٣٠٩- ح ٧٢٩١) وأحمد في "**المسند**" (٢/٩١- ح ٥٦٤٦)، وابن حبان في "**الصحيح**" (٢/ ٢٩١- ح ٥٣٣)، والبيهقى في "**السنن الكبرى**" (٦/٩٤، ٢٠١- ح١١٢٩٢،١١٩٠٨)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (١٢/٣٢٢- ح ١٣٢٣٩)، والقضاعي في "**مسند الشهاب**" (١/١٣٢،٢٩٠-ح١٦٨،٤٧٧).

الأخرى: عن نافع عنه به إلا أنه قال: (لا يظلمه ولا يخذله، ويقول: والذي نفس محمد بيده ما تواد اثنان ففرق بينهما إلا بذنب يحدثه أحدهما... الحديث). أخرجه أحمد في "**المسند** " (٢/٦٨- ح ٥٣٥٧) من طريق ابن لَهِيْعَه عن خالد بن أبي عمران عن نافع. قال الألباني: "وابن لَهِيْعَه ضعيف لسوء حفظه، لكن حديثه هذا صحيح لأن له شواهد من عدة أحاديث " **إرواء الغليل** (٨/٩٩- ح٢٤٥٠).

(٣) هو: عَياض بن حمار التَمِيْمِي المُحاشِعِيُّ، صحابي، سكن البصرة، وعاش إلى حدود الخمسين. **الإصابة** (٤/٧٥٢- رقم ٦١٣٢).

(٤) أخرجه مسلم في "**الصحيح**" (٦/٣٢٢- ح ٢٨٦٥)، وأبو داود في "**السنن**" (٤/٢٧٤-

البغي على المسلم تكفيره.

وغير ذلك من الأحاديث التي حوتها دواوين الإسلام، الأمهات الست وغيرها، مما لا حاجة لنا إلى إيرادها؛ لأن المقصود إنما هو التنبيه والتذكير، وقد أعطي المقام حقه في هذه المسألة شيخ مشائخنا العلامة المحقق عبدالله بن عمر الخليل[١] رَحِمَهُ اللهُ في كتابه الذي سماه (تحذير المهتدين عن تكفير الموحدين)، وبيّن ذلك أحسن البيان السيد العلامة الإمام الكبير محمد بن إسماعيل الأمير[٢]- بلَّ اللهُ ثَرَاه- في شرحه لقصيدته

=

ح ٤٨٩٥)، وابن ماجه في "**السنن**" (٤/ ٤٥٩- ح ٤١٧٩)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٢٣٤/١٠- ح ٢٠٨٧٢) و"**شعب الإيمان**" (٢٨٥/٥- ح ٦٦٧٢)، (٢٧٤/٦- ح ٨١٣٣)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (٣٦٤/١٧- ح ١٠٠٠)، والبزار في مسنده (٤٢٥/٨- ح ٣٤٩٥) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١/ ٣٨٠- ح ٤٠٥) والإسماعيلي في معجمه (٥٥١/٢)، والخطيب في "**تاريخ بغداد**" (١٦٨/٤)، (٢١٩/١٣)، وأبو نعيم في "**الحلية**" (١٧/٢).

(١) هو: عبدالله بن عمر الخليل، عالم فاضل، مولده سنة ١١٠٥هـ، عارف بالمسافة والهندسة والهيئة والحكمة، من سكان زبيد، شافعي المذهب، عمر حتى بلغ التسعين، توفي سنة ١١٩٦هـ، من مصنفاته: تحذير المهتدين عن تكفير الموحدين، وذيل على الحصن الحصين، ونظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ونظم قواعد الإعراب وشرحها. إلى غير ذلك من المؤلفات. **أبجد العلوم** (١٧٤/٣)، **الأعلام** (١١١/٤).

(٢) هو: محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني، ولد بمدينة كُحْلان سنة ١٠٩٩هـ، من بيت علم وإمامة، أحد رواد الإصلاح باليمن. نشأ بصنعاء، وأخذ من علمائها، وبرز في علم المعقول والمنقول، وترك التقليد، وأقبل على العمل بأدلة الكتاب وصحيح السنة. توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ١١٨٢هـ. له مصنفات عديدة، منها: سبل السلام، تطهير الاعتقاد عن أدران الإلحاد، منحة الغفار حاشية على ضوء النهار... إلى غير ذلك. **البدر الطالع** (١٣٣/١)، **هجر العلم ومعاقله** (١٨١٥/٤).

النجدية[1] وحذر فيه غاية التحذير من إطلاق لفظ الكفر علىٰ أحد من المسلمين ولـو كان في ذلك الإطلاق متأولاً.

وفي هذا القدر الذي أوردناه إن شاء الله كفاية لمن له من ربه بعض هداية.

(١) ويسمى هذا الشرح: (إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقـوال ابـن عبدالوهـاب) ويسـمى أيضـاً: (النشر الندي بحقيقة أقوال ابن عبدالوهاب النجدي) ويوجـد مـن هـذا الشـرح نسـخة بالمكتبـة المركزية بجامعة الإمام محمد ابن سـعود الإسـلامية، قسـم المخطوطـات، ضمـن مجمـوع برقـم (٧٨٧)، ويقع هذا الشرح مـن ص (٢٠٩-٢٣٤) مـن المجمـوع. وهـذه الرسـالة المنسـوبة إلى الصنعاني رَحِمَهُ اللَّهُ تعد شرحاً لقصيدته التي رجع فيها عن مـدح الإمـام محمـد بـن عبدالوهـاب. يقول في مطلعـها:

**رجعت عن النظم الذي قلتُ في النجدي		فقد صحَّ لي عنه خلاف الـذي عنـدي**

وهذه القصيدة وشرحها محل نظر عند المؤرخين، بين مثبتٍ لها وناف فيؤكد بعض المؤرخين أن الصنعـاني تراجع عن مدحه لدعوة الشيخ المجدد كما قال البسام في "**علماء نجد**" (٩٤٨/٣) ويـرى الشـيخ ابـن سحمان أنه لم يتراجع. وأن تلك القصيدة وشرحها من وضع أعداء الدعوة، وبيَّن ذلك في رسالة سماهـا "**تبرئة الشيخين الإمامين**" الذي يدافع فيه عن الإمام المجدد والصنعاني.

انظر: "**تبرئة الشيخين**" (١٨٢-١٩٥)، **دعاوى المنـاوئين** (٣٩)، "**ديـوان الصنعـاني**" (١٣٤).

المقصد الأول[١]

في تحرير محل النزاع:

اعلم وفقني الله وإياك ، وهداني إلى الطريق الصواب وهداك ، أن المجيب دامت إفادته وردت منه قصيدة وفيها التصريح بالتكفير ، وهي تفيد عموم التكفير لمن شكى منهم، وهم: عامل بيت الفقيه[٢] وحُكَّامه ، وحين ناصحه بعض الأعيان عن إطلاق التكفير على أهل القبلة، اعتذر بأنه ما قصد ما اقتضاه العموم في القصيدة؛ بل إنه أراد شخصاً معيناً وهو رسمي بيت الفقيه أحمد رحمه[٣]، فأطلق الكل وأراد الجزء على طريقة المجاز المرسل[٤]، ثم أنكر في تلك المذاكرة أنه قد كفر أحداً مذ عرف العلم، وقصيدته تنادي بالشهادة عليه.

مع أنه حدثني ذلك البعض أن عنده مرقوماً بخطه الذي لا ينكر أن فلاناً- لرجل من المسلمين- كافر يهودي، وأن من يحبه مثله، هكذا بهذا اللفظ.

---

(١) ويشتمل هذا المقصد على تحرير محل التراع في المراجعة، وعدم انطباق ما استدل به المخالف على مدعاه.

(٢) **بَيْتُ الفَقِيه**: مدينة تهامية مشهورة، بالجنوب الشرقى من الحديدة بمسافة ٣٥كم. اشتهرت كهجرة علم، وهى نسبة إلى الفقيه أحمد بن موسى بن على بن عجيل، المتوفى سنة ٦٩٠ هـ، لأنه أول من سكن فيها. **معجم المدن والقبائل اليمنية** (٦٢).

(٣) لم أجد له ترجمة فيما بين يديَّ من الكتب.

(٤) **المجاز المرسل**: قسيم المجاز الاستعاري وهو المجاز الذي لا تكون فيه العلاقة المشابهة. ومنه سُمِيَّ مرسلاً لأنه لم يقيد بعلاقة المشابهة، أو لأن له علاقات كثيرة لا تكاد تحصر. مثاله: لفظ (اليد) إذا استعملت في النعمة؛ لأن من شأنها أن تصدر عن هذه الجارحة. **معجم البلاغة العربية** (١٤٨،٢٥٢).

فإذا سمعت هذا تبين لك أنه قد كفر رجلين من أهل الإسلام وهما معينان بأسمائهما ، هذا على التنزل أنه أراد بلفظ "كفروا" في قصيدته ذلك الشخص مجازاً، وإن كان دلالة سياق القصيدة يأباه، فإن أصر على الإنكار طلبنا الحقيقة ممن هى عنده ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حَيَّ عن بيّنة.

ثم إنه اعتذر بعد أن أقرَّ أنه ما أطلق لفظ الكفر إلا على ذلك الرسمي المعين ؛ أنه ما أراد إلا الزجر في إطلاق لفظ التكفير، وإن مِثْلَه وارد في / الأحاديث النبوية، ونسب إلى ذلك الشخص أنه بتغليظه بالتزجير يحصل منه ذلك المنع من الصلاة، وإن هذا استحلال كترك الصلاة وهو كفر. هذا ما وقعت المذاكرة فيه، وهو محل النزاع في المسألة.

فلما تأملت رسالته رأيت هذا الاعتذار منه غير مُخْلَص عند من أنصف، لأن تكفير المعين من أهل القبلة لا يصح، وأوردت له ما حضرني في المسألة على سبيل الإرشاد، من غير مكابرة ولا عناد، فأرسل خطاً بعد وصول الرسالة إليه أودعه ما هو خارج عن المقصود، ووعد بإرسال مؤلفة تنقض ما بنيناه، وتهدم ما شيدناه من عدم تكفير أهل الإسلام، وأن كلامه حق في مثل هذا التكفير، وجائز إطلاق هذا اللفظ على أهل القبلة لمقصود الزجر والتنفير، وسكب سجال الأدلة الواردة في جواز إطلاق لفظ التكفير على سبيل الجملة من غير تنصيص على معين من أهل الإسلام، مثل حديث أبي هريرة في أن (من هجر أخاه فقد كفر) أو كما قال ﷺ [1]، ومثل

(١) روى أبو هريرة رضي الله عنه في الهجر حديث (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام) وله عنه طرق:

الأولى: عن أبي حازم عنه، وزاد: (فمن هجر فوق ثلاث فمات دخل النار) أخرجه أبو داود في "السنن" (٤/٢٧٩- ح ٤٩١٤) من طريق منصور بن أبي حازم. وأخرجه النسائي في "السنن

حديث أبي هريرة مرفوعا (اثنتان في الناس هما بهما كفر: الطعن في النسب، والنياحة على الميت)[١].

وعن سعيد[٢] مرفوعا: (لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فقد كفر)

=

الكبرى" (٥/٣٦٩- ح ٩١٦١) وأحمد في "المسند" (٢/٣٩٢،٤٥٦- ح ٩٠٨١، ٩٨٨٢) والقضاعي في "**مسند الشهاب**" (٢/٤٤- ح٨٥٢). قال الألباني: "وهذا إسناد صحيح على شرطهما" **إرواء الغليل** (٧/٩٤).

الثانية: عن العلاء عن أبيه عنه به مختصرا جدا: (لا هجرة بعد ثلاث) أخرجه مسلم في "**الصحيح**" (٦/٩٢-ح٢٥٦٢)، وأحمد في "**المسند**" (٢/٣٧٨- ح٨٩٠٦).

الثالثة: عن هلال بن أبي هلال أنه سمع أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: فذكره وزاد: (فإذا مرت ثلاثة أيام فلقيه فليسلم عليه، فإن رد عليه السلام، فقد اشتركا في الأجر، وإن لم يرد عليه فقد برئ المسلم من هجره).

أخرجه أبو داود في "**السنن**" (٤/٧٢٩- ح ٤٩١٢) والبخاري في "**الأدب المفرد**" (١٤٩- ح ٤١٤)، والبخاري في " **التاريخ الكبير**" (١/٢٥٧- رقم الترجمة ٨٢٠).

قال الألباني: "وهلالا هذا مجهول، وبقية رجاله ثقات" **إرواء الغليل** (٧/٩٤).

الرابعة: عن يحيى بن عبيدالله قال سمعت أبي يقول: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام والسابق السابق إلى الجنة...). أخرجه ابن المبارك في **الزهد**. وفي الباب عن أبي أيوب الأنصاري، وأنس بن مالك، وعبدالله بن عمر، وعائشة أم المؤمنين، وهشام بن عامر، وعبدالله بن مسعود، والمسور مخرمة، وعبدالرحمن بن الأسود في قصة عائشة مع عبدالله بن الزبير. انظر: **إرواء الغليل** (٧/٩٢- ح٢٠٢٩).

(١) أخرجه مسلم في "الصحيح" (١/٢٤٣- ح ٦٧)، وأحمد في "**المسند**" (٢/٤٩٦- ح ١٠٤٣٨)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٤/ ٦٣- ح٦٩٠٣).

(٢) لم يرو هذا الحديث إلا أبا هريرة -فيما أعلم- وقول المصنف عن سعيد لعله سهو- والله أعلم-.

أخرجه الشيخان في صحيحهما[١].

وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده[٢] أنه ﷺ قال: (كفر من تبرأ من نسبه وإن دق، أو ادعى نسباً لا يعرف)[٣]، وللطبراني[٤] بمعناه[٥] من حديث أبي بكر الصديق[٦].

---

(١) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" مع الفتح (١٢/٥٥- ح ٦٧٦٨)، ومسلم في "**الصحيح**" (٢٣٨/١- ح ٦٢)، وأحمد في "**المسند**" (٥٢٦/٢- ح ١٠٨٢٥)، وابن حبان في "**الصحيح**" (٣٢٨/٤- ح ١٤٦٦).

(٢) هو عمرو بن شُعيب بن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاص. قال عنه الحافظ ابن حجر: "صدوق من الخامسة، مات سنة ١١٨هـ اختلف في روايته عن أبيه عن جده اختلافاً كثيراً، والأكثر على أنه صدوق في نفسه، وحديثه عن أبيه عن جده قوي" قال ابن معين: "إذا حدَّث عن أبيه عن جده فهو كتاب" وقال أبو زُرْعة: "روى عنه الثقات وإنما أنكروا عليه كثرة روايته عن أبيه عن جده، وقالوا إنما جمع أحاديث يسيرة وأخذ صحيفة كانت عنده فرواها، وعامة المناكير في حديثه من رواية الضعفاء عنه، وهو ثقة في نفسه، إنما تكلم فيه بسبب كتاب كان عنده" **تقريب التهذيب** (٧٣٨)، **طبقات المدلسين** (٣٥)، رقم الترجمة (٦٠).

(٣) أخرجه ابن ماجه في "**السنن**" (٣٢٩/٣- ح ٢٧٤٤) قال البُوصِيْري: "إسناد صحيح"، وأحمد في "**المسند**" (٢١٥/٢- ح ٧٠١٩)، والطبراني في "**المعجم الأوسط**" (٤٨/٨- ح٧٩١٩) و"**المعجم الصغير**" (٢٢٦/٢- ح ١٠٧٢)، وابن عَدِي في "**الكامل**" (١١٥/٥)، وحسنه الألباني. **صحيح الجامع الصغير** (٨٢٧/٢- ح ٤٤٨٦).

(٤) هو: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مُطير اللخْمِي، أبو القاسم، من كبار المحدثين، أصله من طَبَرية الشام وإليها نسبته، ولد بعكا سنة ٢٦٠ هـ. وتوفي بأصبهان سنة ٣٦٠ هـ، من مصنفاته: المعجم الكبير، والأوسط، والصغير. **البداية والنهاية** (٣٣١/١٥)، **سير أعلام النبلاء** (١١٩/١٦).

(٥) بلفظ (كفرٌ بالله ادعاء نسب لا يُعرف، وكفر بالله تبرؤ من نسب وإن دَقّ).

(٦) روي باللفظ السابق عن أبي بكر الصديق موقوفاً ومرفوعاً. فقد روى مرفوعاً من طريق جعفر =

وعن أبي ذر عنه ﷺ: (ليس منا رجل ادعى إلى غير أبيه وهو يعلمه إلا كفر، ومن ادعى ما ليس له فليس منا)[١].

وعن أبي بكرة[٢] أن النبي ﷺ قال في خطبته يوم النحر: (أي شهر هذا؟

=

الأحمر عن السُّري بن إسماعيل عن قيس بن أبي حازم قال: أتيت النبي ﷺ ... وأبو بكر قائم في مقامه... فقال سمعت رسول الله ﷺ يقول: (كفر بالله... الحديث).

أخرجه الدارمي في "السنن" (٢/٨٠١- ح٢٧٥٦)، والطبراني في "الأوسط" (٣/١٦٧- ح١٨١٨) والبزار في مسنده (١/١٣٩،٢٠٤-ح٧٠) والحارث بن أبي أسامة في مسنده (١/١٧٧-ح٣٠)، وفي إسناد الحديث: السُّري بن إسماعيل. قال عنه الحافظ ابن حجر في "التقريب": (٣٦٧- ترجمة ٢٢٣٤): "وُلِّيَ القضاء وهو متروك الحديث". وقال عنه البخاري في "الضعفاء الصغير" (٥٦/ رقم ١٥٦): "قال يحيى بن القطان استبان له كذبه في مجلس". وعليه فلا يصح الحديث مرفوعاً.

- وأما وقفه على أبي بكر الصديق فقد روي من طريق: الأعمش عن عبدالله بن مرة عن أبي معمر عن أبي بكر الصديق قال: (كفر بالله...).

أخرجه الدارمي في "السنن" (٢/٨٠١- ح ٢٧٥٤)، وابن أبي شَيْبَة في "المصنف" (٥/٢٨٣- ح٢٦١٠٩)، وعبدالرزاق في "المصنف" (٩/٥١- ح١٦٣١٥)، والبزار في مسنده (١/١٦٩- ح٩١)، وهنَّاد في "الزهد" (٢/٤١٦- ح٨١٤) " والجعد في مسنده (٣٩٤- ح٢٦٩١)" وابن عدي في "الكامل" (٥/٥٤)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (٣/ ١٤٤) والديلمي في "الفردوس" (٣/٣٠٨- ح ٤٩٢٣). قال الدارقطني في علله (١/٢٦١): "والصواب قول من رواه عن الأعمش موقوفاً".

(١) وتمامه: (وليتبوّ مقعده من النار، ومن دعى رجلاً بالكفر، أو قال: يا عدو الله وليس كذلك إلا حار عليه إن لم يكن كذلك) تقدم تخريجه ص: (٧٣).

(٢) هو: نُفَيْع بن الحارث بن كِلْدَة بن عمرو الثقفي، أبو بكرة، صحابي مشهور بكنيته، أسلم بالطائف ثم نزل البصرة، كان تدلى إلى النبي ﷺ من حصن الطائف ببكْرَة فاشتهر بأبي بكرة. مات بالبصرة سنة ٥١هـ أو ٥٢هـ. **الإصابة** (٦/٤٦٧- رقم ٨٧٩٩).

فسكتنا حتى ظننا أنه يسميه بغير اسمه، قال: أليس هذا الحجة؟ قلنا: بلى. قال: فأي بلد هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه يسميه بغير اسمه، قال: أليس بلد الله الحرام ؟ قلنا: بلى. قال: فأي يوم هذا؟ فسكتنا حتى ظننا أنه يسميه بغير اسمه. قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى. قال: إن دمائكم، وأموالكم، وأعراضكم، عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم فسائلكم عن أعمالكم، فلا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ألا ليبلغ الشاهد منكم الغائب، فلعل بعض من يبلغه، أوعى له من بعض من سمعه)، ثم قال: (هل بلغت؟) قلنا : نعم. قال: (اللهم اشهد) أخرجه البخاري[1] ومسلم[2] في صحيحيهما ونحو هذه الأحاديث التي وردت عن صاحب العصمة مما لا حاجة إلى إيرادها ، وهي كما لايخفى على ذي ذهن صحيح أنها ورادة في تكفير من فعل ذلك الفعل على جهة الجملة والتعميم، من غير نص على فلان ولا فلان،كما هو محل النزاع.

وهذا هو الذي اقتضاه مقصود الزجر كما صرح به العلماء، وهو خلق صاحب الرسالة ﷺ؛ أعني عدم الإفصاح بصاحب الفعل المعين، بل كان / يقول: **[٦/ب]** (ما بال أقوام يقولون كذا وكذا) وهذا هديه ﷺ؛ لأنه كما وصفه الله تعالى بقوله: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾[3] وتبع في هذا الخلق القرآن ، لأنه كما قالت عائشة

(١) في "**الصحيح**" مع الفتح (٦٧٠/٣- ح ١٧٤١)، (٧٠٩/٧- ح٤٤٠٣)، (١٠/١٠- ح٥٥٥٠).

(٢) في "**الصحيح**" (٣١٩/٤-ح١٦٧٩)). وأخرجه أيضاً: أحمد في "**المسند**" (٣٩/٥- ح ٢٠٤٣٣) والدارمي في "**السنن**" (٤٩٧/١- ح ١٨٥٢)، وفي الباب عن: عمرو بن الأَحْوَص، وابن عُمَر، وابن مسعود، وأبي حَرَّة الرقاشي. انظر: **إرواء الغليل** (٢٧٨/٥- ح ١٤٥٨).

(٣) سورة القلم، آية (٤).

رَضِيَ اللهُ عَنْهَا : (كان خلقه القرآن)[١].

ومن خُلُق القرآن عدم الإفصاح عن صاحب الخطيئة، وانظر لسورة براءة وغيرها مما اشتمل عليه كتاب الله تعالى في هذا الباب ، مما يتخلق به من في قلبه حياة، ويفهمه من ألقى السمع وهو شهيد.

ولما كانت تلك الأحاديث وما في معناها، فيها إطلاق لفظ الكفر على من تلبس بتلك الأفعال على سبيل الإجمال، من غير تنصيص على أفراد ذلك المجمل، وقد صح بالدليل القطعي أن مثل تلك الأفعال إذا تلبس بها المكلف لا تخرجه عن دائرة الإسلام، وحملها علماء الإسلام على الكفر العملي[٢]، و لم يجعلوها من الكفر

(١) أخرجه مسلم في "**الصحيح**" (٣٦٨/٢- ح ٧٤٦) مطولاً، وأبو داود في "**السنن**" (٤٠/٢- ح ١٣٤٢)، والنسائي في "**السنن الكبرى**" (١٦٨/١- ح ٤٢٥)، وأحمد في "**المسند**" (٦/ ٩١،١٦٣،٢١٦- ح ٢٤٦٤٥، ٢٥٣٤١، ٢٥٨٥٥)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٤٩٩/٢- ح ٤٤١٣)، وابن خزيمة في "**الصحيح**" (١٧١/٢- ح ١١٢٧)، وابن حبان في "**الصحيح**" (٢٩٢/٦- ح ٢٥٥١)، والبخاري في "**الأدب المفرد**" (ص١١٥- ح٣٠٨)، والطبراني في "**الأوسط**" (٣٠/١- ح ٧٢)، وإسحاق بن راهويه في مسنده (٧١٣/١٣- ح ١٣١٦).

(٢) **الكفر العملي:** هو كل معصية أطلق عليها الشارع اسم الكفر مع بقاء اسم الإيمان على عامله، كقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض) وقوله: (سباب المسلم فسوق وقتاله كفر)، فأطلق صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قتال المسلمين بعضهم بعضاً أنه كفر، وسَمى من يفعل ذلك كفاراً. مع قول الله تعالى:﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ﴾ إلى قوله ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ﴾ الحجرات (٩-١٠). فأثبت الله تعالى لهم الإيمان، وأخوة الإيمان، و لم ينف عنهم شيئاً من ذلك.

الاعتقادي[١] المضاد للإسلام، وهذا هو مقصودهم بقولهم كفر دون كفر ، ما ذاك إلا أنها صدرت عن معصوم، وكلام المعصوم يجب تأويله بما يدفع عنه ما يوهم التناقض مهما أمكن، وهذا الذي جمع به العلماء شمل مختلف الحديث في هذا الباب، كما هو مصرح به في شروح الحديث ، وقرره أحسن تقرير السيد العلامة محمد بن إسماعيل الأمير رَحِمَهُ اللَّهُ في شرح القصيدة النجدية؛ بما لا حاجة لنا إلى نقله وإيراده؛ لأن المقصود التنبيه[٢].

=

وهذا الكفر ينقسم إلى قسمين:

الأول: كفر عملي مضاد للإيمان ومخرج من الملة وذلك كالسجود للصنم، والاستهانة بالكتاب، وسب الرسول، والهزل بالدين، ونحو ذلك. فهذه الأمور الأربعة وما شاكلها ليس هي من الكفر العملي إلا من جهة كونها واقعة بعمل الجوارح فيما يظهر للناس، ولكنها لا تقع إلا مع ذهاب عمل القلب من نيته وإخلاصه ومحبته وانقياده. فهي وإن كانت عملية في الظاهر فإنها مستلزمة للكفر الاعتقادي ولابدَّ.

الثاني: كفر عملي لايضاد الإيمان، ولا يخرج من الملة: وذلك كالزنا، والسرقة، وشرب الخمر، ومن لا يأمن جاره بوائقه، وغيرها مما ورد في السنة نفي الإيمان عنه.

أعلام السنة المنشورة (١٤٩- ١٥١)، **الصلاة وحكم تاركها** لابن القيم (٧٢).

(١) **الكفر الإعتقادي**: وهو كفر الجحود والعناد، ومعناه: أن يكفر بما علم أن الرسول جاء به من عند الله جحوداً وعناداً، من أسماء الرب وصفاته، وأفعاله وأحكامه. وهذا الكفر يضاد الإيمان من كل وجه. **الصلاة وحكم تاركها**: (٧٢).

(٢) قال ابن القيم رَحِمَهُ اللَّهُ في **رسالة الصلاة وحكم تاركها** (٧٤): "وهذا التفصيل هو قول الصحابة الذين هم أعلم الأمة بكتاب الله وبالإسلام والكفر ولوازمها، فلا تتلقى هذه المسائل إلا عنهم فإن المتأخرين لم يفهموا مرادهم، فانقسموا فريقين فريقاً أخرجوا من الملة أهل الكبائر وقضوا على أصحابها بالخلود في النار، وفريقاً جعلوهم مؤمنين كاملي الإيمان، فهؤلاء غلوا وهؤلاء جفوا، وهدى الله أهل السنة للطريقة المثلى والقول الوسط الذي هو في المذاهب كالإسلام في الملل فهاهنا كفر دون كفر، ونفاق دون نفاق، وشرك دون شرك، وفسوق دون فسوق، وظلم دون ظلم".

والاستدلال بمثل هذه الأحاديث على جواز إطلاق الكفر على شخص معين من أهل القبلة الذين هم أهل لا إله إلا الله خارج عن قانون الصحة ، كما يعرف ذلك الفحول من العلماء؛ لأن مثل هذه الألفاظ، نحو: كافر، فاسق، هي من الحقائق الدينية، وهي من حرمات الحقائق الشرعية، كما صرح به علماء الأصول، ومعنى الحقيقة الدينية كما قالوا هي: ما نقله الشارع إلى أصول الدين[١] نحو: مؤمن، كافر، فلا يجوز إطلاق ذلك اللفظ على أحد إلا على ما أذن فيه الشرع المحمدي؛ لأنه لا مجال للعقل في مثل هذه الأمور، فما وقع من الشارع إطلاق ذلك اللفظ عليه أطلقناه على ما أذن فيه فقط ، وما لم يطلقه عليه الشارع وقفنا عنه؛ لأن مقصود مُتَبِع الشريعة هو الإتباع لا الإبتداع، وقد صح عنه ﷺ أنه قال: (لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به)[٢].

ولا نستجيز إطلاق الكفر على أحد من أهل لا إله إلا الله، لأنا نرى الخطر في مثل ذلك عظيم، فقد ورد عنه ﷺ أنه قال: (ثلاث من أصول الإيمان، ومنها الكف

---

(١) وعرفت أيضاً بأنها: "الأسماء المنقولة من اللغة إلى الشرع" وذلك كألفاظ الصلاة والزكاة والحج وغيرها. ولها تعاريف وضوابط في كتب الأصوليين. انظر: **الإحكام للآمدي** (٢٧/١)، **روضة الناظر** (٥٥٠/٢)، **شرح الكوكب المنير** (١٥٠/١)، **إرشاد الفحول** (١١٢/١).

(٢) أخرجه ابن أبي عاصم في "**السنة**" (١٢/١-ح٥)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١٨٨/١-ح٢٠٩)، والحكيم الترمذي في "**النوادر**" (١٦٤/٤).

قال النووي في "**الأربعين**": "هذا حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة بسند صحيح ". قال الألباني رحمه الله في "**المشكاة**" رقم (١٦٧): "وهذا وهمٌ فالسند ضعيف فيه نُعيم بن حماد وهو ضعيف ". وأعله الحافظ ابن رجب في "**جامع العلوم والحكم**" (٣٨٧) بغير هذه العلة، متعقباً على النووي في تصحيحه إياه. فليراجع.

عن أهل لا إله إلا الله)[١] وصح عنه ﷺ أنه قال: / (أمرت أن أقاتل الناس حتى [٧/ يقولوا: لا إله إلا الله، فإذا قالوها فقد عصموا مني دمائهم وأموالهم وحسابهم على الله)[٢].

وأخرج الشيخان[٣] عن المقداد[٤] قال: قلت: يا رسول الله، أرأيت إن لقيت

---

(١) أخرجه أبو داود في "**السنن**" (٣/١٨- ح ٢٥٣٢)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٩/١٥٦- ح١٨٢٦١)، والضياء في "**المختارة**" (٧/٢٨٥- ح ٢٧٤١)، وأبو يعلى في مسنده (٧/٢٨٧- ح ٤٣١١)، وضعفه الألباني رحمه الله قال في "**المشكاة**" (١/٢٥- ح٥٩): "إسناده ضعيف فيه مجهول وإن كان معناه صحيحا". وانظر: ضعيف الجامع الصغير (٣٧٣- ح٢٥٣٢).

(٢) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" مع الفتح (١/٩٤- ح٢٥)، (١٣/٣٥١- ح باب ٢٨)، ومسلم في "**الصحيح**" (١/١٧١- ح ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦)، والترمذي في "**الجامع**" (٥/٥- ح ٢٦٠٦)، (٥/٤٠٩-ح٣٣٤١)، والنسائي في "**المجتبى**" (٦/٣١١-ح٣٠٩٠،٣٠٩٤)، (٨/٤٨٣- ح ٥٠١٨)، (٧/٧٨)، وابن ماجه في "**السنن**" (٤/٣١٥-ح٣٩٢٧-٣٩٢٨)، وأحمد في "**المسند**" (٢/٣٤٥، ٥٠٢- ح ٨٥٢٥، ١٠٥٢٥)، (٣/١٩٩،٣٣٩- ح١٣٠٧٨،١٤٦٩١)، وأبو داود في "**السنن**" (٢/٥٠- ح ٢٦٤٠، ٢٦٤١)، وابن خزيمة في "**الصحيح**" (٤/٨- ح٢٢٤٨)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٣/٩٢- ٤٩٢٠)، (٨/١٧٧- ح١٦٥١٠)، والدارقطني في "**السنن**" (١/٢٣٢) والطحاوي في "**شرح معاني الآثار**" (٣/٢١٥) وابن حبان في "**الصحيح**" (١/٤٥٣-ح٢١٩)، والحاكم في "**المستدرك**" (١/٥٤٤-ح١٤٢٨)، والطبراني في "**الكبير**" (٢/١٨٣- ح ١٧٤٦)، و"**الأوسط**" (٢/١٥٨- ح ١٢٩٤)، وأبو يعلى في مسنده (٤/١٨٩- ح ٢٢٨٢)، والشافعي في مسنده (٢٠٨) وإسحاق بن راهويه في مسنده (١/٢٩٤- ح ٢٧٢)، وابن أبي عاصم في "**الآحاد والمثاني**" (٤/٧١-ح٢٠٢١)، وابن الجارود في "**المنتقى**" (٢٥٨-ح١٠٣٢).

(٣) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" مع الفتح (١٢/١٩٤-ح٦٨٦٥)، (٧/٣٧٣-ح٤٠١٩)، ومسلم في "**الصحيح**" (١/٢٧٤- ح ٩٥).

(٤) هو: المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهراني، ثم الكندي، حالف أبوه كنده،

رجلاً من الكفار فاقتتلنا فضرَب أحدٌ يدي بالسيف فقطعها ، ثم لاذ مـني بشـجرة وقال: أسلمتُ لله، آقتُله قال: (لا تقتُله فإن قتلته فإنه بمترلتكَ قبل أن تقتلـه، وإنـك بمترلته قبل أن يقولَ كلمته التي قالها)(١).

ولهما عن أسامة(٢) قال : بعثنا رسول الله ﷺ إلى الحرقات(٣) مـن جهينـة، فصبحنا القوم على مياههم، ولحقت أنا ورجل من الأنصار إلى رجل منـهم فلمـا

=

وتبناه الأسود بن عبد يغوث الزهري فنسب إليه، صحـابي مشـهور مـن السـابقين، لم يثبـت أنـه كان ببدر فارس غيره، مات سنة ٣٣هـ وهو ابـن سـبعين سـنة. **الطبقـات الكـبرى** (١٦١/٣)، **تقريب التـهذيب** (٩٦٨).

(١) وأخرجه أيضاً: أبـو داود في "**السـنن**" (٤٥/٣- ح ٢٦٤٤)، والنسـائي في "**السـنن الكـبرى**" (١٧٤/٥- ح٨٥٩١)، وأحمـد في "المسـند" (٤/٦،٥- ح ٢٣٨٦٨، ٢٣٨٨٢)، والبيـهقي في "**السـنن الكـبرى**" (١٩/٨،١٩٥- ح ١٥٦٢٤، ١٦٦٠٠) و"**شـعب الإيمـان** " (٩٠/١- ح ٧٩)، وابـن حبـان في "**الصحيـح**" (٣٨١/١- ح ١٦٤)، وابـن أبي شـيبة في "**المصنـف**" (٤٨١/٦- ح ٣٣٠١٠٤)، والطـبراني في "**الكبـير**" (٢٤٧/٢٠-ح٥٨٥،٥٨٧)، وابـن مَـنْده في "**الإيمـان**" (٢٠٢/١،٢٠٣-ح٥٧،٥٨) وأبـو عوانـه في مسـنده (٦٦/١،٦٧-ح١٨٧-١٨٩) والشافعي في مسنده (١٩٧)، وابن أبي عاصم في جـزء الديـات(١٢).

(٢) هو: أسامة بن زيد بن حارثة بن شَرْحَبيل الكَلْبي، ابـن حِـبِّ رسـول الله ﷺ مـات ﷺ ولـه عشرون سنة، وقيل ثماني عشرة، وكان أمَّره على جيش عظيم فمـات النـبي ﷺ قبـل أن يتوجـه فأنفذه أبو بكر، وكان عمر رضي الله عنه يجله ويكرمه، وفضلـه في العطـاء علـى ولـده عبـدالله بـن عمر، واعتزل أسامة الفتن بعد قتل عثمان إلى أن مات في أواخـر خلافـة معاويـة سـنة ٥٤ هـ، وهو ابن خمس وسبعين سنة. **الإصابة** (٤٩/١ رقـم ٨٩)، **الطبقـات الـكبرى** (٦١/٤).

(٣) **الحُرقات**: بضم المهملة وبالراء ثم قاف. بطن من جُهينه، قـال ابـن الكلـبي: سمـوا بذلـك لوقعـة كانت بينهم وبين مُرَّة بن عوف بن سعد بن ذبيان فأحرقوهم بالسـهام لكـثرة مـن قتلـوا منـهم. **فتح الباري** (٢٠٢/١٢) **البدايـة والنهايـة** (٥/٦).

غشيناه، قال: لا إله إلا الله . فكف عنه الأنصاري فطعنتة برمحي حتى قتلته، فلما قدمنا بلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لي: (يا أسامة أقتلته بعدما قال: لا إله إلا الله . فما زال يكررها حتى تمنيت أني لم أسلم قبل ذلك اليوم) (١)، وفي رواية أنه قال : (أشققت عن قلبه) (٢) ولمسلم قال: يا رسول الله، استغفر لي. قال:
(فكيف تصنع بلا إله إلا الله إذا جاءت يوم القيامة) (٣).

[وورد: (لا إله لا الله حصني، ومن دخل حصني أمن من عذابي) (٤)، وقد

---

(١) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" مع الفتح (٧/٥٩٠- ح ٤٢٦٩)، (١٢/١٩٩- ح ٦٨٧٢)، ومسلم في "**الصحيح**" (١/٢٧٦- ح ٩٦)، وأحمد في "**المسند**" (٥/٢٠٠- ح٢١٧٩٣)، وابن حبان في "**الصحيح**" (١١/٥٧- ح ٤٧٥١)، والحاكم في "**المستدرك**" (٣/١٢٥- ح ٤٥٩٩)، وابن سعد في "**الطبقات الكبرى**" (٤/٦٩).

(٢) أخرجها: مسلم في "**الصحيح**" (١/٢٧٥- ح ٩٦)، أبو داود في "**السنن**" (٣/٤٥- ح ٢٦٤٣)، ابن ماجه في "**السنن**" (٤/٣١٧- ح ٣٩٣٠)، والنسائي في "**السنن الكبرى**" (٥/١٧٦- ح ٨٥٩٤)، وأحمد في "**المسند**" (٤/٤٣٨- ح١٩٩٥١)، (٥/٢٠٧ – ح٢١٨٥٠)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (٨/١٩، ١٩١، ١٩٥- ح ١٥٦٢٥، ١٦٥٨١، ١٦٦٠١)، و"**شعب الإيمان** " (٤/٣٣٨- ح ٥٣١٩)، والحاكم في "**المستدرك**" (٣/١٢٥-ح٤٥٩٩)، وابن أبي شيبة في "**المصنف**" (٥/٥٥٦- ح٢٨٩٣٢)، (٦/٤٨٠- ح٣٣٠٩٩)، وأبو عوانة في مسنده (١/٦٨- ح ١٩٢)، والحارث في مسنده (١/١٥٠)، وابن منده في "**الإيمان** " (١/٢٠٦، ٢٠٧- ح ٦١، ٦٢)، وابن أبي عاصم في جزء الديات (١٢).

(٣) أخرجها: مسلم في "**الصحيح**" (١/٢٧٦- ح ٩٧)، ابن منده في "**الإيمان**" (١/٢٠٩-ح٦٤)، والطيالسي في مسنده (٨٧- ح ٦٢٦).

(٤) أخرجه: القضاعي في "**مسند الشهاب**" (٢/٣٢٣- ح ١٤٥١)، والديلمي في "**الفردوس**" (٥/٢٥١- ح ٨١٠١)، وأبو نعيم في "**الحلية**" (٣/١٩٢)، والعقيلي في "**الضعفاء**" (٤/٣٢٢) وابن حبان في "**المجروحين**" (٣/١٥٤- ترجمة ١٢٧١)، والقزويني في "**التدوين**" (٢/٢١٤). وضعفه الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ في "**ضعيف الجامع الصغير**" (٣٩٩- ح ٢٧٠٠) وحكم عليه
=

ألّف الإمام الغزالي[١] رسالة على هذا الحديث وهى معروفة[٢]][٣].

فكما ترى هذه الأحاديث دالة على أن الواجب هو الكفُّ عن أهل لا إله إلا الله، وإذا حرم قتلهم صاروا من أهل الإسلام بنطقهم بكلمة التوحيد، فمــــا بــــالك بالتكفير بإطلاق لفظ الكفر على مسلم قد تحقق دخوله في الإسلام، وهو بين المسلمين مذ ولد، وفى ديار أهل الإسلام ، فإن أتى بمعصية على سبيل الجهل فهي لا تخرجه عن دائرة الإسلام، ولا يصح أن يطلق عليه أنه كافر، بل يُرشد إلى ما فيه فلاحه، فإن النبي ﷺ أنكر على أسامة قتل من قال لا إله إلا الله مع أنه لم يصدر منه شيء من حقوق الإسلام التي هى أركان لا إله إلا الله، بل لما أن دخل في حصن لا إله إلا الله رآه ﷺ مانعاً عما يلحق الخارج منها، وتَلَبُّس هذا القائل بها حال القتل تظهر من حالــه أنــه

بالوضع: الكِنَاني في "**تنزيه الشريعة**" (١/١٤٧)، والســـيوطى في "**اللآلـــئ المصنوعـــة**" (١/١٩٦).

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد الغزالي، الطُوسى، أبو حامد، حجـــة الإســـلام، مولـــده بطَـــوس ســـنة ٤٥٠ هـــ، وتوفي بها سنة ٥٠٥ هـــ، والغزالي نسبة إلى صناعة الغزل، أو غَزَالـــة مـــن قـــرى طَـــوس، له أكثر من مائتي مؤلف. قال عنه الحافظ ابن كثير: "كان من أذكيـــاء العـــالم في كـــل مـــا يتكلـــم فيه، وساد في شبيبته حتى إنه درس بالنظامية ببغداد في سنة أربع وثمانين، ولـــه أربـــع وثلاثـــون ســـنة" وكان يحضر دروسه رؤوس العلماء في ذلك الوقت، منهم: ابـــن عقيـــل وأبـــو الخطـــاب مـــن رؤوس الحنابلة، وكانوا يتعجبون من فصاحتـــه واطلاعـــه. **البدايـــة والنهايـــة** (١٦/٢١٣)، **ســـير أعـــلام النبـــلاء** (١٩/٣٢٢).

(٢) هذه الرسالة هي: (الحصن الحصـــين في التجريـــد والتوحيـــد) **معجـــم المؤلفـــين** (٣/٦٧١- رقـــم ١٥٧٦٦). ولأبي الفيض محمد بن محمد بن عبدالرزاق المرتضى الحســـيني الواســـطي رســـالة سماهـــا: (الإسعاف بالحديث المسلسل بالأشراف) يعني حديث لا إلـــه إلا الله حصـــي. **الرســـالة المســـتطرفة** (٨٥).

(٣) مابين المعكوفين من الهـــامش.

خشية من السيف، بل قال في بعض الروايات: (إنما قالها تقية) [١]، أو كما قال، فأجابه ﷺ بأن قال: (هلا شققت عن قلبه) [٢].

وتأمل حديث [المقداد][٣]، حيث قال ذلك الكافر : أسلمت لله، لم يجز له النبي ﷺ قتله، كل ذلك يدل على أن حرمته عظيمة، وحرمة العرض كحرمة المال والدم، كما شهد بذلك دلالة الإقتران في الحديث المتقدم ، بل تحريم كل من الثلاثة من المسلم / التي هي: المال، والعرض، والدم، قطعيات كما تشهد بذلك قواطع [٨/ب] الكتاب والسنة.

وتأمل لما فعل خالد بن الوليد[٤]، ما فعله في بني جذيمة[٥] وقتلهم بعد أن قالوا صبأنا صبأنا فلم يرتض ذلك الفعل منه ﷺ بل قال: (اللهم إني أبرأ إليك مما فعل

(١) أبو عوانه في مسنده (١/٦٨- ح ١٦٢)، (١/٦٩- ح ١٦٤).

(٢) تقدم تخريجه ص (٨٩).

(٣) في الأصل (قتادة) والصحيح ما أثبتناه.

(٤) هو: خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم، أبو سليمان، سيف الله، من كبار الصحابة، كان إسلامه بين الحديبية والفتح، كان أميرا على قتال أهل الردة وغيرها من الفتوح. مات بحمص سنة ٢١ هـ، وقيل: بالمدينة النبوية. والأول أصح. **الإصابة** (٢/٢٥١- رقم ٢٢٠٣).

(٥) **جذيمة**: بفتح الجيم. وكسر المعجمة، ثم تحتانية ساكنة. بني جذيمة ابن عامر بن عبد مناة من كنانة. وهذا البعث كان عقب فتح مكة في شوال قبل الخروج إلى حنين عند جميع أهل المغازي، وكانوا بأسفل مكة من ناحية يلملم بموضع يسمى (الغميصاء). قال ابن سعد: بعث النبي ﷺ إليهم خالد بن الوليد في ثلاثمائة وخمسين من المهاجرين والأنصار داعيا إلى الإسلام لا مقاتلا. **الطبقات الكبرى** (٢/١٤٨)، **البداية والنهاية** (٦/٥٩٨)، **معجم البلدان** (٤/٢١٤)، **فتح الباري** (٧/٦٥٤).

خالد، وَوَدَاهُمْ) [١]، كما تحكيه كتب السير كما في سيرة ابن هِشَام[٢] . وغيرها[٣] ، مع أنه قَتَل متأولاً، و لم ير ذلك التأويل مخلِّصاً له حتى تبرأ من فعله مع أهم لم ينطقوا إلا بهذا اللفظ ، فكيف بمسلم يقول : لا إله إلا الله محمد رسول الله متلبس بالإسلام ؟ وبمجرد جهله ببعض أمور الدين لا يخرجه عن الإسلام وتبيح عرضه، حتى يطلق عليه لفظ كافر.

فكيف تجاري من يعلم أن كلامه معدود من عمله على مثل هذا، ويَتَهَوَّر في الإصرار على صحة ذلك القول ، ويطبق الأدلة الواردة على سبيل الإجمال على مدعاه الخاص في تكفيره لمعين من أهل الإسلام بمجرد معصية جرت منه عن جهالة، و[...][٤] مثله تقع من آحاد المسلمين.

وهذا منه تأكيد لخطأ الإطلاق، ولو سلك سبيل السلامة لكان له مندوحة عن مثل هذه المعاذير. قال بعض السلف: (لئن سألني الله تعالى لِمَ تركتَ خير من أن

---

(١) أخرجه البخاري في "**الصحيح**" (٦٥٣/٧- ح ٤٣٣٩)، (١٩٣/١٣-ح٧١٨٩)، والنسائي في "**المجتبى**" (٦٢٨/٨- ح ٥٤٢٠)، "**والسنن الكبرى**" (٤٧٤/٣- ح ٥٩٦١)، وأحمد في "**المسند**" (١٥٠/٢- ح٦٣٨٢)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١١٥/٩- ح١٨٠٤٤)، وعبدالرزاق في "**المصنف**" (٢٢٢/٥- ح ٩٤٣٤)، (١٧٤/١٠- ح ١٨٧٢١)، وعبد بن حُميد في مسنده (٢٣٩- ح ٧٣١).

(٢) هو: عبدالله بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، أبو محمد، جمال الدين، من أئمة العربية، مولده بمصر سنة ٧٠٨ هـ، قال عنه ابن خلدون: "ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع أنه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام أنحى من سيبويه". وتوفي بمصر سنة ٧٦١ هـ، له العديد من المصنفات. **بغية الوعاة** (٦٨/٢- ٧٠)، **شذرات الذهب** (٦/ ١٩١).

(٣) **السيرة النبوية** (٥/ ٩٤)، **تاريخ الطبري** (٢/ ١٦٤)، **الطبقات الكبرى** (١٤٨/٢).

(٤) كلمة غير واضحة بالأصل.

يسألني لِمَ فعلتَ). ومن كلام بعض المحققين: (لأن أدخل ألف رجل في الإسلام من الكفار، أسلم لي من أن أخرج مسلم واحد إلى الكفر) (١).

وفقنا الله تعالى إلى ما فيه رضاه، وجنبنا في الدارين ما نخشاه.

---

(١) هذه العبارة من قول ابن فُورَك أبو بكر محمد بن الحسن الأنصاري، المتوفى سنة ٤٠٦هـ. انظر: **حدائق الزهر**، لعاكش: (٢٠٣).

المقصد الثاني[1]

اعلم أننا لو جوزنا إطلاق لفظ الكفر بمجرد التأويل كما قاله صاحب المذاكرة، لَتَسَع النطاق علينا بالتكفير. هذا معاوية بن أبي سفيان[2] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قاتل علياً كرم الله وجهه، وفعل تلك الواقعات التي لا تنكر، وكان واسطة عقدها قتل مثل: عمار بن ياسر[3]، وحُجْر بن عدي[4] وجَعْلُ لعن أمير المؤمنين سنة في الخطب، حتى روي أنه كان يُلعن على ثمانين ألف منبر، واستمرت هذه السنة القبيحة، حتى قال ابن تيمية[5] في منهاج السنة: أنه لم ينقطع سب علي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من ديار الشام إلا قبل زمانه

---

(١) ويشتمل هذا المقصد: على بيان إلزامات متعلقة بهذا المقام، وإرشاد إلى ما مشاه في هذه الطريقة العلماء الأعلام.

(٢) هو: معاوية بن أبي سفيان بن صخر بن حرب بن أمية، الأموي، أبو عبدالله، الخليفة، صحابي أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، ولاه عمر بن الخطاب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ الشام بعد وفاة أخيه يزيد بن أبي سفيان، وأقرَّه عثمان بن عفان، وحدثت في عهده حوادث كثيرة، مات في رجب سنة ٦٠ هـ. **الإصابة** (١٥١/٦) رقم (٨٠٧٤)، **تاريخ بغداد** (٢٠٧/١).

(٣) هو: عمَّار بن ياسر بن عامر بن مالك العنسي، أبو اليقظان، من السابقين الأولين هو وأبوه، وكانوا ممن يعذب في الله، فكان النبي ﷺ يمر عليهم فيقول صبراً آل ياسر موعدكم الجنة. كان ممن شهد بدراً وقُتل مع علي بصفين سنة ٣٧ هـ. **الإصابة** (٥٧٤/٤- رقم ٥٧٠٨)، **الطبقات الكبرى** (١٥/٦).

(٤) هو: حُجْر بن عدي بن جبلة الكندي، المعروف (بحجر بن الأدبر) حجر الخير، شهد القادسية، وشهد الجمل وصفين. وصحب علياً، وقتل بمرج عذراء- من قرى دمشق- وكان حجر هو افتتحها فقدر أن قتل بها مع أصحاب له. وخبره طويل. **الإصابة** (٣٧/٢- رقم ١٦٣١)، **الطبقات الكبرى** (٢١٦/٦).

(٥) هو: أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام بن تيمية الحراني، شيخ الإسلام، أبو العباس، مولده بحران سنة ٦٦١ هـ، أحد أئمة المعقول والمنقول، توفي بسجن القلعة بدمشق ليلة الاثنين ٢٠ من شهر ذي القعدة سنة ٧٢٨ هـ، له مصنفات عديدة لم يصنف مثلها. **البداية والنهاية** (٢٩٥/١٨)، **شذرات الذهب** (٨٠/٦).

بقليل(١).

وقد ذكر ابن عبدالبر(٢) في الاستيعاب(٣)، والمسعودي(٤) في مروج

(١) كان أول من أبطل سب الإمام علي بن أبي طالب من خلفاء بني أمية هو الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز. وكان ملوك بني أمية يسبونه على المنابر آخر الخطبة في صلاة الجمعة وذلك من سنة ٤١ هـ، وهي السنة التي خلع الإمام الحسن بن علي نفسه من الخلافة إلى أول سنة ٩٩ هـ آخر أيام سليمان بن عبدالملك الأموي، فلما ولي عمر بن عبدالعزيز الخلافة أبطل ذلك، وكتب إلى الولاة والعمال بإبطاله، ولما خطب في أول جمعة بعد خلافته أبدل السب في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى:

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ وَإِيتَآيِٕ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ وَٱلْبَغْىِ ۚ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ النحل(٩٠).

وقال كُثَيِّرٌ عزة- الشاعر المعروف- يمدحه ويذكر جميل فعله:-

وَلِيْتَ فلم تشتم علياً ولم تُخف بريئاً ولم تتبع مقالة مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلتَ فأمسى راضياً كل مسلم

انظر: **مروج الذهب** (١٨٤/٣)، **الوافي بالوفيات** (٥٠٩/٢٢- رقم الترجمة ٣٦٠)، **الأغاني** (١٠٦٢/٣-١٠٦٣).

(٢) هو: يوسف بن عبدالله بن محمد النمري، القرطبي، أبو عمر، من كبار حفاظ الحديث، مولده سنة ٣٦٨ هـ بقرطبة، تولى قضاء الأشبون وشنترين، وتوفي في شاطبة سنة ٤٦٣ هـ، له العديد من المصنفات. **البداية والنهاية** (٣٣/١٦)، **سير أعلام النبلاء** (١٥٣/١٨).

(٣) ١٤١٦/٣، رقم الترجمة (٢٤٣٥).

(٤) هو: علي بن الحسين بن علي أبو الحسن المسعودي، مؤرخ رحالة، من أهل بغداد أقام بمصر وتوفي بها سنة ٣٤٦ هـ. **معجم المؤلفين** (٤٣٣/٢- رقم الترجمة ٩٤٢٧).

الذهب[١] من حوادثه في الإسلام بما تسكب منه العبرات، / [....][٢] على الإســـلام [٩/أ] وأهله بسبب ذلك.

ومع هذا فقد قال ابن تيمية في منهاج السنة: "إن جميع أهل السنة يخطئون علياً في حربه لمعاوية إلا أحمد بن حنبل قال : "من خطأ علياً في حرب معاوية فهو كحمار أهله" هذا معنى كلامه[٣]، وأثبت له بعضهم الاجتهاد فيما فعل ، ويكون مــأجوراً في ذلك الخطأ عند من خطأه؛ لأن المجتهد إن أصاب فله أجران، وإن أخطأ فله أجر. كما ورد به الحديث الصحيح [٤][٥].

---

(١) ٣/٣

(٢) كلمة غير واضحة بــالأصل.

(٣) الذي روي عن الإمام أحمد رَحِمَهُ اللَّهُ أنه قال: "من لم يربّع بعلى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في الخلافـة فـهو أضـل مـن حمار أهله". **مجمـوع فتـاوى شيـخ الإسـلام** (٤٧٩/٤)، (١٩/٣٥)، **منـهاج السـنة النبويـة** (٥٣٧/١)، (٤٠٢/٤)، (٢٤٣/٨).

(٤) أخرجه: البخاري في "**الصحيـح**" مـع الفتـح (٣٣٠/١٣- ح ٧٣٥٢)، ومسـلم في "**الصحيـح**" (٣٧٨/٤- ح ١٧١٦)، وأبـو داود في "**السـنن**" (٢٩٩/٣- ح ٣٥٧٤)، والـترمذي في "**الجـامع**" (٦١٥/٣- ح ١٣٢٦)، والنسـائي في "**المجتبى**" (٦١٥/٨- ح ٥٣٩٦) و"**السـنن الكـبرى**" (٤٦١/٣- ح٥٩٢٠)، وابـن ماجـه في "**السـنن**" (٩٢/٣- ح ٢٣١٤)، وأحمـد في "**المسـند**" (١٩٨/٤،٢٠٤- ح ١٧٨٠٩، ١٧٨٤٩)، وابـن حبـان في "**الصحيـح**" (٤٤٦/١١-ح٥٠٦٠)، والبيـهقي في "**السـنن الكـبرى**" (١١٨/١٠- ح ٢٠١٥٣) و"**شـعب الإيمـان**" (٧٣/٦- ح٧٥٣٠)، والدارقطـني في "**السـنن**" (٢٠٤/٤)، والطـبراني في "**الأوسـط**" (٢٩٢/٣- ح ٣١٩٠)، وابن الجـارود في "**المنتقى**" (٢٤٩- ح ٩٩٦)، وأبـو عوانـه في مسـنده (١٦٧/٤- ح ٦٤٩٣)، والشـافعي في مسـنده (٢٤٤،٣٥٥)، وأبـو يعلـى في مسـنده (٣٠٩/١٠- ح٥٩٠٣)، والديلمي في "**الفردوس**" (٣١٩/١- ح ١٢٦٤)، وقـد استوفى طـرق الحديـث علاّمـة العصـر المحدث الألبـاني رَحِمَهُ اللَّهُ. إرواء الغليـل (٢٢٣/٨- ح ٥٩٨).

(٥) مذهب أهل السنة والجماعة هو الكف عما جرى بين أصحـاب رسـول الله ﷺ، والإمسـاك عمـا =

ولو أراد أحد أن يطلق عليه لفظ الكفر لقامت القيامة عليه، ولوجهت سهام الملام منكم ومن غيركم إليه، مع أن النبي ﷺ يقول: (قتال المؤمن كفر، وسبابه فسق) [(١)]. وكلا الأمرين قد صدرا من معاوية فإنْ كان علي رضي الله عنه مؤمناً فقد وقع

=

شجر بينهم لما في الخوض في ذلك من توليد الإحن والحزازات والحقد على أصحاب رسول الله ﷺ، وذلك من أعظم الذنوب، فإنهم خير القرون والسابقون الأولون، فتجب محبتهم جميعاً والترضي عنهم، والكف عما جرى بينهم مما لعله لم يصح، وما صح فله تأويلات سائغة، ثم هو قليل مغمور في جانب فضائلهم. وأما الحروب التي بينهم فكانت لكل طائفة شبهة اعتقدت تصويب نفسها بسببها، وكلهم عدول ومتأولون في حروبهم وغيرها، ولم يخرج شيء من ذلك أحداً منهم عن العدالة؛ لأنهم مجتهدون اختلفوا في مسائل من محل الاجتهاد كما يختلف المجتهدون ولا يلزم من ذلك نقص أحد منهم بل يجب الترضي عنهم واعتقاد عدالتهم، وأن ما وقع منهم هم فيه معذورون ومأجورون. وأما معاوية رضي الله عنه فهو من العدول الفضلاء وهو مجتهد مخطئ، والحق في جانب علي، وعلي هو الخليفة في وقته بالإجماع لا خلافة لغيره. وما أحسن ما روي عن عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه أنه قال لما سئل عما وقع بين الصحابة: "تلك دماء طهر الله منها يدي فلا أحب أن أخضب بها لساني" **معارج القبول** (١٢٠٨/٣)، **التنبيهات السنية** (٣٠٠).

(١) روي هذا الحديث من طرق متعددة وألفاظ مختلفة، أشهرها لفظان:

الأول: (قتال المسلم أخاه كفر وسبابه فسق). وقد روى هذا الحديث عدد من الصحابة منهم عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أخرج حديثه: الترمذي في "**الجامع**" (٢٢/٥- ح٢٦٣٤، ٢٦٣٥)، أحمد في "**المسند**" (٤١٧/١، ٤٦٠- ح٣٩٥٧، ٤٣٩٤)، أبو يعلى في مسنده (٢٢٦/٩، ٢٢٧- ح٥٣٣٢، ٥٣٤٦)، البيهقي في "**شعب الإيمان**" (٣٤٠/٤- ح٥٣٢١)، ابن منده في "**الإيمان**" (٦٧١/٢- ح ٦٥٥)، الشاشي في مسنده (٣٢٨/٢- ح٣٠١)، الخطيب في تاريخه (١٤٩/٥). وروي أيضاً عن سعد بن أبي وقاص، وأخرج حديثه: النسائي في "**السنن الكبرى**" (٣١٣/٢- ح ٣٥٦٧). ورُوي كذلك عن سعد بن مالك عن أبيه. أخرجه البخاري في "**التاريخ الكبير**" (٨٨/١)، والخطيب في تاريخه (١١١/٣).

الثاني: (قتال المسلم كفر وسبابه فسوق، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام). الحديث

=

سبه ولعنه من معاوية، فيلزمكم على مقتضى استدلالكم إطلاق الوصفين عليه بنص الحديث.

وهذا ولده يزيد الطاغية(١) أفعاله مشهورة، وفي كتب التاريخ مسطورة، حتى كان خاتمة فعله قتله الحسين السبط(٢)، وانتهاك حرم رسول الله ﷺ، وفعل ما فعل

= رُوي عن سعد بن أبي وقاص. أخرجه: أحمد في "**المسند**" (١/١٧٦- ح ١٥١٩)، البيهقي في "**شعب الإيمان**" (٥/٢٧٠-ح٦٦٢٢)، والضياء في "**المختارة**" (٣/٢١٨)، ومعمر بن راشد في "**الجامع**" (١١/١٦٨)، وعبد بن حُميد في مسنده (٧٦- ح ١٣٨). وقد صحح الألباني رحمه الله الحديثين. صحيح الجامع الصغير (٢/٨٠٤- ح ٤٣٥٨،٤٣٥٩)، **السلسلة الصحيحة** رقم (٢٢٩٧).

(١) هو: يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، ثاني ملوك الدولة الأموية بالشام ولد بالماطرون سنة ٢٥ هـ، ونشأ بدمشق، وولي الخلافة بعد وفاة أبيه سنة ٦٠ هـ، وتوفي بحوارين سنة ٦٤ هـ، وكان أول من غزا مدينة قسطنطنية في سنة ٤٩ هـ، وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال: (أول جيش يغزو مدينة قيصر مغفور لهم). **البداية والنهاية** (١١/٦٣٧)، **سير أعلام النبلاء** (٤/٣٥).

(٢) هو: الحسين بن علي بن أبي طالب، السبط، أبو عبدالله المدني، سبط رسول الله ﷺ وريحانته، استشهد يوم عاشوراء سنة ٦١ هـ، وله ست وخمسون سنة. وخبره طويل. **الإصابة** (٢/٧٦- رقم ١٧٢٦)، **البداية والنهاية** (١١/٤٧٣).

والذي عليه المنصفون أن يزيد بن معاوية لم يأمر بقتله ولا رضي بذلك. وقد ذكر ابن كثير أنه عندما دُخِل برأسه عليه في الشام دمعت عيناه وقال: "قد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين، لعن الله ابن مرجانة، أما والله لو أني صاحبه لعفوت عنه، ورحم الله الحسين" **البداية والنهاية** (١١/٥٥٧).

وقال العراقي رحمه الله (**قيد الشريد**: ٥٧): "وما صح قتله الحسين، ولا أمر ولا رضيه ولا كان حاضراً حين قتل"(........) وقال ابن الصلاح تقي الدين (**قيد الشريد**: ٥٤): "لم يصح عندنا أنه أمر بقتل الحسين رضي الله عنه ، والمحفوظ أن الآمر بقتله المفضي إلى قتله كرمه الله إنما هو عبيد الله بن زياد والي العراق".

أيام الحَرَّة[١] مما تضمنته كتب التواريخ[٢]، ومع هذا فقد ذكر الإمام الغزالي كما أشار إليه ابن خِلِّكان[٣] في تاريخه[٤]؛ وغيره أنه لا يجوز لعن يزيد ولم يكفره، مع أن له

(١) **الحرة**: في الأصل اسم لكل أرض ذات حجارة سود. فمتى كانت بهذه الصفة قيل لها حرة، والحرار كثيرة، والمراد بهذه الحرة: حرة واقم، بالقاف المكسورة، وهي بالقرب من المدينة من جهتها الشرقية. **معجم البلدان** (٢/٢٤٩).

وكل ما روي من فتنة الحرة وأن المدينة استبيحت ثلاثة أيام وأن قائد جيش يزيد بن معاوية مسلم بن عقبة أمر بدخول المدينة والعبث فيها، حتى قيل: أنهم سبوا الذرية وانتهكوا الأعراض. وقيل: إنه بعد وقعة الحرة ولدت أكثر من ألف بكر من أهل المدينة ممن ليس لهن أزواج بسبب ما جرى فيها من الفجور؛ كل ذلك لا يصح في شيء فهو من رواية الشيعة الذين يذكرون كل ما يؤيد ميولاتهم الشيعية. فقد ذكر الإمام الطبري تلك الحوادث وهو المعوَّل عليه في هذا الأمر، في تاريخه (٥/٤٩١) من طريق أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي. وأبو مخنف هذا متكلم فيه عند أئمة الجرح والتعديل. قال عنه الحافظ ابن حجر في "**لسان الميزان**" (٤/٤٩٢): "أخباري تالف لا يوثق به، وتركه أبو حاتم وغيره. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال يحيى بن معين: ليس بثقة. وقال مُرَّة: ليس بشيء. وقال ابن عدي: شيعي محترف صاحب أخبارهم... وقال أبو عبيد الآجرِّي: سألت أبا حاتم فنفض يده وقال أحد يسأل عن هذا"أ. هـ.

وأما ما ذكره اليعقوبي في تاريخه (٢/٢٥٣) والمسعودي في **مروج الذهب** (٣/٦٩) فيما يتعلق بهذه الحادثة، فلا ينبغي الاعتماد عليه، لما عرف عنهما من ميولاتهم الشيعية وتحمسهم لها. فيجب الحذر الشديد عند النظر في هذين التاريخين وخاصة فيما يتعلق بالدولة الأموية وعهد يزيد بن معاوية على وجه الخصوص.

(٢) **تاريخ الطبري** (٥/٤٠٠)، **البداية والنهاية** (١١/٣٩٦)، **الكامل في التاريخ** (٤/٤٦)، **مروج الذهب** (٣/٥٣)، **تاريخ اليعقوبي** (٢/٢٤١)، **تاريخ خليفة** (٢٣١). وليتأمل مع الحذر الشديد في كل ما سبق.

(٣) هو: أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خِلِّكَان البرمكي، أبو العباس، مؤرخ، ولد في (إرْبِل) بالقرب من الموصل سنة ٦٠٨ هـ، وتوفي بدمشق سنة ٦٨١ هـ. **البداية والنهاية** (١٧/٥٨٨).

(٤) **وفيات الأعيان** (٣/٢٨٨).

مَنْدُوحة لو كفره كما كفره غيره من علماء الإسلام[(١)]، بل أثبت أنه فاسق عاصي متأول له مع ما حصل منه[(٢)]، وأنت لم تتأول لمسلم فعل فعلاً لا يخرج به عن دائرة الإسلام، وأطلقت عليه لفظ الكفر وهو لم يطلق على يزيد الكفر، مع أن الإمام الغزالي من أئمتكم المقتدى بهم.

وهذا هشام بن عبدالملك[(٣)]، فعل بزيد بن علي بن الحسين

(١) قال شيخ الإسلام ابن تيمية: في **مجموع الفتاوى** (٤/٤٨١): "افترق الناس في يزيد بن معاوية ثلاث فرق: طرفان ووسط.

فأحد الطرفين قالوا: إنه كان كافراً منافقاً، وإنه سعى في قتل سبط رسول الله ﷺ، تشفياً من رسول الله ﷺ وانتقاماً منه. وأخذاً بثأر جده عتبة، وأخي جده شيبة... وغيرهم ممن قتلهم أصحاب النبي ﷺ بيد علي بن أبي طالب وغيره يوم بدر وغيرها... وهذا القول سَهْلٌ على الرافضة الذين يكفرون أبا بكر، وعمر، وعثمان؛ فتكفير يزيد أسهل بكثير.

والطرف الثاني: يظنون أنه كان رجلاً صالحاً وإمام عدل، وأنه كان من الصحابة الذين ولدوا على عهد النبي ﷺ، وحمله على يديه وبرك عليه، وربما فضله بعضهم على أبي بكر وعمر.. وهذا قول العدوية والأكراد ونحوهم من الضلال... وكلا القولين ظاهر البطلان عند من له أدنى عقل وعلم بالأمور وسير المتقدمين، ولهذا لا ينسب إلى أحد من أهل العلم المعروفين بالعفة، ولا إلى ذي عقل من العقلاء الذين لهم رأي وخبرة.

والقول الثالث: أنه كان ملكاً من ملوك المسلمين، له حسنات وسيئات، و لم يولد إلا في خلافة عثمان، و لم يكن كافراً، ولكن جرى ما جرى بسببه من مصرع الحسين، وفعل ما فعل بأهل الحرة، و لم يكن صاحباً، ولا من أولياء الله الصالحين، وهذا قول عامة أهل العقل والعلم والسنة والجماعة. ثم افترقوا ثلاث فرق: فرقة لعنته، وفرقة أحبته، وفرقة لا تسبه ولا تحبه، وهذا هو المنصوص عن الإمام أحمد، وعليه المقتصدون من أصحابه وغيرهم من جميع المسلمين".أ.هـ.

(٢) انظر: **وفيات الأعيان** (٣/٢٨٨)، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام** (٤/٤٨٠)، **قيد الشريد من أخبار يزيد** (٥٧).

(٣) هو: هشام بن عبدالملك بن مروان، من ملوك الدولة الأموية في الشام، مولده بدمشق سنة =

ابن علي[1] رضي الله عنه ما فعل حتى قال القائل:

لم يشفهم قتلـــه حـــتى تَعَـــاورهُ قتل وصلب وتحريق وتغريـــق[2].

ومع هذا فما أحدٌ من أهل العلم قال : إنه كافر، وتأول بإطلاق الكفر عليه .

وكم أعدُّ من هذا القبيل، فما زمن من زمن أحد مـــن ولاة الأمويـــة والعباســـية إلا وعارضه قائم من أهل البيت ، وكل من عارضهم استحلوا دمه ، وانتهكوا حرمه، ولم يراعوا فيه حق القرابة، بل بعضهم غُلِّظ عليه في الحبوس، وضيق عليهم فيـــها حـــتى ماتوا فيها، وبعضهم بني عليه الجدران وهو حي شاهد ، ومع هذا فلم نقف في كتاب من كتب التاريخ ولا غيرها أن أحداً من العلماء كفرهم بذلك الصنيع، ولا كفر أحداً ممن تولى تلك الأفعال وكان رسمياً عليهم، [...][3]، بل لم نرَ إلا ثناءً كنشر المنديـــل العطر في أولئك الخلفاء العلماء في كل كتاب من الكتب المشتملة على معرفـــة أيـــام الناس، وأحوالها في زمانهم، وبعد زمانهم.

=

٧١هـــ، وبويع فيها بعد وفاة أخيه يزيد سنة ١٠٥هـــــ. حدثـــت في عـــهده الكثـــير مـــن الفـــتن والقلاقل ولكنه تغلب عليها. تـــوفي بالرصافـــة الـــتي بناهـــا ســـنة ١٢٥هـــــ. **البدايـــة والنهايـــة** (١٥١/١٣)، **سير أعلام النبـــلاء** (٣٥١/٥).

(١) هو: زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، مولده ســـنة ٧٩ هـــــ، وكـــان عالمـــاً فقيـــهاً، قال عنه أبو حنيفة: "ما رأيت في زمانه أفقه منه، ولا أسرع جواباً ولا أبيَـــن قـــولاً، وكـــانت إقامتـــه بالكوفة، وإليه تنسب الطائفة الزيدية" توفي مقتولاً ســـنة ١٢٢هــــ. **البدايـــة والنهايـــة** (١٠٦/١٣)، **سير أعلام النبـــلاء** (٣٨٩/٥).

(٢) انظر في خبر زيد بن علي وخروجه على هشام ما يلي: **تـــاريخ الطـــبري** (١٨٠/٧)، **طبقـــات ابـــن سعد** (٣٢٥/٥)، **الكامل في التـــاريخ** (٢٢٩/٥)، **مـــروج الذهـــب** (١٨١/٢)، **تـــاريخ اليعقـــوبي** (٣٢٥/٢).

(٣) عبارة غير واضحة بـــالأصل.

ومن تأمل منهل الصفا في تاريخ / الخلفاء، للعلامة السيوطي[١] رحمه الله تحقق [١٠/ب] صدق هذا القول، وفي تاريخ النبلاء للحافظ الذهبي[٢] من ذلك شيء كثير . مع أن ذلك الزمان العلماء فيه أكثر من رمال الدهناء، وكادت الأرض أن تفاخر بعلماء وقتهم السماء، وهل العلماء إلا من كان في تلك المدة، وأما غيرهم ممن بعدهم فهم عالة عليهم في الفروع والأصول والمنقول والمعقول، فإنْ تَرى أن هؤلاء العلماء قد أخطئوا في ذلك السكوت ؛ لأنهم أخلُّوا بواجب تنكير المنكر بلا نكران، فقد نسبتهم إلى ما لا يليق بمقامهم. فإن قلتَ: إن السكوت لمكان الثقة في ذلك الزمان؛ فجوابه: أن العلماء من أهل المذاهب الأربعة من بعد تلك المدة إلى زماننا هذا لم يظهر من أحدهم إطلاق تكفير على أحد منهم، ولا على أحد من الولاة، ولا على أحد من أتباعهم وأعوانهم في كل قطر من أقطار الإسلام، لا في تأليف ولا مكاتبة ولا تنبيه، ولا في قصيدة قصد بها المناصحة، على حسب ما اطلعنا عليه، فإن كانوا من أشرنا إليهم غافلين عن هذه الحجة التي بين يديك، وقد جعلتها سلماً إلى تكفير المعينين من أهل الإسلام، وذلك بالاحتجاج بالأدلة الواردة على سبيل الجملة لقصد التنفير على المدعى الخاص في تكفير المعين ، فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والسلام. لكن يقال : استدلالك لذلك خارج عن قانون الصحة والاستدلال ، وإذا كان كذلك فلا يقبل عند فحول العلماء من الرجال ، من أيام النبوة إلى الآن أنه ظهر على لسان أحد من علماء الأمة المتقيدين بالشريعة المحمدية التكفير لمعين من أهل الإسلام بالكلية، وتأوّل

(١) هو: عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي، جلال الدين، صاحب التصانيف الكثيرة. مولده سنة ٨٤٩هـ، نشأ في القاهرة يتيماً، وتوفي بمنزله في روضة المقياس قرب النيل بمصر سنة ٩١١ هـ. **شذرات الذهب** (٨/٥١)، **البدر الطالع** (١/٣٢٨).

(٢) هو: محمدبن أحمد بن عثمان الذهبي، مولده سنة ٦٧٣هـ بدمشق، كفّ بصره سنة ٧٤١هـ. توفي بدمشق سنة ٧٤٨ هـ، له تصانيف كثيرة تزيد عن المائة. **طبقات الشافعية** للسبكي (٩/١٠٠).

له بما تأولت، وإلا لنقل إلينا كما نقل إلينا غير ذلك من مسائل العلم، ولم [يقل][(١)] به أحد ممن له علم بأحوال الناس، فإنَّ نَقْل صفاتهم وأحوالهم وما اشتغلوا به من الاجتهادات، ومالهم من وظائف العبادات، وتاريخ مواليدهم ووفاتهم ومذاهبهم ونحلهم في كل زمان ومكان موجودة غير مفقودة، ولا يجهلها من له أدنى اطلاع بعلم أيام الناس، فإن وقفت على ذلك أرشدنا تفضلاً إليه حتى نعلم أن لك سلفاً في ذلك.

هذا مع اختلاف الملوك والسلاطين في جميع الأقطار الإسلامية والبقاع، وكثرة العلماء في كل قطر، وأفعالهم بمرأى منهم ومسمع، بل الذي نقل إلينا من أحوالهم إرشاد ولاة الأمور وأعوانهم إلى فعل الصواب من القول والفعل، وتبيين ما جهل من الأحكام الشرعية بالرفق واللين من غير خصام، ولم يخبر أحد منهم قصيدة بأن فلاناً كافر، بل نصائحهم موقوفة على ما أذن فيه الشارع، امتثالاً لقوله ﷺ : (النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم)[(٢)].

---

(١) كلمة غير واضحة فأبدلناها بما يناسب الكلام.

(٢) روى هذا الحديث العظيم عدد من الصحابة وهم: عبدالله بن عمر، وأبو هريرة، وتميم الداري، وجرير بن عبدالله وحكيم بن أبي يزيد عن أبيه، وثوبان رضي الله عنهم.

وأخرجه: البخاري في صحيحه معلقاً (١٦٦/١) باب (٤٢)، ومسلم في صحيحه (٢٢٨/١- ح ٥٥)، وأبو داود في "**السنن**" (٢٨٦/٤- ح ٤٩٤٤)، والترمذي في "**الجامع**" (٢٨٦/٤- ح ١٩٢٦) عن أبي هريرة، والنسائي في "**المجتبى**" (١٧٦/٧- ح ٤٢٠٨) و "**السنن الكبرى**" (٤٣٣/٤- ح ٧٨٢٢)، وأحمد في "**المسند**" (١٠٢/٤- ح ١٦٩٨٢)، والدارمي في "**السنن**" (٧٦٧/٢- ح ٢٦٥٢)، والبيهقي في "**السنن الكبرى**" (١٦٣/٨- ح ١٦٤٣٣) و"**شعب الإيمان**" (٣٢٣/٤- ح ٥٢٦٥)، (٢٦/٦- ح ٧٤٠١)، والطبراني في "**المعجم الكبير**" (٥٢/٢- ح١٢٦٠) و"**الأوسط**" (٤٢/٢- ح ١١٨٤)، (١٢٢/٤- ح ٣٧٦٩) و "**مسند الشاميين**" (٧٤/١- ح٩٢)، وأبو يعلى في مسنده (١٠٠/١٣-ح ٧١٦٤)، وأبو عوانه في مسنده (٤٤/١- ح ١٠١)، والشافعي في مسنده (٢٣٣)، والحميدي في مسنده (٣٦٩/٢-
=

وهذا القطر اليماني / قد تداوله من الملوك عرب وأعاجم ، وظهرت منهم فيما [١١/أ] تقدم وفي زمانك وزماننا القريب قبل هذه المدة حوادث عظائم، ينكرها النقل والعقل، بل بعضها مما أطلق عليها الشارع الكفر من غير تعيين ، ولا سمعنا عنك ولا عن أحدٍ من علماء اليمن إطلاق لفظ الكفر على أحدٍ ممن ارتكب تلك الأفاعيل ، بل نرى الحال معهم منك ومن غيرك ممن أوجب الله عليه النصيحة إنما هو المجاملة والمناصحة بالمعروف، كما هو طريقة العلماء العاملين، ومع هذا فأنت مشكور بكل لسان.

ونحن لما ظهرت منك هذه النادرة من إطلاق لفظ الكفر على المعينين من أهل لا إله إلا الله، وإيراد الأدلة المجملة على المدعى الخاص؛ أرشدناك إلى ما فيه الخير من غير غرض، من باب التعاون على البر والتقوى [....][1].

وأنت تعلم أن في عوام أهل اليمن من يحلف بغير الله ، ويطلب من المخلوق ما لا يقدر عليه إلا الله، ومنهم من يسوق النذور إلى بعض من يعتقد فيه، ويلتجئ به عند حدوث ما يخشاه، وفيهم من يجهل الصلاة وأحكامها وشرائطها، بل ربما يتركها غفلة وجهالة، وفيهم في أيام الأعاجم من يعكف على القبور، ويقصدها من مكان إلى مكان لا لقصد الزيارة الشرعية المأذون فيها؛ بل يشتمل ذلك الاجتماع على منكرات، ويحضر معهم باختيار من ينتسب إلى العلم في أغلب الحالات، وهذا إيراده

=

ح٨٣٧)، والروياني في مسنده (٢/٤٨٧- ح ١٥١١) والجعد في مسنده (٣٩٢- ح ٢٦٨١)، والقضاعي في "**مسند الشهاب**" (١/٤٥- ح١٩)، وابن أبي عاصم في "**السنة**" (٢/٥١٩- ح١٠٨٨)، والعدني في "**الإيمان**" (١٣٢-ح٦٩)، والديلمي في "**الفردوس**" (٢/٢٢٦-ح٣٠٩٥)، وأبو نعيم في "**الحلية**" (٦/٢٤٢).

(١) عبارة غير واضحة بالأصل.

لك من بيان المعلوم، و لم نسمع منك في مثل هذه الأمور بنت شفه بتكفير فاعلها وزجر من يتعلق بمثل ذلك، ولا أرسلت بقصيدة إلى ولاة أمر ذلك الزمان بمثل هذه الفواقر[1]، وأطلقت على فاعلها لفظ الكفر وتأولت لذلك الإطلاق ، وإن كان الواجب التحرز عن إطلاق هذا اللفظ على أحد من أهل القبلة إلا بدليل قطعي ، كما أملينا عليك في هذه الأوراق، أو على ما أذن فيه الشارع من غير تعدي إلى غيره؛ لأن هذا اللفظ كما بينا مرجعه إلى الشرع ولا يعلم ما يصدق عليه إلا من طريقه.

وأنت لما سبقك لسانك على إطلاق هذا اللفظ لحدة نشأ منها الغضب، أردت بإيراد الأدلة الخارجة عن محل النزاع تقويم المعوج مع أن الخطأ هو شأن الإنسان، والكمال المطلق إنما هو لله تعالى الملك الديان.

ولو سلمنا معنى تلك الأحاديث على سبيل التعيين للزم منه محذورات كثيرة، انظر لحديث: (من هجر أخاه . . .)[2] الخ، لو قلنا بجواز إطلاق لفظ الكفر على الصادر منه ذلك الفعل على سبيل التخصيص ، لدخل في ذلك سادات من عيون الصحابة رضي الله عنهم ، ومن التابعين وأتباعهم، فإن الحافظ السيوطي رحمه الله / ذكر في [١١/ب] كتاب سماه (الزجر عن الهجر) وعدد جماعة من الصحابة وغيرهم ماتوا متهاجرين[3]،

---

(١) **الفواقير**: جمع فاقرة، وهي الداهية. ومنه قوله تعالى: ﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ القيامة (٢٥). أي تؤمن أن يفعل بها داهية من العذاب. **لسان العرب** (٥/٦٢).

(٢) تقدم تخريجه ص (٧٩).

(٣) ذكر السيوطي رحمه الله في كتاب "**الزجر بالهجر**" أو "**هجران أهل البدع**" جماعة من الصحابة وغيرهم ماتوا وهم متهاجرون. وقد ذكر ذلك قبله ابن قتيبة رحمه الله في "المعارف" (٥٥٠).
قال ابن الأثير رحمه الله في "**النهاية في غريب الحديث والأثر**" (٥/٢٤٥): "وفيه: (لا هجر بعد ثلاث) يريد به الهجر ضد الوصل، يعني فيما يكون بين المسلمين من عتب وموجدة، أو تقصير =

ولا نستجيز أن نطلق على أحد منهم الكفر على سبيل التعيين، نقول: فلان كـــافر، ونستدل بالدليل الإجمالي على هذا المدعى الخاص، وهذا يعرفه من له أدنى فهم.

وَكَيْفَ[(١)] يصحُّ في الأذهانِ[(٢)] شيءٌ إذا احتاج النَّهارُ إلى دليـــل[(٣)،(٤)] /[١٢/أ]

يقع في حقوق العشرة والصحبة، دون ما كان من ذلك في جانب الدين، فـــإن هجــر أهـــل الأهـــواء والبدع دائمة على مرّ الأوقات، ما لم تظهر منهم التوبة والرجـــوع إلى الحـــق، فإنـــه ﷺ لمـــا خـــاف على كعب بن مالك وأصحابه النفاق حين تخلفوا عن غزوة تبـــوك أمـــر بهجرانهـــم خمســـين يومـــاً. وقد هجر نساءه شهراً، وهجرت عائشة ابن الزبير مدة، وهجر جماعة مـــن الصحابـــة جماعـــة منـــهم وماتوا متهاجرين. ولعل أحد الأمرين منسوخ بـــالآخر. أهـــ.

(١) في الديوان "وَلَيْـــسَ".

(٢) في الديوان "الأفـــهام".

(٣) بيت من مقطوعة للمتنبي أحمد بن الحسين بن الحسن الجُعفي أبو الطيـــب المتـــوفى ســـنة ٣٥٤ هـــ. يقول في مطلعـــها:

أتَيـــتُ بِمَنطِـــقِ العَـــرَبِ الأصيـــلِ وكـــان بِقَـــدرِ مـــا عـــائَيتُ قِيلـــي

وهي مقطوعة من أربع أبيات من البحر الوافر. ومعـــنى البيـــت:

إن من لا يعرف النهار إلا بدليل يدل عليه لم يصح في فهمـــه شـــيء، لأنـــه لا فـــهم لـــه، كذلـــك كلامي كان واضحاً، فمن لم يفهمه كان كمن لا يعلـــم النـــهار نهـــاراً إلا بدليـــل. **شـــرح ديـــوان المتنبي للـــبرقوقي** (٣/٢١٥).

(٤) قال محقّقه عفا الله عنه: "تم ما أردت تحقيقه وتعليقه على هذه الرسالة المباركة، فما كان فيه من صـــواب فمن الله ﷻ ، وما كان فيه من خلل أو تقصير فمني والشيطان، وأسأله جلت قدرته أن يجعـــل عملـــي خالصاً لوجهه الكريم إنه على كل شيء قدير. وكان الفراغ من رقمه ليلة الخميس لأربع عشرة ليلة خلت من شهر شوال المحرم من عام خمسة عشر وأربعمائة وألف من الهجرة النبوية. وكان إعادة النظـــر فيـــه والانتهاء من تبييضه يوم الخميس الخامس عشر من شهر المحرم من عام واحد وعشرين وأربعمائة وألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم. والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم".

الفهارس العامة:

أولاً: فهرس الآيات القرآنية.

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

ثالثاً: فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في البحث.

رابعاً: فهرس الأماكن، والفرق، والألفاظ الغريبة، والمصطلحات.

خامساً: فهرس الأشعار.

سادساً: فهرس المصادر والمراجع.

سابعاً: فهرس الفوائد العلمية.

ثامناً: فهرس الموضوعات.

أولاً: فهرس الآيات القرآنية:

رقم الصفحة	اسم السورة	رقمها	الآية
٤٢	البقرة	٣٦	﴿ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾
٥	آل عمران	١٠٢	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾
٥	النساء	١	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ ﴾
٦	النساء	٩٤	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا ضَرَبْتُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَتَبَيَّنُوا۟ ﴾
٤١	النساء	٤٨	﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾
٣٨	الأنعام	١٢١	﴿ وَلَا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴾
٣٩	الأعراف	١٨٠	﴿ وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا ۖ وَذَرُوا۟ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ ﴾
٤٠	التوبة	٦	﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ٱسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾

الآية	رقمها	اسم السورة	رقم الصفحة
﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾	٢	الأنفال	٤١
﴿ وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ ٱلْكَذِبَ هَٰذَا حَلَٰلٌ ﴾	١١٦-١١٧	النحل	١١
﴿ عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا ﴾	٧٩	الإسراء	٤٣
﴿ وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ ﴾	٦٣	الفرقان	٧٠
﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ ﴾	٥٥	القصص	٧٠
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ ﴾	٧٠-٧١	الأحزاب	٥
﴿ مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾ ﴾	١٨	ق	٧٠
﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾	١١	المجادلة	٦٧
﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾ ﴾	٤	القلم	٩١

ثانياً: فهرس الأحاديث النبوية والآثار:

ثالثاً: فهرس الأعلام الوارد ذكرهم في البحث:

رابعاً: فهرس الأماكن، والفرق، والألفاظ الغريبة، والمصطلحات:

خامساً: فهرس الأشعار:

سادساً: فهرس المصادر والمراجع:

١) **أبجد العلوم**: صديق بن حسن خان القنوجي، المتوفى سنة ١٣٠٧هـ. تحقيق: عبدالجبار زكار. دار الكتب العلمية ،بيروت، ١٩٧٨م.

٢) **إتحاف السادة الأشراف**: الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، المتوفى سنة ١٢٩٠هـ. مخطوط. مكتبة الجامع الكبير غرب صنعاء وتوجد لدى المحقق نسخة منه.

٣) **الآحاد والمثاني**: أحمد بن عمرو بن الضحاك أبو بكر الشيباني، المتوفى سنة ٢٨٧هـ. تحقيق: باسم فيصل الجوابرة. دار الراية، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٤) **الأحاديث المختارة**: أبو عبدالله محمد بن عبدالواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، المتوفى سنة ٦٤٣هـ. تحقيق: عبدالملك بن عبدالله بن دهيش. مكتبة النهضة الحديثة، مكة المكرمة، المطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٥) **الإحكام في أصول الأحكام**: علي بن محمد الآمدي، المتوفى سنة ٦٣١هـ. تعليق: العلامة عبدالرزاق عفيفي. المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ.

٦) **الأدب المفرد**: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٩هـ.

٧) **إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول**: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. تحقيق: شعبان محمد إسماعيل. مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٨) **إرشاد ذوي الألباب إلى حقيقة أقوال ابن عبدالوهاب:** محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢هـ. مخطوط، توجد منه نسخة بالمكتبة المركزية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، رقم (٧٨٧).

٩) **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل:** محمد بن ناصر الدين الألباني، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ. المكتب الإسلامي، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

١٠) **الإصابة في تمييز الصحابة:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. دار إحياء التراث، الطبعة الأولى ١٣٢٨هـ.

١١) **أضواء على الأدب والأدباء في منطقة جازان:** محمد بن أحمد العقيلي ، نادي مكة الثقافي، إشراف دار مكة للطباعة والنشر.

١٢) **أعلام السنة المنشودة:** حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، المتوفى سنة ١٣٧٧هـ. تحقيق: مصطفى أبو النصر الشلبي. مكتبة السوادي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

١٣) **أعلام الموقعين عن رب العالمين:** محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، ابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١هـ. تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد. دار الجيل، بيروت، ١٩٧٣م.

١٤) **الأغاني:** لأبي العز الأصفهاني ، المتوفى سنة ٣٥٦هـ. تصوير عن طبعة بولاق الأصلية، نشر صلاح يوسف خليل، بيروت، عام ١٩٧٣م.

١٥) **أمالي المحاملي:** الحسين بن إسماعيل الطبي المحاملي، المتوفى سنة ٣٣٠هـ. تحقيق: إبراهيم الفيسى. المكتبة الإسلامية، عمان، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

١٦) **إيقاظ همم أولي الأبصار:** صالح بن محمد بن نوح الفلاني، المتوفى سنة ١٢١٨هـ. دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ.

١٧) **الإيمان:** محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، المتوفى سنة ٣٩٥هـ. تحقيق : علي بن محمد ناصر الفقيهي. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ.

١٨) **الإيمان**: محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، المتوفى سنة ٢٤٣هـ. تحقيق: حمد بن حمدي الجابري الحربي. الدار السلفية، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

١٩) **الاستيعاب في معرفة الأصحاب** : أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر، المتوفى سنة ٤٦٣هـ. تحقيق: علي بن محمد البجاوي. مطبعة نهضة مصر، الفجالة، القاهرة.

٢٠) **البداية والنهاية**: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، المتوفى سنة ٧٧٤هـ. تحقيق: عبدالله بن عبدالمحسن التركي. دار هجر، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ.

٢١) **البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**: محمد بن علي الشوكاني، المتوفى سنة ١٢٥٠هـ. دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

٢٢) **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**: أبي عبدالرحمن السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ. تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم. طبعة عيسى البابي الحلبي، مصر، ١٩٦٤م.

٢٣) **التاريخ الأدبي لمنطقة جازان**: محمد بن أحمد العقيلي، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤١١هـ.

٢٤) **تاريخ الأمم والملوك**: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٢٥) **التاريخ الكبير**: لأبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، المتوفى سنة ٢٥٦هـ. تحقيق: هاشم الندوي. دار الفكر.

٢٦) **تاريخ اليعقوبي**: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب اليعقوبي، المتوفى سنة ٢٩٢هـ تقريباً. دار صادر، بيروت.

٢٧) **تاريخ بغداد**: أحمد بن علي أبو بكر البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٨) **تاريخ بغداد**: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، المتوفى سنة ٤٦٣هـ. دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩) **تاريخ خليفة**: خليفة بن خياط، المتوفى سنة ٢٤٠هـ. تحقيق: أكرم ضياء العُمري. دار طيبة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ.

٣٠) **تبرئة الشيخين**: سليمان بن سحمان، المتوفى سنة ١٣٤٩هـ. مطبعة المنار ، مصر، الطبعة الأولى، ١٣٤٣هـ.

٣١) **تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي**: محمد بن عبدالرحمن بن عبدالرحيم المباركفوري، المتوفى سنة ١٣٥٣هـ. دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٢) **التدوين في أخبار قزوين**: عبدالكريم بن محمد الرافعي القزويني. تحقيق: عزيز الله العطاري. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.

٣٣) **تفسير الطبري**: أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري، المتوفى سنة ٣١٠هـ. دار الفكر، بيروت، ١٤٠٥هـ.

٣٤) **تفسير القرآن العظيم**: لأبي الفداء إسماعيل بن كثير، المتوفى سنة ٧٧٤هـ. دار المعرفة، بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٣هـ.

٣٥) **تقريب التهذيب**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. تحقيق: أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستاني. دار العاصمة ، الرياض، النشرة الأولى، ١٤١٦هـ.

٣٦) **تلخيص الحبير**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني. المدينة المنورة، ١٣٨٤هـ.

٣٧) **التنبيهات السنية على العقيدة الواسطية**: عبدالعزيز الناصر الرشيد، المتوفى سنة ١٤٠٨هـ. دار الرشيد، الرياض، الطبعة الثانية، ١٤١٦هـ.

٣٨) **تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة**: علي بن محمد بن علي الكناني، المتوفى سنة ٩٦٣هـ. تحقيق: عبدالوهاب عبداللطيف، عبدالله الغماري. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٣٩) **تهذيب التهذيب**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٤٠) **تهذيب الكمال**: يوسف بن التركي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، المتوفى سنة ٧٤٢هـ. تحقيق: بشار عواد معروف. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ.

٤١) **التواضع والخمول**: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، المتوفى سنة ٢٨١هـ. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٩هـ.

٤٢) **الجامع الصحيح**: لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي، المتوفى سنة ٢٩٧هـ. تحقيق وشرح: أحمد محمد شاكر. دار الحديث، القاهرة.

٤٣) **جامع العلوم والحكم**: أبو الفرج عبدالرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، المتوفى سنة ٧٥٠هـ. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٤٤) **الجامع لمعمر بن المثنى**: معمر بن راشد الأزدي، المتوفى سنة ١٥١هـ. تحقيق: حبيب الأعظمي. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ.

٤٥) **جزء أشيب**: أبو علي الحسن بن موسى الأشيب البغدادي، المتوفى سنة ٢٠٩هـ. دار علوم الحديث، الفجيرة، ١٤١٠هـ.

٤٦) **جزء الديات**: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، المتوفى سنة ٢٨٧هـ. إدارة القرآن والعلوم الإسلامية، كراتشي، ١٤٠٧هـ.

٤٧) **حدائق الزهر في ذكر الأشياخ أعيان الدهر**: الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي، المتوفى سنة ١٢٩٠هـ. تحقيق: الدكتور إسماعيل بن محمد البشري. الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٤٨) **الحسن بن أحمد عاكش حياته وشعره وتحقيق ديوانه**: حسن بن أحمد النعمي، أطروحة لنيل درجة الماجستير في الأدب، كلية اللغة العربية بالرياض، ١٤١٧هـ.

٤٩) **حلية الأولياء** : أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني، المتوفى سنة ٤٣٠هـ. دار الكتاب العربي،بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ.

٥٠) **الحياة الفكرية والأدبية في جنوب البلاد السعودي**: الدكتور: عبدالله بن محمد أبو داهش، نادي أبها الأدبي، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٥١) **دعاوى المناوئين لدعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب (عرض ونقض)**: تأليف: عبدالعزيز العبداللطيف. دار الوطن، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٥٢) **ديوان الأمير الصنعاني**: محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، المتوفى سنة ١١٨٢هـ. مطبعة المدني، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ.

٥٣) **ذم الغيبة والنميمة**: لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، المتوفى سنة ٢٨١هـ. تحقيق وتعليق: د. نجم عبدالرحمن خلف. دار الاعتصام.

٥٤) **الرسالة المستطرفة**: محمد بن جعفر الكتاني ، المتوفى سنة ١٣٤٥هـ. دار البشائر الإسلامية، بيروت، الطبعة الرابعة، ١٤٠٦هـ.

٥٥) **روضة الناظر وجنة المناظر:** موفق الدين عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المتوفى سنة ٦٢٠هـ. تحقيق: عبدالكريم بن علي النملة، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

٥٦) **الزهد:** عبدالله بن المبارك بن واضح المروزي، المتوفى سنة ١٨١هـ. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٧) **الزهد:** هناد بن السري الكوفي، المتوفى سنة ٢٤٣هـ. تحقيق: عبدالرحمن الفريوائي. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ.

٥٨) **سلسلة الأحاديث الصحيحة:** محمد بن ناصر الدين الألباني، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ. مكتبة المعارف، الرياض.

٥٩) **سلسلة الأحاديث الضعيفة:** محمد بن ناصر الدين الألباني، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ. مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ.

٦٠) **السنة:** لعمرو بن أبي عاصم الضحاك الشيباني، المتوفى سنة ٢٨٧هـ. تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٠هـ.

٦١) **سنن أبي داود:** لأبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي، المتوفى سنة ٢٧٥هـ. تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد. المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٦هـ.

٦٢) **سنن ابن ماجه:** لأبي عبدالله محمد بن يزيد القزويني، المتوفى سنة ٢٧٣هـ، ومعه شرح المحدث السندي، المتوفى سنة ١١٣٨هـ. تحقيق: خليل مأمون شيحا. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٦٣) **سنن البيهقي الكبرى:** أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ. تحقيق: محمد عبدالقادر عطا. مكتبة دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١٤هـ.

٦٤) **سنن الدارمي:** لأبي محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن بهرام الدارمي، المتوفى سنة ٢٥٥هـ. تحقيق: مصطفى ديب البغا. دار القلم، دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ.

٦٥) **السنن الكبرى:** أحمد بن شعيب أبو عبدلرحمن النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ. تحقيق: عبدالغفار البنداري، سيد كسروي حسن. دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٦٦) **سنن النسائي:** أبي عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن عليّ النسائي، المتوفى سنة ٣٠٣هـ، ومعه شرح الحافظ جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ، وحاشية الإمام السندي، المتوفى سنة ١١٣٨هـ. تحقيق: مكتب تحقيق التراث الإسلامي. دار المعرفة، بيروت.

٦٧) **سنن سعيد بن منصور:** سعيد بن منصور، المتوفى سنة ٢٢٧هـ. تحقيق : سعد بن عبدالله بن عبدالعزيز آل حميد. دار الصميعي، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٦٨) **سير أعلام النبلاء:** محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، المتوفى سنة ٧٤٨هـ. تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد نعيم العرقسوسي. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة التاسعة، ١٤١٣هـ.

٦٩) **السيرة النبوية:** عبدالملك بن هشام بن أيوب الحميدري، المتوفى سنة ٢١٣هـ. تحقيق: طه عبدالرؤوف سعد. دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

٧٠) **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**: أبي الفلاح عبدالحي بن العماد الحنبلي، المتوفى سنة ١٠٨٩هـ. طبعة دار المسيرة، بيروت، ١٩٧٩م.

٧١) **شرح العقيدة الطحاوية**: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، المتوفى سنة ٧٩٢هـ. تحقيق : عبدالله التركي، وشعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة ، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ.

٧٢) **شرح الكوكب المنير**: محمد بن أحمد بن عبدالعزيز الفتوحي ، المتوفى سنة ٩٧٢هـ. تحقيق: محمد الزحيلي، نزيه حماد. مكتبة العبيكان، ١٤١٨هـ.

٧٣) **شرح معاني الآثار**: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، المتوفى سنة ٣٢١هـ. تحقيق : محمد زهري النجار. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ.

٧٤) **شعب الإيمان**: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المتوفى سنة ٤٥٨هـ. تحقيق : محمد السيد بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

٧٥) **صحيح ابن حبان**: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، المتوفى سنة ٣٥٤هـ. تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٤هـ.

٧٦) **صحيح ابن خزيمة**: محمد بن إسماعيل بن خزيمة أبو بكر النيسابوري، المتوفى سنة ٣١١هـ. تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي. المكتب الإسلامي، بيروت، ١٣٩٠هـ.

٧٧) **صحيح الأدب المفرد**: محمد بن ناصر الدين الألباني، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ. مكتبة الدليل، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

٧٨) **صحيح الجامع الصغير**: محمد بن ناصر الدين الألباني، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٦هـ.

٧٩) **صحيح سنن ابن ماجه**: محمد بن ناصر الدين الألباني، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ. مكتب التربية العربي، الرياض.

٨٠) **صحيح سنن الترمذي**: محمد بن ناصر الدين الألباني، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ. مكتب التربية العربي، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٨١) **صحيح مسلم بشرح النووي**: محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ. دار الخير، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

٨٢) **الصلاة وحكم تاركها**: لأبي عبدالله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية، المتوفى سنة ٧٥١هـ. تحقيق: بسام عبدالوهاب الجابي. دار ابن حزم، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

٨٣) **ضعفاء العقيلي**: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، المتوفى سنة ٣٢٢هـ. تحقيق: عبدالمعطي أمين قلعجي. دار المكتبة العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

٨٤) **ضعيف الجامع الصغير**: محمد بن ناصر الدين الألباني، المتوفى سنة ١٤٢٠هـ. المكتب الإسلامي، الطبعة الثالثة، ١٤١٠هـ.

٨٥) **الطبقات الكبرى**: محمد بن سعد بن منيع الزهري، المتوفى سنة ٢٣٠هـ. دار صادر، بيروت.

٨٦) **طبقات المدلسين**: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. تحقيق: عاصم القريوتي. مكتبة المنار، عمان، الطبعة الأولى، ١٤٠٣هـ.

٨٧) **العظمة:** عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، المتوفى سنة ٣٦٩هـ. تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري. دار العاصمة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

٨٨) **عقود الدرر في تراجم أعيان القرن الثالث عشر:** الحسن بن أحمد بن عبدالله عاكش الضمدي، المتوفى سنة ١٢٩٠هـ. مخطوط، توجد نسخة من هذا المخطوط في مكتبة جامعة الملك سعود برقم (١٣٣٤)، وتوجد منه نسخة أخرى بالمكتبة العربية بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٤٥/تراجم).

٨٩) **علل الدارقطني:** علي بن عمر بن أحمد بن مهدي الدارقطني ، المتوفى سنة ٣٨٥هـ. تحقيق: محفوظ الرحمن زين عبدالله السلفي. دار طيبة، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

٩٠) **علماء نجد خلال ستة قرون:** عبدالله بن عبدالرحمن البسام، مكتبة النهضة الحديثة، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ.

٩١) **عمل اليوم والليلة:** للإمام أحمد بن شعيب بن علي النسائي ، المتوفى سنة ٣٠٣هـ. تحقيق: فاروق حمادة، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ، بيروت.

٩٢) **فتح الباري شرح صحيح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، المتوفى سنة ٨٥٢هـ. تصحيح وتحقيق: محب الدين الخطيب. دار الريان، القاهرة ، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩٣) **فتح المنان في تفسير القرآن:** للعلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، المتوفى سنة ١٢٩٠هـ. مخطوط، مكتبة فضيلة الشيخ الوالد يحيى بن أحمد عاكش بمحافظة ضمد بجازان.

٩٤) **الفردوس بمأثور الخطاب**: أبي شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي، المتوفى سنة ٥٠٩هـ. تحقيق: السيد بن بسيوني زغلول. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٩٥) **فضائل الصحابة**: عبدالله بن أحمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة ٢٩٠هـ. تحقيق: وصي الله محمد عباس. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة ١٤٠٣هـ.

٩٦) **فهرس الفهارس والأثبات**: عبدالحي بن عيد الكبير الكتاني، المتوفى سنة ١٣٨٣هـ. تحقيق: إحسان عباس. دار الغرب الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٩٧) **قيد الشريد من أخبار يزيد**: ابن طولون، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب. دار الهجرة، القاهرة، ١٤٠٦هـ.

٩٨) **الكامل في ضعفاء الرجال**: عبدالله بن عدي بن عبدالله الجرجاني، المتوفى سنة ٣٦٥هـ. تحقيق: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر، بيروت ١٤٠٩هـ.

٩٩) **كتاب الزهد**: أحمد بن عمرو بن أبي عاصم الشيباني، المتوفى سنة ٢٨٧هـ. تحقيق: عبدالعلي عبدالحميد حامد. دار الريان للتراث، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٨هـ.

١٠٠) **اللآلي المصنوعة في الأحاديث الموضوعة**: عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠١هـ.

١٠١) **لسان العرب**: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، المتوفى سنة ٧١١هـ. دار إحياء التراث، بيروت، ١٤١٢هـ.

١٠٢) **المجروحين**: أبو حاتم محمد بن حبان البستي، المتوفى سنة ٣٥٤هـ. تحقيق: محمود إبراهيم زايد. دار الوعي، حلب.

١٠٣) **مجمع الزوائد**: علي بن أبي بكر الهيثمي، المتوفى سنة ٨٠٧هـ. دار الريان للتراث، ١٤٠٧هـ.

١٠٤) **المجموع شرح المهذب**: أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ. تحقيق: محمد نجيب المطيعي. دار إحياء التراث العربي، ١٤١٥هـ.

١٠٥) **مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية**: جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، المتوفى سنة ١٣٩٢هـ. مجمع الملك فهد، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

١٠٦) **مروج الذهب ومعادن الجوهر**: أبو الحسن علي بن الحسن المسعودي. دار الأندلس، الطبعة الأولى، ١٣٨٥هـ.

١٠٧) **المستدرك على الصحيحين**: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، المتوفى سنة ٤٠٥هـ. تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٠٨) **مسند أبو داود الطيالسي**: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، المتوفى سنة ٢٠٤هـ. دار المعرفة ،بيروت.

١٠٩) **مسند أبي عوانة**: أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الاسفرائيني، المتوفى سنة ٣١٦هـ. تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي. دار المعرفة، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

١١٠) **مسند أبي يعلى الموصلي**: أحمد بن علي بن المثنى الموصلي، المتوفى سنة ٣٠٧هـ. تحقيق: حسين سليم أسد. دار المأمون للتراث، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤هـ.

١١١) **مسند إسحاق بن راهويه**: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي، المتوفى سنة ٢٣٨هـ. تحقيق: عبدالغفور البلوشي. مكتبة الإيمان، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٩٩٥م.

١١٢) **مسند البزار**: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبدالخالق البزار، المتوفى سنة ٢٩٢هـ. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، المدينة، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١١٣) **مسند الجعد**: علي بن الجعد بن عبيد أبو الحسن الجوهري البغدادي، المتوفى سنة ٢٣٠هـ. تحقيق: عامر أحمد حيدر. مؤسسة نادر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١١٤) **مسند الحارث**: الحارث بن أبي أسامة، المتوفى سنة ٢٨٢هـ. تحقيق : حسين أحمد الباكري. مركز خدمة السنة والسيرة النبوية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.

١١٥) **مسند الحميدي**: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، المتوفى سنة ٢١٩هـ. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي، بيروت، القاهرة.

١١٦) **مسند الدارقطني**: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، المتوفى سنة ٣٨٥هـ. تحقيق: السيد عبدالله هاشم يماني المدني. دار المعرفة، بيروت، ١٣٨٦هـ.

١١٧) **مسند الروياني**: محمد بن هارون الروياني، المتوفى سنة ٣٠٧هـ. تحقيق : أيمن علي أبو يماني. مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ.

١١٨) **مسند الشاشي**: أبو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي، المتوفى سنة ٣٣٥هـ. تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١١٩) **مسند الشافعي**: محمد بن إدريس أبو عبدالله الشافعي، المتوفى سنة ٢٠٤هـ. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢٠) **مسند الشهاب**: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبدالله القضاعي، المتوفى سنة ٤٥٤هـ. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٧هـ.

١٢١) **مسند عبد بن حميد**: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد المكي، المتوفى سنة ٢٤٩هـ. تحقيق: صبحي السامرائي، محمود محمد خليل. مكتبة السنة، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٢٢) **المسند**: للإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المتوفى سنة ٢٤١هـ. مؤسسة قرطبة، مصر.

١٢٣) **مصادر الفكر العربي والإسلامي في اليمن**: عبدالله بن محمد الحبشي، مركز الدراسات اليمنية، صنعاء.

١٢٤) **المصباح المنير**: أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، المتوفى سنة ٧٧٠هـ، اعتنى به يوسف الشيخ محمد. المكتبة العصرية، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ.

١٢٥) **مصنف ابن أبي شيبة**: أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، المتوفى سنة ٢٣٥هـ. تحقيق: كمال يوسف الحوت. مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٩هـ.

١٢٦) **مصنف عبدالرزاق**: أبو بكر عبدالرزاق بن همام الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١هـ. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

١٢٧) **معارج القبول بشرح سلم الوصول**: حافظ بن أحمد بن علي الحكمي، المتوفى سنة ١٣٧٧هـ. تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر. دار ابن القيم، الدمام، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٢٨) **المعارف**: أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة ، المتوفى سنة ٢٧٩هـ. تحقيق: ثروت عكاشة. دار المعارف، الطبعة الرابعة.

١٢٩) **معجم الإسماعيلي**: أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل الإسماعيلي، المتوفى سنة ٣٧١هـ. تحقيق: زياد محمد منصور. مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ.

١٣٠) **معجم البلاغة العربية**: الدكتور: بدوي طبانة. دار الرفاعي للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ.

١٣١) **معجم البلدان**: أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي، المتوفى سنة ٦٢٦هـ. دار بيروت، بيروت، ١٤٠٨هـ.

١٣٢) **المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية المخلاف السليماني (مقاطعة جازان)**: محمد بن أحمد العقيلي، شركة العقيلي وشركاه، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ.

١٣٣) **المعجم الصغير**: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ. تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير. المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٣٤) **المعجم الكبير**: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، المتوفى سنة ٣٦٠هـ. تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي. مكتبة العلوم والحكم، الموصل، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ.

١٣٥) **معجم المؤلفين**: عمر رضا كحالة، المتوفى سنة ١٤٠٨هـ. مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ.

١٣٦) **معجم المدن والقبائل اليمنية**: إبراهيم أحمد المقحفي. دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر.

١٣٧) **معجم المناهي اللفظية:** بكر بن عبدالله أبو زيد. دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ.

١٣٨) **المعجم الأوسط** : أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، المتوفى سنة ٣٦٠هـ. تحقيق: طارق بن عوض الله محمد، عبدالمحسن بن إبراهيم الحسيني. دار الحرمين، القاهرة، ١٤١٨هـ.

١٣٩) **مقاييس اللغة:** أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المتوفى سنة ٣٩٥هـ. تحقيق: عبدالسلام محمد هارون. دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ.

١٤٠) **الملل والنحل:** أبو الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني، المتوفى سنة ٥٤٨هـ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت ١٤٠٠هـ.

١٤١) **من رسائل الوزير الحسن بن خالد الحازمي** : الدكتور عبدالله بن محمد أبو داهش، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ.

١٤٢) **المنتقى لابن الجارود:** عبدالله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، المتوفى سنة ٣٠٧هـ. تحقيق: عبدالله عمر البارودي. مؤسسة الكتاب الثقافية، بيروت ، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ.

١٤٣) **منهاج السنة النبوية:** أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية، المتوفى سنة ٧٢٨هـ. تحقيق: محمد رشاد سالم. مؤسسة قرطبة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

١٤٤) **موارد الظمآن:** علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، المتوفى سنة ٨٠٧هـ. تحقيق: محمد عبدالرازق حمزة. دار الكتب العلمية، بيروت.

١٤٥) **الموطأ:** مالك بن أنس، إمام دار الهجرة. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٦هـ.

١٤٦) **نبذة تاريخية عن التعليم في تهامة وعسير:** حجاب بن يحيى الحازمي، نادي جازان الأدبي، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ.

١٤٧) **النهاية في غريب الحديث والأثر:** لمجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، المتوفى سنة ٦٠٦هـ. تحقيق: طاهر الزاوي، محمود الطناحي. دار الفكر، بيروت.

١٤٨) **نوادر الأصول في أحاديث الرسول:** محمد بن علي بن الحسن أبو عبدالله الحكيم الترمذي، المتوفى بعد سنة ٣١٨هـ. تحقيق: عبدالرحمن عميرة. دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.

١٤٩) **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر** : محمد بن محمد زبارة الصنعاني. مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء.

١٥٠) **هجر العلم ومعاقله في اليمن:** إسماعيل بن علي الأكوع، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ.

١٥١) **هجران أهل البدع:** عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين السيوطي، المتوفى سنة ٩١١هـ. تحقيق: سليم الهلالي. دار السلف، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ.

١٥٢) **الوافي بالوفيات:** خليل بن أيبك الصفدي، المتوفى سنة ٧٦٤هـ ، الطبعة الثانية باعتناء هلموت ريتر عام ١٩٦٢م.

١٥٣) **وجوب قراءة الفاتحة على المأموم:** للعلامة الحسن بن أحمد عاكش الضمدي، المتوفى سنة ١٢٩٠هـ. تحقيق ودراسة علي بن محمد أبو زيد الحازمي، دار مازن، أبها.

١٥٤) **الورع:** لأبي بكر عبدالله بن محمد بن عبيد بن أبي الدنيا، المتوفى سنة ٢٨١هـ. تحقيق: أبي عبدالله محمد بن حمد الحمود. الدار السلفية، الكويت، ١٤٠٨هـ.

١٥٥) **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أحمد بن محمد بن خلكان، المتوفى سنة ٦٨١هـ. تحقيق: الدكتور إحسان عباس، طبعة دار صادق، بيروت.

سابعاً: فهرس الفوائد العلمية:

ثامناً: فهرس الموضوعات:

مطبعة النرجس التجارية
NARJIS PRINTING PRESS
تلفون : ٢٣١٦٦٥٣ / ٢٣١٦٦٥٤
فاكس : ٢٣١٦٨٦٦ الرياض